London
Thursday - 31 August 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16347

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 15 صفر 1445
31 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16347

9 771319 081349 35 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الجنرالات أزاحوا الرئيس بونغو بعد انتخابات متنازع عليها... وإدانات دولية

عدوى الانقلابات الأفريقية تضرب الغابون



جنود في الغابون يحملون قائد الحرس الرئاسي برايس نغيما احتفالاً بـ«الانقلاب» أمس... وفي الإطار لقطة من فيديو يظهر الرئيس المُطاح علي بونغو أودينبا في موقع غير معروف (أ.ف.ب)

باريس: ميشال أبو نجم
نواكشوط: الشيخ محمد
القاهرة: أسامة السعيد

انتقلت عدوى الانقلابات الأفريقية من غرب القارة إلى وسطها، وأصبحت الغابون آخر دولة يستولي فيها العسكريون على الحكم بعد إزاحة الرئيس علي بونغو ووضعه رهن الإقامة الجبرية.

وأعلن انقلابيو الغابون الجنرال برايس نغيما قائداً للمرحلة الانتقالية، بعد ساعات من عزل الرئيس بونغو، الذي تحكم عائلته الغابون منذ 55 عاماً، والذي فاز بولاية ثالثة في انتخابات متنازع عليها وفق نتائج أُعلنت فجر أمس (الأربعاء).

ودعا بونغو، في مقطع انتشر على منصات التواصل الاجتماعي، «جميع الأصدقاء» إلى «رفع أصواتهم بشأن الأشخاص الذين اعتقلوني وعائلتي»، مؤكّداً أنه في «منزله».

ولم تتأخر ردود الفعل الدولية على الانقلاب في هذه المستعمرة الفرنسية السابقة الغنية بالنفط. فقد دعت الصين إلى «ضمان أمن» الرئيس علي بونغو، في حين أدانت باريس «الانقلاب العسكري»، وأعربت روسيا عن «قلقها العميق»، بينما عدّت دول الكومنولث الوضع في الغابون «مثيراً للقلق»، مذكّرة البلاد بالتزاماتها في ما يتعلق باحترام الديموقراطية.

من جهته، أدان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «بشدة محاولة الانقلاب الجارية» في الغابون، داعياً جميع الأطراف إلى «ضبط النفس» و«الحوار»، بحسب ما نقل عنه المتحدث باسمه ستيفان دوجاريك.

وبرر العسكريون الانقلاب بـ«الدفاع عن السلام من خلال إنهاء النظام القائم»، وألغوا نتائج الانتخابات العامة التي جرت في 26 أغسطس (آب). كما أعلنوا توقيف ابن الرئيس وعدد من مستشاريه بتهم «الخيانة العظمى لمؤسسات الدولة واختلاس أموال عامة على نطاق واسع واختلاس مالي دولي ضمن عصابة منظمة والتزوير وتزوير توقيع رئيس الجمهورية والفساد والاتجار بالمخدرات».

(تفاصيل ص 10 و11)

أعنف هجمات بين روسيا وأوكرانيا منذ مطلع العام

موسكو: رائد جبر

شهدت المدن الروسية والأوكرانية الليلة قبل الماضية ونهار أمس، أعنف هجمات متبادلة يشنها الجانبان منذ مطلع العام.

فقد أصابت مسيّرات أوكرانية أهدافاً بدقة في مطار عسكري قرب العاصمة الروسية موسكو، ما أسفر عن اشتعال النيران بطائرات شحن روسية، فيما دوت صافرات الإنذار في عدد واسع من المدن الأوكرانية. وقالت وزارة الدفاع الروسية إنها دمرت مراكز التحكم وصنع القرار في العاصمة كييف.

ووفقاً لبيانات وزارة الدفاع الروسية، فقد تم تدمير مسيّرة في منطقة روزسكي قرب موسكو، وأسقطت قوة دفاع جوي مسيّرة أخرى فوق منطقة بريانسك جنوب العاصمة.

بالإضافة إلى ذلك، تحدثت تقارير عن تدمير مسيّرات في ريازان وعلى أراضي منطقة سوخينيتشسكي في منطقة كالوغا. وفي منطقة دزيرجينسكي، سقطت واحدة قرب خزان نفط. كما أدى هجوم مسيرة موجهة إلى نشوب حريق في مطار بسكوف العسكري، حيث اشتعلت النيران في عدد من طائرات النقل العسكري من طراز «إليوشن 76».

وتوعد الكرملين برد على هجوم المسيرات الأوكرانية، إذ أعلن الناطق الرئاسي ديمتري بيسكوف أن «النشاط الإرهابي لنظام كييف يتواصل، والغالبية العظمى من الطائرات من دون طيار تطال أهدافاً مدنية».

(تفاصيل ص 9)

استنفار في إيران قبل ذكرى مهسا أميني

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

تشهد إيران استنفاراً أمنياً تحسباً لتجدد الاحتجاجات في ذكرى وفاة الشابة مهسا أميني في مركز للشرطة في 17 سبتمبر (أيلول). وصعدت السلطات، في هذا الصدد، حملة أمنية طالت توقيف شخصيات عامة وناشطين وأقارب لضحايا الحراك الاحتجاجي، وطرد أساتذة جامعات، حسبما تقول منظمات حقوقية.

وقال قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» محمد باكبور، أمس (الأربعاء) إن بلاده تواجه «حرباً هجينة». وأضاف «يجب هزيمة التيار المعادي لإيران الذي يجمع هوليوود ومشاهير والانفصاليين».

ويؤكّد ناشطون خارج إيران أن السلطات كثّفت حملة القمع، خشية تجدد الاحتجاجات في الذكرى الأولى لوفاة أميني. وهذا الأسبوع اعتقلت قوات أمنية المغني الشهير مهدي يراحي بعد نشره أغنية مؤيدة لـ«الحجاب الاختياري». وأُوقفت 11 ناشطة في مجال حقوق المرأة في محافظة جيلان (شمال)، وهي إحدى المناطق الأكثر تأثراً بالاحتجاجات العام الماضي، حسب وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا).

وقالت الوكالة إن «الأوساط الأكاديمية الإيرانية تشهد ضغوطاً متزايدة من المؤسسات الأمنية. وقد واجه ما لا يقل عن 22 أستاذاً جامعياً الطرد أو الإيقاف عن العمل».

وجرى استدعاء 21 من أفراد عائلات الضحايا إلى المحكمة، أو جرى احتجازهم، حسب تصريحات مركز حقوق الإنسان في إيران ومقرّه نيويورك. (تفاصيل ص 3)

ليبيا: قوات «الوحدة» تتصدى للاحتجاجات ضد «التطبيع»

القاهرة: خالد محمود

تصدت قوات موالية لحكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لمتظاهرين من مدينة الزاوية غرب العاصمة طرابلس، ومنعتهم من دخولها للانضمام إلى المظاهرات الاحتجاجية على التطبيع بعد اجتماع نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بالحكومة مع نظيرها الإسرائيلي أخيراً في إيطاليا.

واتهم متظاهرو الزاوية قوة تابعة للأمن العام بـ«قطع طريق طرابلس أمامهم، والاعتداء عليهم بالضرب». وحذروا من محاولة «جر مدينة الزاوية إلى حرب»، فيما قال شهود عيان إن قوات أمنية تابعة للحكومة قطعت في وقت متأخر، منذ مساء الثلاثاء، الطريق في غرب طرابلس، على المتظاهرين القادمين من الزاوية للمطالبة بإسقاط حكومة الدبيبة: «ما دفعهم إلى مطالبة كتائب الزاوية بحمايتهم». كما شوهدت تحركات لأرتال من السيارات المسلحة لجهاز دعم الاستقرار، واللواء 444 قتال في منطقة قصر بن غشير لمنع المظاهرات، بينما استمر إشعال إطارات السيارات في عدة مناطق بالعاصمة.

وأمام هذا التصعيد، دعا عدد من شباب الزاوية أبناء المناطق المجاورة لطرابلس للانضمام إليهم في زحفهم نحو المدينة لإسقاط حكومة الدبيبة، التي طالبوا قيادات عسكرية فيها بحمايتهم. كما دعا شباب من منطقة الهضبة، كل شباب العاصمة طرابلس للانضمام إليهم «لإخراج المرتزقة منها»، كونهم يمثلون تهديدا للبلاد ويشكلون خطراً أمنياً واجتماعياً.

في المقابل، أكدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان قيام عناصر في أجهزة أمنية وعسكرية تابعة لحكومة الوحدة بـ«إطلاق النار بشكل عشوائي لتفريق الاحتجاجات خلال ليالي (الأحد والاثنين) الماضيين بعدة مناطق في العاصمة»، وكشفت في بيان عن اعتقال عدد من المحتجين من دون إجراءات قانونية، كما حملت اللجنة، وزارة الداخلية المسؤولية القانونية الكاملة حيال ضمان سلامة المتظاهرين. وطالبت النائب العام بالتحقيق في هذه الوقائع.

(تفاصيل ص 9)

كشف وثائق سرية عن «أوسلو» واتهامات لنتنياهو بـ«قتله»

تل أبيب: نظير مجلي

كُشف في إسرائيل عن وثائق سرية سمح بها أرشيف الدولة، تتضمن محضر الاجتماع التاريخي لحكومة إسحاق رابين، التي تمت فيه المصادقة على اتفاقيات أوسلو، في حين صرح حاييم رامون، الذي كان وزيراً للصحة في تلك الحكومة قبل 30 عاماً، بأن مقتل «أوسلو» وانفجار الانتفاضة الثانية، عملياً، كان بسبب إيهود باراك وبنيامين نتنياهو.

وقال رامون: إن باراك، الذي كان في ذلك الوقت رئيساً لأركان الجيش، عارض «أوسلو» منذ اللحظة الأولى، وعندما صار وزيراً للداخلية، صوّت ضد القسم الثاني من الاتفاقات. وعندما صار رئيساً للحكومة عام 1999 وحضر كامب ديفيد، تسبب في مأساة؛ إذ خرج بتصريحات بأنه «لا يوجد شريك فلسطيني لعملية سلام».

أما نتنياهو، فقد صرح في حينها: «سنوقف عملية (أوسلو)، ولدينا القدرة على إيقافها»، وعندما انتُخب رئيساً للحكومة عام 1996، قضى على ما تبقى منها بالممارسات على الأرض.

وأكد رامون أنه لو لم يتم اغتيال رابين عام 1995، ومضت إسرائيل على طريقته في المسار السلمي، بحذر رغم تزايد الشكوك، «لما انفجرت الانتفاضة الثانية وربما تكللت (أوسلو) بالنجاح». وانضم إلى رامون، في هذه التقييمات، عدد من السياسيين الإسرائيليين الباقين على قيد الحياة، أجمعوا على أن «أوسلو» كانت مغامرة كبيرة، لكنها حملت في طياتها «فرصة تاريخية تمت إضاعتها لاحقاً». (تفاصيل ص 8)

مسؤول في الخارجية الأميركية قال لـ«الشرق الأوسط» إن الحرب خيانة لتطلعات السودانيين

دبلوماسيون أميركيون: السودان أمام سيناريو الانهيار

واشنطن: رنا أبتر

حذر دبلوماسيون أميركيون، تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، من سيناريو انهيار الدولة في السودان، في حال استمرار القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

واعتبر المبعوث الخاص السابق إلى السودان دونالد بوث أن 4 أشهر من القتال بين الطرفين تسببت في «كارثة في البلاد».

وشدد بوث في حديث مع «الشرق الأوسط» على أهمية وقف الحرب بسرعة، مضيفاً أن «وقف القتال أساسي لإنقاذ الشعب السوداني من عذابه، لكن لا يبدو أن القوات المسلحة ولا قوات الدعم السريع مستعدتان لوقف القتال والحديث مع بعضهما البعض ومع ممثلين عن الشعب السوداني المعذّب حول كيفية إحقاق السلام في السودان». ورأى أنه «في حال استمر القتال سيواجه السودان مستقبلاً قاتماً من الفقر وتهديد الوحدة الوطنية».

من ناحيته، حذر المدير السابق لمكتب المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان كاميرون هادسون من سيناريو مشابه لليبيا وتوسع رقعة الصراع.

وقال هادسون لـ«الشرق الأوسط» إن «استمرار القتال، وعدم تمكن أي طرف من تحقيق نصر كاسح، سوف يؤديان إلى استمرار البلاد على هذا المسار، ما يخلق سيناريو انهيار للدولة مشابهاً لليبيا. إذا حصل هذا فسوف يؤدي إلى تصدير تزعزع الاستقرار في المنطقة بأكملها مع خطر محتمل لتوسع الأزمة في الساحل لتصل إلى البحر الأحمر».

وبالتزامن مع زيارة القائد العام للقوات المسلحة الفريق عبد الفتاح البرهان إلى مصر واحتمال توجهه إلى دول أخرى، أشار القائم السابق بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم ألبرتو فرنانديز إلى الأهمية البالغة لدور السعودية في السعي إلى حل الصراع.

وقال فرنانديز لـ«الشرق الأوسط»: «للسعودية مصداقية مع الطرفين، وأنا أتوقع استئناف محادثات جدة في نهاية المطاف. لكن قبل ذلك أتوقع أن يقوم الطرفان بدفع أخير في جهودهما لانتزاع نصر عسكري في ساحة المعركة. لسوء الحظ لم ينته القتل».

إلى ذلك، رفضت وزارة الخارجية الأميركية الانتقادات الموجهة للسفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري حول تصريحاته الأخيرة التي دعا فيها طرفي النزاع في السودان إلى وقف القتال.

وقال مسؤول في الخارجية، رفض الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط» إن «العنف الذي ارتكبته القوات المسلحة وقوات (الردع السريع) هو خيانة لمطالب الشعب السوداني الواضحة بتشكيل حكومة مدنية وعملية انتقالية نحو الديمقراطية. الشعب السوداني يريد أن يعود المقاتلون إلى ثكناتهم وألا يعيثوا خراباً في محاولة منهم لانتزاع السلطة للحكم».

وتابع المسؤول: «إن مستقبل السودان السياسي هو ملك للشعب السوداني. يجب على الجيش الانسحاب من الحكم والتركيز على الدفاع عن الأمة بوجه التهديدات الخارجية».

(تفاصيل ص 7)

السوفيات عرقلوا مبادرة سعودية لمنع اجتياح لبنان

لندن: غسان شربل

لم يشكّل الاجتياح الإسرائيلي للبنان، عام 1982، مفاجأة. فقد كان الفلسطينيون على دراية بالتحضيرات له، قبل حصوله بعام.

في إطار الشهادات التي تنشرها «الشرق الأوسط» عن صيف الاجتياح، يكشف هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عن معلومات تجمعت في 1981 تفيد بأن «إسرائيل تعدّ لعدوان واسع على لبنان بهدف ضرب الوجود العسكري للمقاومة». يقول إن قيادة منظمة التحرير توجهت إلى السعودية وأطلعت المسؤولين فيها على ما تملكه من معلومات. كان التجاوب السعودي سريعاً وكاملاً، وهكذا تبلورت مبادرة ولي العهد السعودي آنذاك الأمير فهد بن عبد العزيز. يجزم الحسن «أن الهدف من المبادرة كان من أجل امتصاص الحرب المقبلة في لبنان ومنع حصولها. الواقع أن المبادرة تعثّرت لأن الاتحاد السوفياتي أصدر أوامره بعرقلتها... وكلنا يعلم ماذا جرى في القمة العربية في فاس».

أما فؤاد بطرس، وزير الخارجية اللبناني السابق، فيلخص المشكلة التي واجهها لبنان قبل الاجتياح الإسرائيلي بالقول: «كانت (دولة ياسر عرفات) أقوى على أرض لبنان من الدولة اللبنانية». ويضيف أن «عرفات لم يكن مستعداً للتخلي عن هذه الورقة».

أما مدير المخابرات في الجيش اللبناني آنذاك، العقيد جوني عبده، فيقول إن المخابرات اللبنانية تلقت في الشهور الأولى من عام 1982 معلومات عن استعدادات إسرائيلية لتنفيذ عملية اجتياح واسعة قد تصل إلى بيروت. نُقلت هذه المعلومات للجانب السوري الذي لم يأخذ بها، ربما لأنها أتت من جهاز أمني لبناني لم يكن آنذاك على علاقة جيدة بهم.

(تفاصيل ص 4 و5)

تغير المناخ يفاقم النزاعات ويزيد الوفيات

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد «صندوق النقد الدولي» في تقرير نُشر أمس (الأربعاء) بأن تغير المناخ يهدد بتفاقم النزاعات في الدول الهشة في جميع أنحاء العالم وبزيادة الوفيات.

وقال «النقد الدولي» (مقره واشنطن) إن الصدمات المناخية وحدها قد لا تؤدي إلى اضطرابات جديدة، إلا أنها «تؤدي إلى تفاقم النزاعات بشكل كبير، مما يؤدي بدوره إلى تفاقم عوامل الهشاشة»، مثل الجوع والفقر والنزوح. وتوقّع التقرير أنه بحلول عام 2060، قد تزيد الوفيات الناجمة عن النزاعات بنسبة 8,5 في المائة من السكان، فيما يسمى بالدول الهشة والمتأثرة بالنزاعات، وبنسبة تصل إلى 14 في المائة في تلك الدول التي تواجه ارتفاعاً شديداً في درجات الحرارة.

وحذر الصندوق من أن أكثر من 50 مليون شخص في هذه البلدان قد يقعون فريسة الجوع بحلول عام 2060 بسبب انخفاض إنتاج الغذاء وارتفاع الأسعار، ورأى أن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الصدمات المناخية أكثر «شدة واستمرارية» في الدول الهشة منها في الدول الأخرى.

وفي مدونة منفصلة، قال صندوق النقد الدولي إنه من الضروري أن يتوصل القادة الذين سيجتمعون الأسبوع المقبل في كينيا لحضور أول قمة أفريقية للمناخ إلى حلول للدول الضعيفة.

اقرأ أيضاً...

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

جوغنوث يؤكد دعم بلاده لاستضافة الرياض «إكسبو 2030»

خادم الحرمين يبعث برسالة شفهية لرئيس وزراء موريشيوس



بورت لويس: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برسالة شفهية، إلى رئيس وزراء موريشيوس، برافيند جوغنوث، تتصل بالعلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيز التعاون المشترك.

وقام بنقل الرسالة، أحمد عبد العزيز قطان المستشار بالديوان الملكي في العاصمة بورت لويس؛ حيث استقبله رئيس وزراء موريشيوس، الذي أكد خلال الاستقبال دعم بلاده الكامل لطلب المملكة استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، والترحيب بعقد القمتين «القمة السعودية الأفريقية الأولى»، و«القمة العربية الأفريقية الخامسة» في المملكة هذا العام.

كما بحث اللقاء، العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل دعمها وتطويرها في مختلف المجالات، إضافة إلى استعراض مجمل الأحداث الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وكان المستشار أحمد قطان، التقى أمس وزير خارجية موريشيوس آلان غانو، وثمن ما أبداه الوزير من تأكيد دعم حكومة بلاده طلب السعودية استضافة معرض «إكسبو 2030» في مدينة الرياض، وعن ترحيب بلاده بعقد القمتين في الرياض، هذا العام، وقد استعرض الجانبان، علاقات الصداقة والتعاون المشترك، كما ناقشا تعزيز أوجه التعاون الثنائي في مختلف المجالات وسبل دعمها وتطويرها.

تركز على حماية الحياة الفطرية وتعزيز السياحة البيئية

ولي العهد السعودي يعلن اعتماد «المستهدفات الاستراتيجية» للمحميات الملكية

جدة: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء اعتماد مجلس المحميات الملكية المستهدفات الاستراتيجية لعام 2030 للمحميات الملكية، وتدعم هذه المستهدفات الاستراتيجيات الشاملة للمحميات الملكية، وتركز على حماية الحياة الفطرية وأنشطة التشجير وتعزيز السياحة البيئية وتوفير فرص العمل.

وتسهم المستهدفات المعتمدة للمحميات الملكية في دعم جهود السعودية في الاستدامة والحفاظ على البيئة عبر المساهمة في أهداف مبادرة السعودية الخضراء في حماية 30 في المائة من المناطق البرية والبحرية في المملكة بحلول عام 2030، حيث تشكل المحميات السبع 13,5 في المائة من إجمالي مساحة المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى المساهمة في مستهدفات زراعة الأشجار في المملكة بما يزيد على 80 مليون شجرة بحلول 2030. وتمثل المحميات الملكية وجهات متميزة للسياحة البيئية، وترسخ مكانة السعودية كوجهة سياحية رائدة، حيث تستهدف المحميات استقطاب أكثر من 2,3 مليون زائر سنوياً، بالإضافة إلى إعادة تأهيل وحماية أكثر من 15 موقعاً من المواقع الأثرية والتاريخية بحلول عام 2030.

وبموجب هذه المستهدفات، ستقوم المحميات الملكية بحماية وإعادة توطين أكثر من 30 نوعاً من الحيوانات المحلية المعرضة للخطر والمهددة بالانقراض.

ومن المتوقع أن تسهم هذه المستهدفات البيئية والسياحية في توفير العديد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة للمجتمعات المحلية في المحميات الملكية.

يذكر أن مجلس المحميات الملكية تأسس بموجب أمر ملكي بهدف تحديد التوجهات الاستراتيجية لمنظومة المحميات الملكية والحفاظ على مكوناتها البيئية والطبيعية وإعادة توطين الحياة الفطرية فيها وتعزيز سبل إنمائها وتنشيط السياحة البيئية، مع ضمان احتفاظ كل محمية بهويتها الفريدة. كما تم تأسيس هيئات تطوير المحميات الملكية التي تُعنى بإعداد الاستراتيجيات والخطط وجميع ما يتعلق بإدارة العمليات وتنفيذها.

من جهته، ثمن الأمير تركي بن محمد بن فهد، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة هيئة تطوير محمية الإمام عبد العزيز بن محمد الملكية، ورئيس مجلس إدارة هيئة تطوير محمية الإمام تركي بن عبد الله الملكية، إعلان ولي العهد اعتماد المستهدفات طويلة المدى للمحميات الملكية.

وأكد أن المحميات الملكية منذ أن صدر الأمر الملكي بإنشائها وهي تسعى إلى تنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحّر، إلى جانب حماية الحياة الفطرية والبيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والأثرية في المملكة بما يتماشى مع التزامها بتحقيق المستهدفات البيئية ومبادرتي السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر وجودة الحياة.

ونوه إلى أن هذه المستهدفات طويلة المدى التي اعتمدها مجلس المحميات الملكية تعد داعماً رئيسياً للجهود المبذولة لحماية البيئة الطبيعية والمواقع التاريخية والأثرية التي تزخر بها المملكة، بالإضافة إلى دعمها الاستراتيجيات الشاملة للمحميات الملكية وتركيزها على جهود حماية الحياة الفطرية وزيادة الغطاء النباتي وتعزيز السياحة البيئية وتوفير فرص العمل، سعيًا لضمان استدامتها للأجيال القادمة.

الجماعة تشدد على الجبايات السنوية باسم «المولد النبوي»

تعميمات حوثية لتخصيص برامج طائفية في مدارس 3 محافظات يمنية

صنعاء: «الشرق الأوسط»



تجبر الجماعة الحوثية الطالبات والنساء على حضور الفعاليات ذات الصبغة الطائفية (إعلام حوثي)

بالتوازي مع تدشين ميليشيات الحوثي موسم الجباية السنوي باسم الاحتفالات بالمولد النبوي، ألزمت عناصرها في قطاع التعليم بالتعميم على مئات المدارس الحكومية والخاصة في ثلاث محافظات يمنية للبدء بتخصيص برامج وأنشطة فكرية وتعبوية تستهدف أدمغة وعقول الطلبة، إضافة إلى تزيين المدارس بالطلاء الأخضر، ووضع شعارات ذات صبغة طائفية، والتبرع بالمال دعما للمناسبة.

وأوضحت مصادر تربوية يمنية لـ«الشرق الأوسط»، أن قادة حوثيين في محافظات عمران وإب وحجة، أصدروا تعميمات جديدة تلزم مديري فروع مكاتب التربية في المديريات ومديري المدارس، ورؤساء أقسام الأنشطة الطائفية بتسخير جهودهم وطاقاتهم كافة لما يسمى الاحتفال بذكرى «المولد النبوي».

وتداول ناشطون يمنيون على منصات التواصل الاجتماعي وثيقة صادرة عن المنتحل لصفة مدير مكتب التربية بمحافظة عمران (شمال صنعاء) تلزم مكاتب التربية والمدارس بنحو 20 مديرية تتبع المحافظة بإعداد جداول خاصة تشمل أنشطة وبرامج مدرسية وتزيين المدارس وطلاء جدرانها باللون الأخضر وبالشعارات التي تروج للمشروعات الحوثية.

وتضمنت الوثيقة إلزام التربويين وطلبة المدارس بتجهيز برامج إذاعية مدرسية تروج لأفكار الجماعة وتقدس زعيمها وسلالته وأحقيتهم في حكم اليمنيين، كما ألزمت المسؤولين التربويين بضرورة التوثيق الإعلامي والترويج المكثف لأنشطة الميليشيات ورفع تقارير يومية بشأنها.

وقوبل ذلك التحرك الذي يطال قطاع التعليم بحالة من الاستنكار والرفض الشديدين من قبل معلمين وطلبة مدارس أولياء أمورهم.

وأبدى معلمون وأولياء أمور، في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، رفضهم مواصلة الميليشيات ارتكاب انتهاكات متنوعة ضد التعليم في سياق مساعيها لحرف هذا القطاع عن مساره وتحويله من صرح تربوي وتنويري إلى مراكز لتلقين الأفكار الطائفية.

وأشاروا إلى أن الميليشيات عادة ما تكثف من تعسفاتها بحق المدارس والطلبة والعاملين التربويين قبل وبعد استقبال وإقامة أي مناسبة طائفية، لكنها تتوسع بذلك الاستهداف أكثر عند كل مرة تستقبل فيه ذكرى «المولد النبوي» حيث تحول المناسبة للحشد والتعبئة السياسية والعسكرية والفكرية.

استغلال المناسبات

تحول الجماعة الحوثية المناسبة ذكرى (المولد النبوي) كل عام إلى موسم لجباية المليارات من مختلف القطاعات الحكومية والخاصة بعموم مناطق سيطرتها، حيث شرعت هذه المرة بالبدء باستهداف القطاع التعليمي الحكومي والأهلي في مناطق سيطرتها.

وكشفت المصادر التربوية، لـ«الشرق الأوسط»، أن الميليشيات الحوثية فرضت على مئات المدارس الحكومية والأهلية بمحافظتي إب وحجة ونحو 53 مديرية تابعة لهما جبايات مالية دعما للمناسبة.

وألزمت الميليشيات عموم المدارس الحكومية والخاصة في حجة وإب على التبرع بمبلغ بين 50 ألفاً و100 ألف ريال يمني (الدولار يعادل نحو 530 ريالا)، حيث تذهب إلى جيوب كبار قادة الميليشيات، وتوعدت المدارس المتخلفة عن عملية الدفع بعقوبات مشددة.

تحول الجماعة الحوثية ذكرى المولد النبوي كل عام إلى موسم لجباية المليارات

وتوقعت المصادر أن تتضاعف الإتاوات المالية التي ستفرضها الميليشيات الحوثية في قادم الأيام على المدارس في بقية المحافظات والمدن تحت سيطرتها.

وسبق أن اتهمت الحكومة اليمنية الميليشيات باستغلال المناسبات الدينية لنهب أموال اليمنيين وتكريس الأفكار المتطرفة.

وذكر وزير الإعلام اليمني، معمر الإرياني، في تصريحات سابقة، أن الأعياد والمناسبات الدينية باتت مواسم تديرها الميليشيات لممارسة الجباية غير القانونية وابتزاز اليمنيين بالانتقال من منزل لمنزل لنهب مدخراتهم، بعد أن نهبت رواتبهم وسبل عيشهم وصادرت حتى المساعدات الغذائية المقدمة لهم.

ولفت الوزير اليمني إلى استمرار استغلال الجماعة الحوثية هذه المناسبات لجباية المليارات لتمويل ما تسميه «المجهود الحربي»، فيما الملايين من المواطنين في العاصمة صنعاء وبقية مناطق سيطرتها يعيشون تحت خط الفقر والمجاعة.

لندن تعرض فرصاً جديدة للاستثمار

الكويت وبريطانيا توقّعان «إعلان نوايا» للتعاون في مجال الأمن السيبراني

الكويت: «الشرق الأوسط»

وقّعت الكويت وبريطانيا «إعلان نوايا» للتعاون في مجال الأمن السيبراني حول إنشاء مركز الكويت الوطني للأمن السيبراني، بحضور وزير الخارجية الشيخ سالم العبد الله، وذلك في «لانكستر هاوس».

واختتم ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الصباح، أمس الأربعاء، زيارة لبريطانيا، أجرى خلالها مباحثات مع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، كما رعى احتفالية الذكرى الـ70 لتأسيس مكتب الاستثمار الكويتي في المملكة المتحدة.

وقال وزير الدولة لشؤون الاستثمار لدى وزارة الأعمال والتجارة الدولية في بريطانيا اللورد دومينيك جونسون إن المملكة المتحدة عرضت على الكويت فرصاً جديدة للاستثمار في المملكة المتحدة، في حين أعربت عن التطلع إلى مشاركتها في قمة مرتقبة حول الذكاء الاصطناعي تهدف إلى استقطاب أفضل العقول ورؤوس الأموال والفرص.

وفي تصريح لوكالة الأنباء الكويتية، أوضح اللورد جونسون، أن «هناك قمة حول الذكاء الاصطناعي ستعقد في نهاية العام الحالي، ونتطلع إلى مداخلات الدول الشريكة مثل دولة الكويت، ولدينا عدد من المؤسسات التي تبحث عن إبرام شراكات... القمة تهدف إلى استقطاب أفضل العقول ورؤوس الأموال والفرص».

وكان رئيس المركز الوطني للأمن السيبراني في الكويت محمد بوعركي، وقّع ممثلاً للحكومة الكويتية على مذكرة «إعلان النوايا» مع سفيرة شؤون الأمن السيبراني في إدارة صادرات الدفاع والأمن بوزارة الأعمال والتجارة البريطانية جوليت ويلكوكس.

وقالت ويلكوكس في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية عقب التوقيع: «إن الإعلان يمكّن الجانب البريطاني من تقديم الدعم اللازم لإنشاء المركز وتزويده بالنظم والقدرات التي تحتاج إليها أي دولة لحماية نفسها من التهديدات السيبرانية».

وأوضحت أن توقيع الإعلان هو ثمرة عمل بين الجانبين بدأ في عام 2015، وقد تمكنت الكويت في هذه الفترة من تطوير استراتيجيتها وخططها في هذا الشأن إلى أن توصلت إلى إصدار المرسوم الأميري في العام الماضي 2022 بإنشاء المركز الوطني للأمن السيبراني.

وأضافت أن «إنشاء المركز يعني أن الكويت أصبح لديها أساس صلب لبناء الكوادر والقدرات اللازمة؛ ولذلك وقّعنا هذا الإعلان لضمان العمل المشترك لنفكر في المستقبل من أجل الوصول إلى أفضل الأفكار مع الشركاء في الكويت».

ورأت ويلكوكس أن الهدف من تعزيز الأمن السيبراني لا يقتصر على حماية الدولة من التهديدات السيبرانية، وإنما ينمي الوعي والمهارات والمهنية في هذا المجال.

ولفتت إلى أن دول مجلس التعاون الخليجي تعمل بجهد من أجل تطوير الأمن السيبراني منفردة ومجتمعة، وأن المملكة المتحدة تدعم هذه الجهود، لا سيما دعم مشاركة المرأة في مجال الأمن السيبراني.

بينما أعرب وزير الدولة لشؤون الاستثمار لدى وزارة الأعمال والتجارة الدولية في المملكة المتحدة، اللورد دومينيك جونسون، عن أمل بلاده توسيع مشاركة الكويت في مجالات أخرى مهمة وواعدة. وقال إن تلك «الشراكة الفريدة من نوعها اتسمت بالثبات؛ إذ نجحت القيادة الكويتية في خلق هذا المورد المالي الذي حقق عائدات ضخمة دعمت الاقتصاد».

وقال إنه عرض على الوفد الكويتي الفرص المتاحة للاستثمار في المملكة المتحدة، مؤكداً أنه متفائل بمستقبل العلاقات التي شهدت تطوراً كبيراً بين «مكتب الاستثمار الكويتي» وبريطانيا.

وأوضح أنه منذ نحو 50 عاماً ركز المكتب على شراء العقارات، بينما في الأعوام القليلة الماضية توجه «للانتشار» من خلال تنويع استثماراته في قطاع البنى التحتية والتوجه نحو الاستثمار في قطاعات العلوم والتقنية والطاقة النظيفة.

يكتفي السكان بالسؤال عن الأسعار وشراء الخبز

اليمن: انقطاع الرواتب والبطالة يتسببان في كساد الفواكه الموسمية

عدن: وضاح الجليل

تشهد أسواق الفواكه الموسمية في المحافظات الشمالية من اليمن ركوداً غير مسبوق، حيث يعجز المستهلكون عن الحصول عليها بسبب تردي الأوضاع المعيشية وانقطاع الرواتب والبطالة.

وفي حين تكدس كميات كبيرة من الفاكهة في المحال وعلى عربات الباعة المتجولين، يشتكي المزارعون والتجار من تلف كميات كبيرة من محاصيلهم في المخازن.

يقول سمير، وهو موظف حكومي في أحد القطاعات الإيرادية في العاصمة اليمنية صنعاء إنه يعجز عن شراء الفواكه إلا فيما ندر، ويضطر إلى رفض طلبات أطفاله بشراء الحلويات من أجل توفير ثمن فاكهة مرة كل أسبوع، محاولاً إقناعهم بأهمية الفواكه وفائدتها مقابل أضرار الحلويات التي ترهق ميزانيته بدورها.

ويضيف سمير لـ«الشرق الأوسط» أنه يحاول ألا يفوت موسم هذه الفواكه التي لا تأتي إلا خلال أشهر قليلة كل عام، بعكس العديد من المنتجات الزراعية الأخرى، التي تتوفر طوال العام، ويمكن الحصول عليها في أي وقت. ويبدي حسرته لأنه ليس بالإمكان الاستمتاع بهذه الفواكه إلا لقلة من الناس.

ويوافقه على هذا الرأي الموظف في منظمة دولية، حسن محمد، الذي يرى أن أسعار الفواكه مناسبة، ولا ينبغي تفويت مواسمها وتركها تفسد أو يضطر التجار إلى رميها في القمامة أو إطعامها للمواشي.

ويعزز رأيه بالإشارة إلى أنه يمكن لأصحاب المداخيل المحدودة أن يستبدلوا بالوجبات المعتادة الفواكه كي لا تفوتهم مواسمها وفوائدها، ويحاول تأكيد رأيه بالإشارة إلى الآراء الطبية حول الصحة، التي تفيد بأن أغلب ما يتناوله الفقراء من أغذية غير صحية وتتسبب في العديد من الأمراض المزمنة على المدى الطويل.

ويتساءل: لماذا لا تحاول العائلات الاعتماد على الفواكه التي تكتنز الفيتامينات بدلاً من وجباتها المليئة بالخبز والسكر والنشويات، بحسب رأيه.

على العكس من ذلك يرى موظف عمومي آخر أنه وفي هذه الظروف التي يكاد المرء يعجز فيها عن توفير الخبز؛ تصبح الفاكهة رفاهية لا تستحق العناء، فحسب رأيه، أن ما يعجز المرء عن توفيره لا ينبغي أن يشغل باله، لأن ذلك سيزيده حسرة وألماً هو في غنى عنهما، ويكفيه أن يستطيع توفير ما يسد رمق عائلته.

ويوضح أنه فكر منذ أيام بشراء بطيخ، إلا أنه ندم على التفكير في ذلك، لأنه لم يجد بطيخة بأقل من 3 آلاف ريال(الدولار يساوي 530 ريالاً)، قبل أن يغير خياراته لشراء مانجو، ليجد أن سعر الكيلوغرام الواحد لا يقل عن 2000 ريال، بينما هو بحاجة إلى 2 كيلو جرام على الأقل نظراً لأن عائلته تتكون من 6 أفراد.

ويؤكد أنه أحجم عن التفكير في شراء الفاكهة تماماً، فحين راودته تلك الأفكار كان في طريقه إلى السوق لشراء دجاجة ثمنها 3500 آلاف ريال، وهو لا يستطيع شراء الدجاج إلا مرة كل أسبوع وأحياناً كل 10 أيام.

وخلال الصيف تمتلئ الأسواق اليمنية بالرمان والعنب والخوخ والمانجو والبطيخ، إلا أن الإقبال على شرائها يشهد تراجعاً كبيراً، مما يجبر أصحاب المحلات والباعة المتجولين على شراء كميات قليلة لتسويقها، حيث يمر المستهلكون أمام المعروض من الفواكه للفرجة والسؤال عن أسعارها لا أكثر، بحسب الناشط المجتمعي فؤاد الريمي.

يقول الريمي لـ«الشرق الأوسط» إن أغلب تجار الجملة بدأوا الضغط على الباعة بالتجزئة لمحاولة إجبارهم على شراء كميات كبيرة من الفواكه لتسويقها، ويتهم التجار باستغلال طرفي معادلة تجارة الفواكه، حيث يستغلون خوف المزارعين من تلف محاصيلهم لبخس أسعارها، ثم يلزمون الباعة بالتجزئة بشراء كميات كبيرة لا يستطيعون بيعها للمستهلكين، فتتلف في محلاتهم.

وتنتج اليمن عدداً كبيراً من الفواكه الموسمية، مثل المانجو والبطيخ والخوخ والعنب والتين والتفاح والموز والقشطة والباباي، ويعدّ الرمان اليمني من أشهر أنواع الرمان عالمياً.

يرى خبير اقتصادي أن أسعار الفواكه المحلية في أسواق المناطق الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين تخضع للعرض والطلب، خصوصاً وأن غالبية المنتجات في اليمن يتم تسويقها بالطرق التقليدية، ومنها الفواكه التي يتم عرضها للبيع في السوق خلال مواسم إنتاجها فقط.

قائد في «الحرس الثوري»: نواجه حرباً هجينة من هوليوود والمشاهير والانفصاليين

إيران تكثّف حملة الاعتقالات قبل ذكرى مهسا أميني

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لوفاة الشابة مهسا أميني، قال ناشطون إن إيران تكّثف حملة اعتقالات في صفوف شخصيات عامة وناشطين وأقارب أشخاص قُتلوا على أيدي قوات الأمن خلال احتجاجات العام الماضي. وقال قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» محمد باكبور، أمس (الأربعاء): «يجب هزيمة التيار المعادي لإيران الذي يجمع هوليوود ومشاهير والانفصاليين».

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، عن باكبور أن بلاده تواجه «حرباً هجينة» يتم خوضها بـ«القوة الناعمة وشبه الصلبة والصلبة للضغط على الرأي العام الإيراني». وأضاف: «على ضوء جهود مقاتلينا، تحولت الاستراتيجيات الأميركية اليوم في المنطقة أمنيات». ودعا باكبور إلى ما سماه «جهاد التبيين» لمواجهة أدوات «العدو»، مثل الفضائيات وهوليوود والإنترنت والمشاهير، و«الانفصاليين» (المعارضة غير الفارسية)، والمسيّرات و«الجماعات الإرهابية المتشددة».

وأدت وفاة الشابة الكردية الإيرانية البالغة 22 عاماً أثناء احتجازها لدى الشرطة في 16سبتمبر (أيلول) 2022 على خلفية «سوء الحجاب»، إلى احتجاجات حاشدة في إيران تضمنت المطالبة بإسقاط الحكام. وكسرت تلك الاحتجاجات محرّمات ومسّت بالأسس الآيديولوجية للهيئة الحاكمة التي تأسست عام 1979 فرُدِّدت شعارات ضد المرشد الإيراني علي خامنئي وخرجت نساء في مسيّرات في الشوارع من دون حجاب.

لكنّ الاحتجاجات هدأت إلى حد كبير، ما عدا بعض التحركات المتفرقة؛ بسبب القمع الذي أدى إلى توقيف الآلاف بحسب الأمم المتحدة، ومقتل المئات، بحسب ناشطين حقوقيين. ويؤكّد ناشطون خارج إيران أن السلطات كثّفت حملة الاعتقالات، خشية تجدد الاحتجاجات في الذكرى الأولى لوفاة أميني.

ومن بين الأشخاص الموقوفين خلال شهر أغسطس (آب)، المغني الشهير مهدي يراحي بعد نشره أغنية ينتقد فيها إلزامية وضع الحجاب في إيران.


إيرانية من دون حجاب في شارع وسط طهران 10 أغسطس 2023 (إ.ب.أ)

واجه ما لا يقل عن 22 أستاذاً جامعياً الطرد أو الإيقاف عن العمل

وبالإضافة إلى يراحي، أُوقفت 11 ناشطة في مجال حقوق المرأة في محافظة جيلان (شمال)، وهي إحدى المناطق الأكثر تأثراً بالاحتجاجات العام الماضي، بحسب وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا). وقالت «هرانا» على منصة إكس (تويتر سابقاً) إن «الأوساط الأكاديمية الإيرانية تشهد ضغوطاً متزايدة من المؤسسات الأمنية. وقد واجه ما لا يقل عن 22 أستاذاً جامعياً الطرد أو الإيقاف عن العمل».

من جهتها، تؤكّد منظمة العفو الدولية أن عائلات المتظاهرين الذين قُتلوا خلال حملة القمع كانوا ضحايا «توقيفات واحتجازات تعسفية لانتزاع صمتهم والإفلات من العقاب» في ما يخص مصير أقاربهم.

قسوة بلا حدود

وقال هادي قائمي، رئيس مركز حقوق الإنسان في إيران ومقرّه نيويورك، لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذه التوقيفات هي محاولة واضحة للسلطات الإيرانية لبث الخوف بين السكان مع اقتراب الذكرى السنوية المقبلة ومنع اندلاع احتجاجات جديدة».

وأظهر تقرير لمنظمة العفو الدولية، أن أُسَر أشخاص قُتلوا خلال حملة القمع، تعرضت لاستجوابات مسيئة وتوقيفات واحتجازات تعسفية وملاحقات قضائية وإدانات مجحفة في الأشهر الأخيرة. وقالت ديانا الطحاوي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية إن «قسوة السلطات الإيرانية لا تعرف حدوداً»، متهمة السلطات الإيرانية بـ«محاولة شريرة للتستر على جرائمها».

وبحسب «هرانا» ومنظمة «هنكاو» غير الحكومية ومقرّها في النرويج، أوقفت قوات الأمن الكثير من أقارب ضحايا الأحد، بمن فيهم والدة حنانة كيا، وهي شابة تبلغ 22 عاماً قتلتها قوات الأمن بالرصاص في سبتمبر (أيلول) 2022 في بداية الاحتجاجات.

وقال مركز حقوق الإنسان في إيران ومقرّه نيويورك، إنه خلال ثمانية أيام فقط من هذا الشهر، جرى استدعاء 21 من أفراد عائلات الضحايا إلى المحكمة أو جرى احتجازهم. وقالت رؤيا برومند، المديرة التنفيذية لـ«مركز عبد الرحمن برومند» ومقرّه الولايات المتحدة: إن «أفراد عائلات الضحايا تم استهدافهم بشكل منهجي للغاية». وأضافت: «لقد تم اعتقالهم واستدعاؤهم بشكل متكرر والتحقيق معهم أو مداهمة منازلهم»، مضيفة أنه تتم ممارسة ضغوط عليهم لعدم نشر أي شيء على وسائل التواصل الاجتماعي أو التجمع لإحياء الذكرى أو التحدث علناً.

بث الخوف

وفي تقرير منفصل، نددت منظمة العفو الدولية بعودة حملة القمع على النساء غير المحجبات، مع تسيير دوريات وتثبيت كاميرات. لكنّ صوراً تُنشر على شبكات التواصل الاجتماعي تُظهِر أن العصيان لا يضعف.

من جهتها، أكّدت منظمة حقوق الإنسان في إيران غير الحكومية ومقرّها في النرويج، أن 486 شخصاً أُعدموا في إيران هذا العام «لبث الخوف في المجتمع ومنع اندلاع احتجاجات جديدة».

وأضافت أنه في حين أُعدم سبعة رجال على خلفية الاحتجاجات، وهو أمر أثار غضباً دولياً؛ فإن معظم الذين شنقوا كانت تهمتهم تجارة المخدرات أو القتل وهم «ضحية رخيصة لآلة القتل في الجمهورية الإسلامية».

كما نُفّذت عمليات توقيف في المنطقة ذات الأغلبية الكردية في غرب إيران والتي تتحدّر منها أميني وبدأت منها الاحتجاجات. وبحسب «هنكاو»، قُبض على سارو مستجر، شقيق أحد أعضاء مجلس إدارتها جيلا مستجر، في سقز، مسقط رأس أميني، واقتيد إلى مكان مجهول.

وقالت برومند إن القمع «الممنهج يهدف إلى منع نشر الأخبار ومقاطع الفيديو وصور الضحايا وإحياء ذكرى الضحايا والتجمعات الأخرى وتجنب تجدد التعبئة العامة داخل إيران وخارجها». ومن جهته، أعرب هادي قائمي عن قلقه إزاء «صمت المجتمع الدولي» الذي يعدّه بمثابة «ضوء أخضر للأجهزة الأمنية لمواصلة تكميم أفواه المجتمع المدني».

خامنئي يوصي رئيسي بإبطال مفعول العقوبات بموازاة المفاوضات

لندن. طهران: «الشرق الأوسط»

طالب المرشد الإيراني علي خامنئي حكومة إبراهيم رئيسي بمواصلة العمل على إبطال مفعول العقوبات، بموازاة الدبلوماسية الهادفة إلى إحياء الاتفاق النووي ورفع العقوبات.

وقال خامنئي لدى استقباله الرئيس الإيراني وفريقه الوزاري: إن «أغلب العقوبات هدفها أخذ معيشة الناس رهينة، يجب إجهاض العقوبات إلى جانب المفاوضات»، في إشارة إلى المسار الدبلوماسي الذي بدأت به واشنطن وطهران وأطراف الاتفاق النووي في أبريل (نيسان) 2021 بهدف إعادة إيران إلى التزاماتها النووية، مقابل رفع عقوبات أعاد فرضها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب.

وحول السياسة الخارجية، انتقد خامنئي «بعض العناصر السياسية التي تعتقد أن التعامل مع العالم يكمن في إقامة علاقات ودية مع عدد من الدول الغربية». وقال: «هذه النظرة الخاطئة، الرجعية تعود لـ100 عام قبل، التي كان عدد من الدول الأوروبية تسيطر على العالم، لكن اليوم يجب أن تنحى هذه النظرة الرجعية جانباً». وأضاف: «الارتباط مع العالم يعني إقامة العلاقات مع أفريقيا وأميركا الجنوبية، والقارة الآسيوية وهي فيها مصادر هائلة للثروات البشرية والطبيعية».

وفي السياق نفسه، قال خامنئي: «يجب أن يكون المعيار الأساسي للعلاقات الدولية، المصالح الوطنية والعزة ولا تكون الهيمنة والقبول بها». كما حدد صاحب كلمة الفصل في البلاد معياراً لتطبيق السياسة التي يصرّ على تطبيقها منذ سنوات، خصوصاً بعد تولي سيطرة المحافظين المتشددين على الحكومة والبرلمان فيها، قائلاً: إن «خفض التضخم أهم مؤشر لإجهاض العقوبات».

وقال خامنئي: إن «الاقتصاد والثقافة من الأولويات الأساسية للبلاد». ونقل موقعه الرسمي قوله لأعضاء الحكومة: إن «معيشة الناس مهمة للغاية»، وأشاد بـ«الخطوات الإيجابية» لحكومة رئيسي في هذا الصدد، لكنه رأى أنه «من المؤسف» أن تتأثر هذه الخطوات «الإيجابية» بالمشكلات المعيشية، مثل السكن. وأوصى خامنئي بأن تتحرى من تأثير أي قرار اقتصادي قد تتخذه على اختلاف الطبقات، وثبات السوق، وسعر العملة، وخفض التضخم، ونمو الإنتاج. وأعرب عن ارتياحه بأن «الملحوظ أن المؤشرات الاقتصادية تظهر تقدماً ونمواً»، مشدداً على ضرورة مساندة الإنتاج الداخلي من التجارة الخارجية.

وحاول خامنئي أن ينأى بنفسه عن الانحياز للحكومة الحالية، لافتاً إلى أنه خلال توليه منصب المرشد الإيراني منذ 1989، «دعم» جميع الحكومة على اختلاف توجهاتها وطاقاتها. وأضاف: «السبب واضح لأن أوضاع البلاد والأهداف التي نرسمها لأنفسنا في الجمهورية الإسلامية تتطلب من الجميع مساعدة الجهاز التنفيذي (الحكومة) التي تتوسط الميدان».

وعزا خامنئي دفاعه عن أداء الحكومة إلى «لسانها القاصر عن الإفصاح بما تقوم به». ورأى أن أفعال الحكومة لم تنقل للرأي العام بـ«القدر الذي تستحقه». وقال «أريد أن أقول بعضاً من هذه الحقائق حول الحكومة، التي تكون واضحة لجميع أفراد المجتمع والأشخاص الذين ليس لديهم مواقف أو نوايا (من النظام)».

ودعا خامنئي إلى «تنشيط وسائل إعلام الحكومة». وقال: «كل خطوة مهمة في حاجة إلى متابعة دعائية واضحة».

وقال رئيسي: إن كل «المؤشرات» تشير إلى انخفاض تضخم الإنتاج ونمو إنتاج المصانع، وتحدث عن تحسن أزمات عصفت بالبلاد في السنوات الأخيرة، مثل البطالة والسكن.

السفيرة الأميركية في بغداد جددت التزام بلادها العمل من أجل مستقبل أفضل للعراقيين

واشنطن وباريس تواصلان دعمهما جهود العراق في محاربة الإرهاب

بغداد: حمزة مصطفى

بعد يوم من مكالمة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، التي جدد فيها التزام بلاده بمساعدة العراق على مكافحة الإرهاب، جددت السفيرة الأميركية في بغداد إلينا رومانسكي التزام بلادها بالبحث في حلول لمستقبل أفضل للعراقيين.

ماكرون الذي هاتف السوداني إثر مقتل جندي فرنسي ضمن قوات التحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش» في العراق وسوريا، أكد «التزام فرنسا مواصلة مكافحة داعش والتزامها الحازم في إطار التحالف الدولي إلى جانب الحكومة العراقية وحكومة كردستان العراق وقوات سوريا الديموقراطية فضلاً عن دعمها للشعب العراقي، لا سيما في المناطق المحررة من داعش».

أما السوداني الذي قدم التعازي لماكرون بمقتل الجندي الفرنسي خلال محاولة عراقية . أممية مشتركة لمهاجمة أوكار التنظيم الإرهابي في منطقة العيث بمحافظة صلاح الدين شمال العاصمة العراقية بغداد، فقد جدد التأكيد على مواصلة التعاون مع التحالف الدولي من أجل القضاء على هذا التنظيم الإرهابي مع عدم الحاجة إلى وجود عمل قتالي أجنبي في العراق.

وفي الوقت الذي تساءلت فيه أوساط سياسية عراقية عما بدا تناقضا بين تأكيدات كبار المسؤولين العراقيين بعدم وجود قوات قتالية أجنبية في العراق فضلاً عن عدم الحاجة إليها أصلاً، فإن مشاركة جنود من قوات فرنسية وإسبانية ضمن التحالف الدولي بدا كأن بغداد تخفي أمرا بشأن حقيقة الوجود الأجنبي في العراق.

لكن الأهم من وجهة نظر المتابعين والمراقبين السياسيين أنه طالما أن القوى التي كانت تعترض على الوجود الأميركي في العراق وفي المقدمة منها الفصائل المسلحة الموالية لإيران لم تعلن موقفا جديدا سواء بعد مقتل الجندي الفرنسي أو قبله بخصوص الاتفاق طويل الأمد بين بغداد وواشنطن خلال زيارة وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي مؤخرا إلى واشنطن.

صورة نشرتها السفيرة الأميركية على منصة «إكس» لاجتماعها مع وزير الدفاع العراقي

ومما يراه المراقبون السياسيون تحولات لافتة على صعيد العلاقة الجديدة بين بغداد وواشنطن بعد تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوادني والتي تهيمن عليها قوى الإطار التنسيقي الشيعي أن القوى الرافضة للوجود الأميركي التي صوت نوابها في البرلمان العراقي خلال شهر يناير (كانون الثاني) 2020 بإخراج القوات الأميركية من العراق لم تعاود طرح هذا الموضوع مجدداً، ما يعطي مساحة للسوداني وحكومته للعمل بحرية على صعيد ترتيب العلاقة سواء مع التحالف الدولي أومع الولايات المتحدة الأميركية كون بغداد وواشنطن ترتبطان باتفاقية تسمى اتفاقية الإطار الاستراتيجي.

قطع الحبل السري

وبالتزامن مع استمرار التأكيدات الأميركية بشأن مستقبل العلاقة مع بغداد برغم كل الإشكاليات التي تشوب هذه العلاقة، فإن التحركات الأميركية الأخيرة كانت قد أثارت قلقاً واضحاً في أوساط القوى والفصائل المسلحة. لكن القوى المسلحة التي تهاجم الوجود الأميركي دائما باتت غالبيتها اليوم جزءا من الحكومة الحالية. وفيما تربط أوساط أخرى بين تلك التحركات على الحدود بين العراق وسوريا وبين عدم تحمس واشنطن حتى الآن لدعوة السوداني لزيارة الولايات المتحدة الأميركية، بينما بدت هناك شبه تأكيدات أن السوداني سيزور واشنطن نهاية العام الحالي.

وفي سياق التحركات الأميركية وعلاقتها بالعلاقة بين بغداد وواشنطن، يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية الدكتور عصام فيلي لـ«الشرق الأوسط» إن «التحركات العسكرية الأميركية الأخيرة تعد من وجهة نظري هي الأخطر كونها هي الأكبر في العراق منذ تاريخ انسحابها بعد توقيع اتفاقية الانسحاب نهاية عام 2010، وهو ما يعطي انطباعا أن هذه الإدارة الأميركية مثلما دخلت العراق كونها كانت تعتبره مرتكزا مهما في منطقة الشرق الأوسط على صعيد نفوذها فإنها تريد أن تعيد انتشار قطعاتها هذه المرة في العراق لسببين رئيسيين أولهما قطع الحبل السري لجهة النفوذ الإيراني الذي يمتد من بغداد عبر دمشق إلى لبنان وهي ما تعمل على تحجيمها والثاني هو محور الصراع الأميركي . الروسي في المنطقة»، مبيناً أن «السفيرة الأميركية في العراق كانت أعلنت بالتزامن مع تلك التحركات تهدف إلى تحجيم الوجود الروسي وتعزيز النفوذ الأميركي». وأكد أن «الولايات المتحدة الأميركية سوف تعمل على إجراء مناورات داخل العراق في أطراف الموصل وكردستان وهو ما يعني أنها عائدة بثقل أكبر هذه المرة لأنها تريد استمرار تحجيم الفواعل الإيرانية القريبة من إيران في العراق مع أنه سيكون له تأثير على الأوضاع الداخلية في سوريا أيضا».

تغريدات السفيرة

من جهتها ،فقد جددت رومانسكي التأكيد على أن بلادها تعمل على خلق حلول لمستقبل أفضل لجميع العراقيين. وقالت بعد لقائها وزير الدفاع العراقي ثابت العباسي الذي زار واشنطن مؤخرا ووقع اتفاقا طويل الأمد مع الجانب الأميركي في تغريدة إنه «من الرائع أن ألتقي بوزير الدفاع مرة أخرى بعد الحوار الأمني المشترك الذي انعقد في العاصمة واشنطن في وقت سابق من هذا الشهر حيث قمنا بتعزيز الشراكة الأميركية العراقية الشاملة». وأضافت: «نحن نعمل على خلق حلول لمستقبل أفضل لجميع العراقيين».

ومع أن رومانسكي لم تفصح عن طبيعة الحلول الموعودة، فإنه في الغالب لا يصدر المسؤولون العراقيون الذين تلتقيهم رومانسكي بيانات من جانبهم يعبرون من خلالها عن رؤيتهم للعلاقة المستقبلية مع واشنطن وبالتالي تبقى تغريدات رومانسكي هي المصدر الوحيد لوكالات الأنباء على صعيد لقاءاتها شبه اليومية مع كبار المسؤولين العراقيين.

تمويه مضافات التنظيم في العراق يخدع طيران التحالف

إنزال «العيث» يكشف عن تكتيك جديد لـ«داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشف إنزال جوي لقوات عراقية - فرنسية مشتركة في محافظة صلاح الدين شمال بغداد، ليل الاثنين، عن قدرة تنظيم «داعش» على تفادي الضربات الجوية عبر تمويه «المضافات» والمواقع التي يوجد فيها بالفعل.

وانتهى الإنزال الجوي على منطقة «جزيرة العيث»، شرق صلاح الدين، إلى الوقوع في كمين لتنظيم «داعش» أسفر عن إصابة جنود عراقيين وفرنسيين، فيما أعلن قصر الإليزيه عن مقتل السيرجنت المظلي نيكولا مازييه، في العملية.

وبحسب جهاز مكافحة الإرهاب العراقي، فإن العملية بدأت بضربة جوية على مضافة تابعة للتنظيم في المنطقة، لم تؤد إلى قتل المسلحين، ما اضطر القوة العراقية - الفرنسية إلى تنفيذ الإنزال الجوي، لكنها تفاجأت بمواجهة الكمين.

وقال ضابط عراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن العملية التي انتهت إلى كمين عنيف، كشفت للسلطات الأمنية العراقية طرقاً جديدة يعتمدها التنظيم للتمويه على المواقع التي يشغلها في مناطق شمال بغداد، مشيراً إلى أن «المضافة تظهر لأجهزة الرصد الحرارية، لكنها لا تضم بداخلها عناصر من التنظيم».

وأوضح الضابط، الذي فضل عدم ذكر اسمه، أن «هذا التكتيك يبدو لضباط الاستخبارات العراقية، والتحالف الدولي، طريقة لاستدراج الطائرات المسيرة، والمظليين العسكريين للوقوع في الكمائن (...)، وفي الكمين الأخير بات من الواضح أن الطيارين ضربوا فخاً لا قيمة له».

وقالت مصادر مختلفة إن القوة العسكرية فقدت الاتصال بجندي فرنسي وفشلت في إخلائه، فيما لم يتبين إن كان هذا الجندي هو نفسه الذي تحدث عنه بيان الإليزيه.

وبحسب الضابط، فإن خلايا «داعش» تتمركز حتى بعد انتهاء معارك التحرير في المثلث الوعر بين صلاح الدين وكركوك وديالى، بدءاً من المنطقة الصحراوية شمال تكريت حتى جبال حمرين، مشيراً إلى أن تقارير الرصد كانت تشير دائماً إلى أن نشاط المسلحين يقتصر على التمركز أكثر من الهجمات خارج تلك المناطق.

وقال مسؤول رفيع في جهاز الاستخبارات العسكرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن الطبيعة الجغرافية لتلك المنطقة صعبت مهمة القوات القتالية، إلى جانب أن تراجع نشاط تلك الخلايا منح شعوراً بأن ملاحقة أعداد محدودة من المسلحين ليست مجدية، إن «لم أقل إن هناك شيئاً من التراخي».

وأوضح المسؤول العراقي أن تصاعد العمليات المشتركة بين القوات العراقية والتحالف الدولي يعود إلى تصاعد غير مسبوق لنشاط قوات «الناتو» في العراق، بعد تسمية الفريق خوسيه أنطونيو أويرو، قائداً جديداً للبعثة، قبل نحو شهرين.

ورجح المسؤول ارتباط العمليات الحالية بتحولات ميدانية متسارعة في الأراضي السورية؛ إذ تصاعدت هجمات تنظيم «داعش» في مناطق مختلفة غرب البلاد، وأن العمليات المشتركة في العراق تحاول، على الأكثر، معالجة «المناطق الرخوة» التي قد تكون معبراً للإمدادات لبقية الخلايا.

وإثر حادثة «جزيرة العيث»، قررت السلطات الأمنية في العراق زيادة زخم العمليات في جزيرة العيث، وبدأت منذ صباح الأربعاء بتنفيذ هجمات صاروخية على مواقع للتنظيم.

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة مقتل 3 إرهابيين من داعش، وتدمير 4 مضافات، بضربة جوية لطائرات F16، في المنطقة نفسها.

في إطار الشهادات التي تنشرها «الشرق الأوسط» عن صيف الاجتياح الإسرائيلي للبنان، عام 1982، يروي هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، أن الفلسطينيين تجمعت لديهم معلومات قبل الاجتياح بسنة تفيد بأن «إسرائيل تعدّ لعدوان واسع على لبنان بهدف ضرب الوجود العسكري للمقاومة». يقول إن قيادة منظمة التحرير اتصلت بالسعودية التي تجاوبت بسرعة وهو ما تبلور في مبادرة ولي العهد السعودي آنذاك الأمير فهد بن عبد العزيز. يضيف الحسن «أن الهدف من المبادرة كان من أجل امتصاص الحرب المقبلة في لبنان ومنع حصولها. الواقع أن المبادرة تعثّرت لأن الاتحاد السوفياتي أصدر أوامره بعرقلتها».

الشرق الأوسط تنشر شهادات من صيف لبنان الساخن عام 1982 (2 من 3)

المبادرة السعودية لمنع الاجتياح الإسرائيلي اصطدمت برفض السوفيات

لندن: غسان شربل

في الشهور الأولى من عام 1982 بدأت تتوارد إلى مكتب مدير المخابرات في الجيش اللبناني العقيد جوني عبده معلومات عن استعدادات إسرائيلية لتنفيذ عملية اجتياح واسعة قد تصل إلى بيروت. وسأترك عبده يروي.

حصلنا على هذه المعلومات من مصادر لبنانية. وأعتقد أن الدول الغربية نفسها كانت تستقي معلوماتها من لبنان. كانت المعلومات على درجة من الأهمية والوقاحة إلى درجة أنه لم يكن ممكناً تصديقها لدى تحليلها. كانت المعلومات تتحدث عن اجتياح واسع مع رغبة إسرائيلية في تحاشي صدام مع القوات السورية المنتشرة في لبنان. ولم نكن نحن نرى كيف يمكن شن مثل هذا العدوان الواسع من دون الاصطدام بالقوات السورية. وكانت لدينا تساؤلات عن مدى أهمية مغامرة من هذا النوع، خصوصاً في ضوء العلاقات السورية - السوفياتية والمعاهدة الموقعة بين البلدين.

ثم بدأ الحديث عن التواريخ. وتبيّن أن التاريخ الأول كان قبل ثلاثة أشهر من وقوعه. ثم عُدّل وأرجئ إلى يونيو (حزيران). حين أطلعت وزير الخارجية فؤاد بطرس على هذه المعلومات في حضور الرئيس إلياس سركيس، سألني بطرس عمّا أصدّقه من المعلومات، فقلت 10 في المائة فقط. فقال: «عال، ظننت أنك جُننت!». كان تحليل بطرس أن إسرائيل لا يمكن أن تتحاشى الصدام مع سوريا التي يمكن أن تفتح جبهة الجولان ثم يتدخل الاتحاد السوفياتي، واستبعد أن يصل الإسرائيليون إلى هذه الدرجة من المغامرة.

غادر بطرس القصر، فسألني سركيس هل أصدّق 10 في المائة فقط من المعلومات، فقلت: «لا، إنني أصدّق 90 في المائة منها، لكنني قلت ذلك أمام الوزير بطرس رغم اعتقادي أن الإسرائيليين درسوا سلفاً المسائل التي أثارها». كلفني الرئيس سركيس إطلاع رئيس الوزراء شفيق الوزان على كل هذه المعلومات وأن أُطلع عليها الإخوان السوريين. أبلغت الرئيس الوزان كما أبلغت العقيد محمد غانم المسؤول العسكري السوري في لبنان، وتأكدت من وصول المعلومات (للجانب السوري). لم يصدّق الإخوان السوريون، وربما استقبلوا المعلومات بحذر كونها جاءت من المخابرات اللبنانية التي لم تكن معهم على علاقات ثقة كاملة. وربما رأوا أن المعلومات مدسوسة نتيجة فقدان الثقة.

حصل هذا قبل أسابيع من الاجتياح. صدرت في ذلك الوقت تصريحات لشخصيات لبنانية قريبة من سوريا تعدُّ هذه المعلومات محاولة تهويل وتخويف غرضها ممارسة ضغوط على المقاومة لدفعها إلى تسهيل انتشار الجيش اللبناني في الجنوب. والواقع أن الحل لتفادي الاجتياح كان انسحاب الفلسطينيين من الجنوب وانتشار الجيش فيه. حاولنا ذلك مرات عدة، لكن أبو عمار لم يكن في وارد التخلي عن جنوب لبنان. فقد رفضت منظمة التحرير البحث في الموضوع جملة وتفصيلاً.

أُطلق النار على السفير الإسرائيلي في لندن شلومو أرغوف فبدأت الغارات الإسرائيلية على لبنان وتلاها الاجتياح في السادس من يونيو. ظن كثيرون أن العملية محدودة، لكن المعلومات التي كانت متوفرة لدينا تشير إلى غير ذلك. بعضهم استند إلى تصريحات مسؤولين إسرائيليين للقول إن العملية محدودة. والواقع أن المسؤولين الإسرائيليين لم يكونوا على اطلاع على المدى الذي ستتخذه العملية. فوزير الدفاع الإسرائيلي آريل شارون وحده كان يعرف السيناريو وإلى أين سيصل. قبل الاجتياح، قام شارون سراً بعمليات استكشاف في مناطق بجبال المتن قبالة بيروت. جاء بواسطة طائرات هليكوبتر، في حين جاء آخرون بحراً.

يعرب عبده عن أسفه لأن السلطة اللبنانية لم تتمكن من إقناع منظمة التحرير باتخاذ ما كان يمكن أن يساعد على تفادي الاجتياح. ويعرب أيضاً عن أسفه لأن الجانب السوري لم يأخذ على محمل الجد المعلومات التي أوصلها إليه الجانب اللبناني.


آليات إسرائيلية خلال تقدمها في اتجاه بيروت عام 1982 خلال ما سمتها تل أبيب آنذاك «عملية السلام للجليل» (غيتي)

آريل شارون مع قواته في جنوب لبنان خلال الاجتياح عام 1982 (غيتي)

«دولة ياسر عرفات»... ورحلة العذاب الطويلة

رجل آخر كان يؤلمه أن لبنان لم ينجح في تفادي كارثة الاجتياح رغم الجهود التي بُذلت. إنه فؤاد بطرس، وزير الخارجية في تلك الحقبة. بعد إغلاق آلة التسجيل، قال: «أريدك كصحافي أن تعرف القصة بإيجاز. كانت (دولة ياسر عرفات) أقوى على أرض لبنان من الدولة اللبنانية. وكانت أقوى في العالمين العربي والإسلامي. هذا فضلاً عن الاتحاد السوفياتي والدول الدائرة في فلكه. كنا نلمس من بعض وزراء الخارجية والسفراء تفهماً لحقّ لبنان في أن ينشر جيشه في الجنوب لتفادي هجمات إسرائيلية، لكن هذا التفهم لم يكن يظهر علناً ويُترجم في سياسات هذه الدول. كانت للقضية الفلسطينية قدسية تمنع حتى إثارة تجاوزات المنظمة الفلسطينية التي تعرّض لبنان للأخطار». وأضاف: «كانت منظمة التحرير تعدُّ وجودها العسكري في جنوب لبنان ورقتها الأخيرة للتذكير بالوجود والمطالب والقضية. لم يكن عرفات مستعداً للتخلي عن هذه الورقة. ولم تكن الدول العربية راغبة في الضغط على المنظمة. وكان الإعلام في المنطقة غير متعاطف مع أي دعوة لبنانية لفرض سيادة الدولة اللبنانية وحدها على أراضيها. ويُضاف إلى هذا كله أن الانقسام اللبناني حول الوجود العسكري الفلسطيني كان عميقاً وعنيفاً وكانت حتى محاولة ضبطه توصم بالخيانة».

رجل آخر أصابته معلومات عبده بالقلق وحاول إقناع نفسه بعدم تصديقها. إنه رئيس الوزراء شفيق الوزان. قلب الأمر. لم يسبق في تاريخ النزاع أن احتلت إسرائيل عاصمة عربية. وهناك الرأي العام العربي والإسلامي. وهناك الاتحاد السوفياتي. وليس من المتوقع أبداً أن تؤيد أوروبا مغامرة مجنونة من هذا النوع. حاورته لاحقاً وشعرت بالحرج. بدا وكأنني دفعته إلى أن يحك جرحاً عميقاً لا يزال يؤلمه.

في 1981 وبعد تبادل القصف الشديد بين الفلسطينيين والإسرائيليين في جنوب لبنان، وما رافقه من غارات، جاءنا المبعوث الأميركي فيليب حبيب وقال: «أحب أن أطمئنكم إلى أننا توصلنا إلى اتفاق لوقف اطلاق النار بين الفلسطينيين والإسرائيليين». ظهر الغضب والاستياء في عيني الرئيس سركيس، رحمه الله. كان بالغ الحساسية تجاه أي اتفاق يمكن أن يضع قيوداً على لبنان وسيادته، وكان شديد التمسك باتفاق الهدنة. قال سركيس لحبيب: «نحن لا علاقة لنا بأي اتفاق من هذا النوع، لدينا اتفاق الهدنة فقط». فتح حبيب فمه مستغرباً قول سركيس. كان لا بد من العثور على مخرج، فقلت لحبيب: «الرئيس سركيس على حق في موقفه، لكنني أقول لك إننا أخذنا علماً». أي إننا أخذنا علماً بالاتفاق لكننا لسنا طرفاً فيه.

أضاف الوزان: «بعد الاجتياح، استدعينا سفراء الدول الكبرى وظهرت مواقف إيجابية وسلبية تبيّن في نهايتها أنه ليس أمامنا غير الرهان على الولايات المتحدة للجم العدوان، أو دفع إسرائيل إلى الانسحاب، حتى ولو كانت متعاطفة مع الغزو أو أهدافه. كان الموقف السوفياتي مفاجأة كبيرة لنا. سارع السفير السوفياتي إلى إبلاغنا ومن دون الرجوع إلى حكومته: «نحن دولة ليست بذات تأثير على إسرائيل». تألمت. فقد كان الاتحاد السوفياتي صديقاً للعرب، وكنا نأمل موقفاً آخر. ذكّرت السفير بانذار بولغانين الشهير (نيكولاي بولغانين، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي) إبان العدوان الثلاثي على مصر، فاكتفى بابتسامة وامتنع عن الرد. كان كلام السفير السوفياتي واضحاً، ومعناه أن عليكم البحث مع من يستطيع التأثير على إسرائيل، أي الولايات المتحدة. بدت قدرة الأوروبيين محدودة بدورها. كنا نتمنى لو كانت هناك قوة عربية قادرة على التدخل وقلب مسار الأحداث، لكن الواقع كان غير ذلك. وهكذا صرنا تحت نار العدوان الإسرائيلي، وأمامنا الوسيط الأميركي وبدأت رحلة العذاب الطويلة.

أغمض الوزان عينيه لبرهة واسترجع المحطة المؤلمة. «حوصرت بيروت وانهالت عليها الحمم براً وبحراً وجواً. صحيح أن إرادة البيروتيين واللبنانيين في الصمود كبيرة، لكن المعاناة تجاوزت كل حدود. قطع الإسرائيليون المياه عن العاصمة المحاصرة، ورحت أفكّر بمن أستجير في وجه هذه الوحشية التي لا مثيل لها. اتصلت بالملك فهد بن عبد العزيز وأبلغته أن بيروت تعيش بلا ماء ولا خبز ولا دواء. تألم كثيراً وأبلغني أنه سيعاود الاتصال بي. بعد خمس ساعات، أبلغني الملك فهد أنه تحدّث إلى الرئيس رونالد ريغان طالباً تدخله، وأن الرئيس الأميركي اتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن، الذي وعده بإعادة المياه. وفي تلك الظروف القاسية، اعتبرنا إعادة المياه إنجازاً. أحبّ أن أسجّل هنا أن السعودية لم تبخل على لبنان بأي مساعدة ممكنة».

حزب العمل الصامت

لم أتمكن من الحصول على شهادة الرئيس سركيس عن تلك الأيام. والأسباب عديدة. كان من حزب العمل الصامت، لا من حزب الكلام. وكان واثقاً، انطلاقاً من نزاهته وسلوكه المسؤول، أن التاريخ سينصفه إذا كُتب بأمانة. يضاف إلى ذلك أنه غادر القصر مريضاً فأضيفت أوجاع جسده إلى أوجاعه كرئيس بفعل الانقسامات والعواصف التي ضربت عهده، والتي توّجت بزلزال الاحتلال الإسرائيلي. رأى سركيس بيروت تحترق وتُحاصر وتُستباح. ورأى جنود الاحتلال يقتربون حتى من قصر الرئاسة. كان صوت الدولة وكانت الدولة ضعيفة. وكان صوت الوطن وكان الوطن منقسماً. ويقول أصدقاؤه إنه كان يُحصي الأيام في انتظار موعد المغادرة، رافضاً أي بحث في تمديد ولايته.

> فؤاد بطرس: كانت دولة ياسر عرفات أقوى على أرض لبنان من الدولة اللبنانية (...) كنا نلمس تفهماً لحقّ لبنان في أن ينشر جيشه في الجنوب لتفادي هجمات إسرائيلية، لكن هذا التفهم لم يظهر علناً

هل حاول الجانب الفلسطيني تفادي الاجتياح الإسرائيلي، ومن يتحمّل مسؤولية إفشال تلك المحاولة؟ عثرت على الجواب لدى هاني الحسن. كان عضواً في اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومسؤولاً عن الأمن السياسي في الحركة، إضافة إلى حضوره في الحلقة الضيقة للقرار حول الرئيس ياسر عرفات.

يقول الحسن إن معلومات تجمعت في 1981 تفيد بأن إسرائيل تعدّ لعدوان واسع على لبنان بهدف ضرب الوجود العسكري للمقاومة، وأن وجود إدارة الرئيس رونالد ريغان يسهّل لإسرائيل عملية من هذا النوع. كان الوضع العربي شديد الصعوبة. مصر في شبه عزلة عربية، والعراق غارق في حربه مع إيران. توجهت قيادة المنظمة إلى السعودية وأطلعت المسؤولين فيها على ما تملكه من معلومات. كان التجاوب السعودي سريعاً وكاملاً، وهكذا تبلورت مبادرة ولي العهد السعودي آنذاك الأمير فهد بن عبد العزيز. ويجزم الحسن «أن الهدف من المبادرة كان من أجل امتصاص الحرب المقبلة في لبنان ومنع حصولها. الواقع أن المبادرة تعثّرت لأن الاتحاد السوفياتي أصدر أوامره بعرقلتها... وكلنا يعلم ماذا جرى في القمة العربية في فاس».

روى الحسن ما عدّه قصة سيطرة السوفيات على القرار الفلسطيني. كل من يريد أن يؤرخ للثورة الفلسطينية بين 1972 و1982 عليه دائماً

عنصر أمن فرنسي (بالنظارات) خلال مرافقة موكب يضم ياسر عرفات في أثناء انسحابه من بيروت عام 1982 (غيتي)

أن يضع الموقف السوفياتي في الاعتبار، لأن الثورة الفلسطينية عاشت في تلك الفترة مرحلة اللاقرار، حيث كان يسود فقط في النهاية، رغم كل الخلافات وتعدد وجهات النظر، القرار السوفياتي الذي استحكم بالمقاومة الفلسطينية وجعلها تنقسم دائماً إلى موقفين.

تيار مع السوفيات يؤمن أن قدرنا هو معهم، ويبذل كل جهده لمناقشة السوفيات وتطوير موقفهم لكنه في النهاية يتبنى الموقف السوفياتي. كانت قوة السوفيات في مواجهة التيار الآخر تنبع من سيطرتهم على أجهزة الأمن في المنظمات الفلسطينية، وبخاصة جهاز الأمن الموحد التابع للأخ صلاح خلف (أبو إياد) ومعه اليساريون في «فتح»، مثل المناضل الكبير ماجد أبو شرار ومحمود عباس (أبو مازن) الذي لعب، رغم أنه ليس يسارياً في بنيته الداخلية، دوراً مهماً في تبني وجهة نظر السوفيات. لقد دفعه أبو إياد إلى أن يصبح رجل العلاقة مع السوفيات وملزماً قبول هذا الموقف، هذا إضافة إلى أبو صالح (نمر صالح)، وعضو اللجنة المركزية سميح عبد القادر محمد أبو كويك؛ المعروف بـ«قدري».

في المقابل كنا مجموعة أخرى على رأسها الأخ ياسر عرفات، الذي كان يمثّل الوسط. وأنا لا أقصد أنه لا يأتمر في النهاية بالأمر السوفياتي لأنه كان يساير ويمشي. وكان أيضاً أمير الشهداء خليل الوزير أبو جهاد وفارس الفرسان سعد صايل وأبو السعيد. وكنت أنا ممثلاً للتيار الفلسطيني المستقل، الذي يبحث عن مصالحه سواء كانت عند السوفيات أم عند غيرهم. ومن دون فهم هذه العلاقة مع السوفيات لا يمكن فهم ما دار وراء الكواليس.

الوزان: حوصرت بيروت وانهالت عليها الحمم... تجاوزت المعاناة كل حدود

تابع هاني الحسن روايته. في 1982 جاءتنا معلومات من مصادر لبنانية صديقة. والحقيقة هي أن الرئيس أمين الجميل، وكان نائباً يومها، لعب دوراً مهماً في تنبيهنا أن الإسرائيليين آتون إلى بيروت. وكان كلامه شبه موثّق، وقد لعب بعض الإخوة دوراً مهماً في هذا الموضوع. إضافة إلى ذلك كان لدينا مصدر إسرائيلي مهم يديره الأخ أبو جهاد وكان في غاية الأهمية بالنسبة لنا. زودنا هذا المصدر بتفاصيل عن الهجوم المقبل الذي كان يفترض أن يحصل في أبريل (نيسان). إنه مصدر أمني وشبه عسكري ومعلوماته من الدرجة الأولى. ورغم شكوكنا التي استمرت فترة في معلومات المصدر، فإن مجريات الحصار أكدت أنه كان صادقاً معنا إلى أقصى الحدود. ناقشنا المعلومات مع القيادات اللبنانية والإخوة في دمشق ومع الدول العربية. والحقيقة أنه بعد تعثّر مبادرة فاس لأسباب فلسطينية لم يعد هناك مجال لقطع الطريق على العدوان الإسرائيلي.

لم تحدث الحرب في أبريل بسبب أمطار غير عادية هطلت، فتأجل الاجتياح إلى يونيو. عندما وقعت الحرب كان هناك انقسام في الرأي. بعضهم اعتقد أن الهجوم الإسرائيلي سيبقى في حدود 45 كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية ثم تتراجع القوات الإسرائيلية. وهذا الرأي كان قوياً في أوساط الحركة الوطنية اللبنانية وموقفها كان مهماً جداً بالنسبة إلينا. كان لدينا في «فتح» قرار دائم باستمرار التعامل والتفاهم، أي أن نختلف ولا نفترق. لم يعتقد الإخوة السوريون أيضاً أن الهجوم سيصل إلى بيروت والبقاع. أقول هذا في ضوء اللقاءات التي عقدها مع الإخوة السوريين العميد سعد صايل وقياديون آخرون.

جبهة الإنقاذ الوطني تعقد أول اجتماعاتها في قصر بعبدا عام 1982 برئاسة الرئيس إلياس سركيس وحضور رئيس الحكومة شفيق الوزان والنائب نصري المعلوف وبشير الجميل وفؤاد بطرس ونبيه بري ووليد جنبلاط (أ.ب)

منذ 1972 وحتى 1982 كان لعرفات أسلوب للعمل يقوم على أن له مجموعته التي تناقش معه القضايا وتنفذها. بعد المناقشة، نذهب إلى اللجنة المركزية أو المجلس الثوري فنعدل القرار أو نزيد عليه. كانت مجموعة أبو عمار الأساسية في 1982 التي تطلع على آرائه ومواقفه وتوجهاته تضم إليه أبو جهاد وسعد صايل وأنا، وكان من خارج اللجنة المركزية المسؤول عن الاستخبارات العسكرية أبو الزعيم، وكان عضواً مهماً في عملية تقويم المواقف.

حصل الحصار وأبلغني أبو عمار أن علينا أن نقاتل ستة أشهر. كان ذلك في اجتماع مجموعة العمل فقط، لأن أبو عمار وأبو إياد كانا لا يلتقيان تقريباً طول فترة الحرب. ولهذا الجو خلفية تاريخية. كان أبو إياد يريد أن يمحو سبتمبر (أيلول) 1970 في الأردن بتشنج ظاهر في المواقف. وهنا نعود إلى السوفيات. المهم أننا اتخذنا قراراً سرياً بالقتال ستة أشهر، وطلب مني أبو عمار القيام بالعمل السياسي. أي أنه طلب مني أن نحرّك العمل السياسي، ولكن من دون الرجوع باتفاق. بمعنى أن نفاوض كي نفاوض، ثم نرى موازين القتال والوضع الدولي وموازين التدخل السوري.

غداً الحلقة الثالثة

شارون وعرفات... مطاردة دموية من بيروت إلى رام الله

• كان لدى الجنرال الإسرائيلي آرييل شارون حلم قديم، هو شطب منظمة التحرير الفلسطينية من معادلة الصراع. وكان الحلم يتضمن بالضرورة شطب رئيس المنظمة ياسر عرفات. وسبب استهداف عرفات شخصياً موقعه ورمزيته وقدرته حتى على تحويل الهزائم العسكرية إلى انتصارات سياسية أو إعلامية، كما رأى محسن إبراهيم، الأمين العام لـ«منظمة العمل الشيوعي»، وهو كان على مدار عقود، العربي الأقرب إلى عقل عرفات وقلبه.

قبل حصار بيروت وخلاله ورغم الخلل الفاضح في ميزان القوى كان عرفات يتحدى وزير الدفاع الإسرائيلي ويستنهض إرادة المقاومة ولا يتردد لدى خروجه وسط الحصار والدمار في رفع شارة النصر.

خلال حصار بيروت كاد شارون يحقق حلمه. تلقى ذات يوم معلومات أكيدة عن وجود عرفات وقيادات فلسطينية ولبنانية في ملجأ مبني من ست طبقات في منطقة الصنائع في بيروت الغربية. أعطى أوامره للطائرات الإسرائيلية فدمرت المبنى بالكامل.

روى جورج حاوي أنه كان في ذلك المبنى مع محسن إبراهيم وأبو جهاد وأبو الوليد ونايف حواتمة. كان الملجأ آمناً من القصف العادي، لكن قصف الطيران قد يحوّله مقبرة. فجأة، ادعى عرفات أنه يريد أن ينام واقترح على الحاضرين المغادرة فتجاوبوا وغادر بعدهم. أنقذه حسّه الأمني. بعد دقائق فقط، سمع حاوي دوياً عميقاً فعاد إلى المكان ليراه ركاماً. كان عرفات الهدف الكبير للغارة.

راقب شارون عرفات، وهو يصعد إلى السفينة التي أقلته إلى المنفى التونسي. كان من الصعب عليه اغتيال الزعيم الفلسطيني، الذي خرج استناداً إلى تعهدات المبعوث الأميركي فيليب حبيب.

بموجب «اتفاق أوسلو» عاد عرفات إلى الأرض الفلسطينية. في مقره في «المقاطعة» في رام الله ورغم قيود الاتفاق، احتفظ بهالته ورمزيته. كوفيته كانت في نظر شارون، رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، أكثر استفزازاً مما كانت في العاصمة اللبنانية المحاصرة. اغتنم شارون مناخات ما بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) ليحاصر عرفات مجدداً وليهدم «المقاطعة». كان الغرض كسر إرادة عرفات وشعبه وقطع اتصال الرئيس الفلسطيني بالعالم. هذه المرة أيضاً لم ينكسر أبو عمار ولم يستسلم وظل حتى موعد مغادرته إلى باريس حيث توفي، يتحدى شارون قائلاً: «شهيداً شهيداً شهيداً».

يقول محسن إبراهيم إن «رمزية عرفات كانت تقلق الإسرائيليين وتزعج كثيرين. ومع الرمزية تلك البراعة في السير بين الألغام الكثيرة والتقدم وسط التناقضات. كان يحتاج إلى مساعدة هذه الدولة وتلك. وكان يكثر من القبل والمجاملات، لكنه لم يكن يوماً على استعداد للتنازل عن حلم فلسطين أو للقبول بتحول القضية مجرد ورقة بأيدي الآخرين».



لقاء بين عرفات وشارون خلال مفاوضات في أميركا عام 1998 (غيتي)

الدبلوماسيون يسابقون الزمن لحل عقدة الحدود البرية وحرية حركة القوات الدولية

خلافات مجلس الأمن ترجئ التمديد لـ«يونيفيل» بلبنان

واشنطن: علي بردى

أدت التباينات بين أعضاء مجلس الأمن إلى إرجاء التصويت الذي كان مقرراً قبل ظهر الأربعاء على مشروع قرار أعدته فرنسا لتمديد مهمة القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان «يونيفيل»، في محاولة للتوصل إلى توافق. بينما لمّح دبلوماسيون إلى خيارات بديلة في حال استمرار الخلافات.

وفيما بدا أنه سباق مع الزمن قبل انتهاء التفويض الحالي لـ«يونيفيل» مساء الخميس 31 أغسطس (آب)، أبلغ دبلوماسي غربي «الشرق الأوسط» أن هذه الخلافات تركزت على رفض عدد من الدول «اقتراحات قدمتها السلطات اللبنانية» بغية تعديل النص المتعلق بضرورة انسحاب إسرائيل من الشطر الشمالي لبلدة الغجر والمنطقة المحاذية لها. واستجابت الدبلوماسية الفرنسية لهذا المطلب بفقرة تفيد بأن مجلس الأمن «يحض حكومة إسرائيل بشدة على تسريع انسحاب جيشها من شمال الغجر والمنطقة المحاذية لها شمال الخط الأزرق، في خراج بلدة الماري، من دون أي تأجيل إضافي بالتنسيق مع (يونيفيل)، التي تنخرط بفاعلية مع إسرائيل ولبنان لتيسير انسحاب كهذا».

وعلى رغم الاستجابة الضمنية من عدد من الدول الأعضاء لهذا التعديل، أبدت الولايات المتحدة اعتراضاً قوياً على ذكر بلدة الماري، نظراً إلى تداعيات محتملة تتعلق بقرار إسرائيل قبل سنوات ضم الجولان السوري، في ظل استمرار رفض سوريا لترسيم حدود هذه المنطقة مع لبنان، رغم تصريحات المسؤولين السوريين بأن منطقة مرتفعات شبعا جزء من الأراضي اللبنانية. وشهدت ديباجة القرار المقترح تعديلاً للتعبير عن «القلق من»، إذ أزيلت عبارة «الاحتلال الإسرائيلي» واستبدل بها «الوجود الإسرائيلي شمال الغجر»، فيما «يمثل انتهاكاً متواصلاً للقرار 1701»، فيما يوضح أن «استمرار أعمال البناء في المنطقة يمضي خلافاً للانسحاب الضروري للقوات الإسرائيلية»، علماً بأنه كذلك «يعبر عن القلق بشأن بناء خيم جنوب الخط الأزرق في مزارع شبعا المحتلة، قرب بسطرة، مع أفراد يعبرون من شمال الخط الأزرق للوصول إلى هذه المنشأة».

بالإضافة إلى هذه العقدة، انضمت بريطانيا والإمارات العربية المتحدة إلى الولايات المتحدة في الاعتراض على فقرة في مشروع القرار الفرنسي تتعلق بحرية حركة «يونيفيل» في منطقة عملياتها. واعتبرت بعض هذه الدول أن التعديل «غير مقبول» بحسب ما قاله أحد الدبلوماسيين المنخرطين في المفاوضات الجارية، وتحدث شريطة عدم نشر اسمه بسبب حساسية المفاوضات الجارية بمشاركة وزير الخارجية اللبناني عبد الله بوحبيب الموجود في نيويورك لهذه الغاية. وتنص الفقرة المعدلة، في المشروع الذي وضع بالحبر الأزرق مساء الثلاثاء أملاً في التصويت عليه الأربعاء، على أن مجلس الأمن: «يحض كل الأطراف على التعاون الكامل مع رئيس البعثة ويونيفيل في تنفيذ القرار 1701، وكذلك ضمان الاحترام الكامل لحرية حركة يونيفيل في كل عملياتها ووصولها إلى الخط الأزرق في كل أجزائه.

ومن دون عوائق، وفقا لولايتها وقواعد الاشتباك الخاصة بها، بما في ذلك عن طريق تجنب أي مسار عمل يعرض موظفي الأمم المتحدة للخطر»، مؤكدا أنه «عملاً باتفاق وضعية القوات بين الحكومة اللبنانية والأمم المتحدة، لا تحتاج قوة يونيفيل إلى إذن مسبق للقيام بالمهمات المنوطة بها، وأن القوة المؤقتة للأمم المتحدة في لبنان مخولة القيام بعملياتها بشكل مستقل، مع استمرارها في التنسيق مع الحكومة اللبنانية».

ورغم الاستدراك في فقرة لاحقة أن مجلس الأمن «يطالب الطرفين بوقف أي قيود وعوائق أمام حركة أفراد يونيفيل وضمان حرية حركتها»، اعتبرت بعض الدول أن إدخال عبارة «مع استمرارها في التنسيق مع الحكومة اللبنانية» التي «يهيمن عليها حزب الله» مجرد «محاولة لإضعاف التفويض الممنوح للقوة الأممية».

وأدى استمرار الخلاف على هاتين الفقرتين إلى مواصلة المفاوضات بغية التوصل إلى «توازن صعب بين الفرقاء المختلفين»، وفقاً لدبلوماسي غربي رفيع نبه إلى أن «أحداً لا يريد أن نخسر حرية حركة يونيفيل».

وعبر آخر عن الخشية، في حال عدم التوافق، من احتمال «تشكيل تحالف للامتناع عن التصويت» الذي صار مرجحاً بين ساعة وأخرى قبل انتهاء مهمة يونيفيل مساء هذا الخميس بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

وكان دبلوماسي آخر قال لـ«الشرق الأوسط» إن «الهدف الأسمى للمفاوضات الجارية هو منع إضعاف يونيفيل»، رافضاً «اتخاذ خطوة إلى الوراء عن العام الماضي»، حين صدر القرار 2650 لتمديد مهمة «يونيفيل» متضمناً لغة تكفل حريّة تحركات أفرادها في منطقة عملياتها، بعد سلسلة من الاعتداءات والحوادث التي تعرضوا لها على أيدي مناصري «حزب الله».

وجادل المفاوضون الفرنسيون والبريطانيون والأميركيون بأنهم «لا يريدون تأجيج الوضع القائم في لبنان مما قد يشكل تهديداً لحفظة السلام المنتشرين على الأرض». ورفض هؤلاء القبول بالـ«ستاتيكو»، أي الوضع القائم.

وتخللت المفاوضات اعتراضات أيضاً من كل من الصين وروسيا على مشروع القرار الفرنسي، ولا سيما بعدما طلبت دول ذكر «حزب الله» بالاسم، علماً بأن فرنسا استجابت للمطالب الروسية والصينية في هذا الشأن، وسط استمرار الضغوط من أجل الإشارة إلى جمعية «أخضر بلا حدود» التي «يستخدمها حزب الله كواجهة لنشاطاته العسكرية على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية».



جنود إسرائيليون في أحد مواقعهم خلف السياج الحدودي مع لبنان وإشارة لموقع لـ«يونيفيل» على الجانب اللبناني من الحدود (أ.ف.ب)

> جادل المفاوضون الفرنسيون والبريطانيون والأميركيون بأنهم «لا يريدون تأجيج الوضع القائم في لبنان مما قد يشكل تهديداً لحفظة السلام»

مبعوث أميركي في بيروت يبحث ضمان الاستقرار على الحدود مع إسرائيل

هوكستاين يتناول الفطور مع السفيرة الأميركية على شاطئ البحر في بيروت (صورة نشرها هوكستاين في حسابه على فيسبوك)

بيروت: نذير رضا

عكست زيارة المبعوث الأميركي لشؤون أمن الطاقة آموس هوكستاين إلى بيروت، اهتمام واشنطن بالاستقرار الأمني في جنوب لبنان، بموازاة انطلاق أعمال التنقيب عن النفط والغاز في الرقعة البحرية رقم 9 الحدودية مع إسرائيل؛ حيث جرى البحث في ملف النزاع الحدودي البري مع إسرائيل، إلى جانب ملف استخراج النفط، عشية تجديد ولاية «اليونيفيل» في مجلس الأمن لسنة إضافية.

وبعدما توصل لبنان وإسرائيل إلى اتفاق لترسيم الحدود البحرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، بوساطة أميركية تولاها هوكستاين، بات النزاع الحدودي البري في الجنوب، مصدر قلق من أن يؤدي أي تصعيد إلى زعزعة للاستقرار في الجنوب، وهو ما تسعى واشنطن لاحتوائه، كما قالت مصادر لبنانية مواكبة للزيارة، مشيرة إلى أن حل الخلافات الحدودية البرية سيكون ضمانة للاستقرار في المنطقة.

وقالت مصادر لبنانية مواكبة للزيارة، لـ«الشرق الأوسط»، إن ملف تحديد الحدود البرية كان مطروحاً في لقاءات هوكستاين، لا سيما النقاط الحدودية البرية العالقة التي تحول دون إنجاز الترسيم، وذلك لطرح المطلب اللبناني في زيارة مقبلة لهوكستاين إلى تل أبيب. وإضافة إلى هذا الملف الحيوي، بحث المسؤولون اللبنانيون معه ملفات متصلة بالكهرباء واستخراج الغاز في حال أسفرت نتائج التنقيب في البلوك رقم 9 عن وجود كميات تجارية، فضلاً عن ملف تصديره والحاجة إلى ضمانة أميركية للمساعدة على عملية التصدير.

ولا تزال هناك 13 نقطة حدودية عالقة بين لبنان وإسرائيل، تتصدرها نقطة «B1» التي يؤكد لبنان أنها حقه ولن يتخلى عنها. وعُرضت النقاط الخلافية الـ13 في اجتماع اللجنة الثلاثية التي تضم ممثلين عن الجيشين اللبناني والإسرائيلي وقيادة «اليونيفيل» في لبنان، وذلك في مقر الأمم المتحدة في الناقورة قبل أسبوعين؛ حيث عرض الوفد اللبناني مطالبه، مرفقة بالوثائق القانونية والطوبوغرافية، ومن المفترض أن يحمل الوفد الإسرائيلي الرد في اجتماع اللجنة الثلاثية المقبل في الناقورة، بحسب ما تقول مصادر مواكبة لنتائج الاجتماعات لـ«الشرق الأوسط».

وتحدثت مصادر نيابية مواكبة للزيارة عن «إيجابية» عكستها الزيارة التي التقى فيها هوكستاين رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، ووزير الطاقة وليد فياض. وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن طرح ملف الثروة النفطية والتشريعات المطلوبة والاستقرار في المنطقة الحدودية ونزع فتيل التوترات، كل ذلك يؤكد جدية الحراك الذي يتطلع لبنان إلى نتائج إيجابية تسفر عنه.

واستهل هوكستاين لقاءاته الرسمية مع المسؤولين اللبنانيين في بيروت بلقاء الرئيس نبيه بري الذي أكد للمنسق الأميركي الخاص لشؤون الطاقة أن جهود البرلمان ستبقى منصبة على انتخاب رئيس جديد للجمهورية واستكمال إنجاز التشريعات المطلوبة في المجال النفطي، وفي مقدمتها الصندوق السيادي.

وقالت رئاسة مجلس النواب، في بيان صحافي، إن بري التقى مع هوكستاين بحضور السفيرة الأميركية دوروثي شيا؛ حيث أكد أيضاً أن البرلمان سيركز على استكمال التشريعات المطلوبة لإنجاز الاتفاق مع صندوق النقد الدولي. كما وجّه رئيس مجلس النواب الشكر لهوكستاين على الجهود التي بذلها وأثمرت البدء بعملية التنقيب في البلوك رقم 9. وأضافت أن بري شدد أيضاً على «ضرورة وقف الانتهاكات» الإسرائيلية للقرار الدولي 1701 وعلى «عمق العلاقة» مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل). وقال بري إن «لبنان حريص جداً على المحافظة على الاستقرار كما حرصه على سيادته على كامل التراب اللبناني». ونقل البيان عن هوكستاين القول إن اللقاء مع رئيس البرلمان كان «ممتازاً وبناء».

محطة هوكستاين الثانية كانت في القصر الحكومي، حيث التقى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بحضور السفيرة الأميركية ومنسق الحكومة لدى قوات «اليونيفيل» العميد منير شحادة. ولم تذكر رئاسة الحكومة اللبنانية تفاصيل أخرى على الفور بشأن لقاء ميقاتي مع هوكستاين.

وقالت السفارة الأميركية، في بيان، إن الموفد الأميركي سيبحث خلال زيارته للبنان القضايا الثنائية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

واستبقت زيارة هوكستاين مؤشرات أميركية على الاهتمام بالاستقرار في المنطقة الحدودية الجنوبية؛ حيث نقل موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي عن مصادر إسرائيلية وأميركية، الثلاثاء، أن واشنطن تكثف جهودها لنزع فتيل التوترات المتزايدة بين إسرائيل و«حزب الله» على الحدود. وقالت المصادر إن زيارة هوكستاين إلى بيروت تسعى لتهدئة التوتر على الحدود الإسرائيلية-اللبنانية. ونقل الموقع عن المصدر الأميركي قوله إن إدارة بايدن تعتقد أن بدء التنقيب عن الغاز في المياه اللبنانية يمكن أن يساعد في كبح جماح «حزب الله»، بينما يسعى لبنان للخروج من أزمة اقتصادية طاحنة، وهو تقييم يتفق معه مسؤولون أمنيون إسرائيليون.

تمديد للإجراءات الطارئة وتعديل لا يطال المضمون

إدارة منصوري لـ«مصرف لبنان» تغيير «في الشكل» لسياسات سلامة

بيروت: علي زين الدين وبولا أسطيح



قد يكون مبكراً للغاية، الغوص في معايير الأداء في الموقع والمسؤوليات وفي صناعة القرار النقدي المركزي، بعد انقضاء 30 يوماً فقط على تسلم وسيم منصوري موقع حاكم مصرف لبنان (بالإنابة)، ومقارنة الاستنتاجات مع «محفظة» مليئة بالنجاحات والخيبات حملها سلفه الحاكم السابق رياض سلامة والذي ختم ولايته بنهاية الشهر الماضي، والتي امتدت لـ30 سنة متواصلة على رأس السلطة النقدية.

لكن، يصح بنهاية الشهر الأول من ولاية منصوري، والمفتوحة زمنياً إلى حين انتخاب رئيس جديد للجمهورية ومبادرة حكومة مكتملة الصلاحيات إلى تعيين الحاكم «الأصيل» وفق المقتضيات القانونية والطائفية، تسليط الضوء على بعض إشارات التلاقي والافتراق أو التمايز في إدارة «ضرورات» السياسات النقدية والتدابير «الطارئة»، ولا سيما ما يتعلق بإدارة الاحتياطات شبه الناضبة بالعملات الصعبة، وما تقتضيه من تقنيات خاصة ومستحدثة.

لا بيانات مالية

ربما يعتقد البعض أن منصوري الذي تسلم مهام الحاكم السابق رياض سلامة باعتباره كان نائبه الأول، ولتعذر تعيين حاكم جديد في ظل شغور سدة رئاسة الجمهورية، يقوم بنوع من الانقلاب على السياسات النقدية السابقة لسلفه، إلا أن التدقيق بالأمر يؤكد أن بعض السياسات التي اعتمدت في مرحلة «الانهيارات» المالية والنقدية المستمرة، لا تزال سارية المفعول في «مصرف لبنان»، وأن التغيير طال الشكل وكل ما من شأنه التصدي لتحميل منصوري شخصياً مسؤوليات ارتضى سلامة تحميلها للموقع وشاغله.

وبالتوازي، يتعذّر، حتى الساعة، استنباط المتغيرات في قوائم المركز المالي للبنك المركزي، وبوصفها المرآة العاكسة لأي تحولات مهمّة ونوعية في صوغ السياسات الأساسية وما تقتضيه من تعديلات أو حتى إلغاء إجراءات ذات صلة. وذلك جراء التأخير المستمر بنشر البيانات المالية الدورية في موعدها المحدّد يوم 16 أغسطس (آب) الحالي، وبالتالي، استمرار التكهنات المتباينة لدى المراقبين حول المدى الذي ستبلغه في مطابقتها لموجبات الوضوح والشفافية، توطئة لإعادة هيكلة بنود ميزانية المؤسسة وتعديل السياسة المحاسبية للمصرف لكي تتلاءم مع المعايير والأعراف الدولية المعتمدة في المصارف المركزية، ووصولاً إلى صياغة البيانات المالية حسب الأصول. وهي المهمة المنوطة بمديريات المحاسبة والتدقيق، وفق تأكيدات منصوري.

أيضا، شكّل إشهار أرصدة الحسابات الخارجية للبنك المركزي، والتي أكدت أرقام سلامة بتوفر احتياطات سائلة بالعملات بنحو 8,57 مليار دولار، وما يقابلها من التزامات مستحقة وآجلة، تصل بمجموعها إلى 1,27 مليار دولار، دفعا قويا للحاكم بالإنابة لإرساء معادلات جديدة لإدارة السيولة والاحتياطيات بالليرة والدولار، بعدما جزم في مؤتمر صحافي عقده أخيراً، أن «المركزي» لن يقوم بتغطية العجز عبر إقراض الحكومة، سواء كان ذلك بالليرة اللبنانية أو بالعملات الأجنبية.

لا إجابات شافية حول المودعين

في صدارة «التوافق» الظاهر بين «الحاكمين»، وفقاً لخبراء تواصلت معهم «الشرق الأوسط»، يسطع التماهي في سياسة حجب الإجابات الشافية عن الهاجس الأكبر الذي يسيطر على مخاوف مئات الآلاف من أصحاب الحسابات المصرفية، جراء إقحامهم في لغز التداخل غير البنّاء بين حقوقهم المحتجزة في قيود دفترية، وبين إجمالي المبالغ المدرجة تحت بند توظيفات المصارف لدى البنك المركزي. في حين، يتواصل العمل، ومن دون أي تعديل، بصرف حصص شهرية تخضع للاقتطاع بصرف الدولار على سعر 15 ألف ليرة، أو بمبالغ دولارية محدودة وفقا للتعميمين 151 و158.

وواقع الحال أن السر المستمر باستعصائه في هذه الأحجية، يكمن في «انكفاء» صانع القرار طوعاً، أو ستر العجز قسرا، عن التقدم بوضوح وشفافية أيضا، صوب تحديد معالم خطة الطريق الإنقاذية نقدياً ومالياً، وبما يفضي إلى تكوين الإطار المؤسسي أو المرجعي والإجراءات «الواعدة» لتمكين المودعين، من مقيمين وغير مقيمين، من استرداد حقوق تناهز 95 مليار دولار، ولو بالتدرج، أو بحصص وافية مصروفة بسعر عادل بالليرة ينقذهم من واقع الاقتطاعات الجسيمة التي تناهز نسبتها 84 في المائة حاليا.


وسيم منصوري (أ.ب)

ويؤكد الباحث الاقتصادي والمالي الدكتور محمود جباعي أن «لا فرق بالسياسة النقدية بين منصوري وسلامة، وأن الجديد بالموضوع أن الحاكم بالإنابة، ونظراً للتبعات التي تحملها (المركزي) والحاكم السابق الذي كان يحاول أن يؤمن للدولة مصاريفها اللازمة من أجل إنقاذها، اتخذ قرارا قانونياً بحتاً بألا يقوم بتمويلها بغياب الإصلاحات»، متحدثاً عن «إجراءات جديدة وليست سياسات جديدة تم اتخاذها لحماية أموال المودعين والاحتياطي الإلزامي وتخفيف عبء كبير على خزينة مصرف لبنان التي هي مفصولة عن خزينة الدولة، ما يؤمن علاقة سليمة بينه وبين القطاع المصرفي، فلا يتحمل منصوري كما كان يتحمل سلفه وزر الاقتصاد والمال في الوقت عينه».


رياض سلامة (أ.ف.ب)

امتداد لنهج سلامة

بالمثل، يعد البروفيسور مارون خاطر، الكاتب والباحث في الشؤون الماليَّة والاقتصاديَّة، أن «ما يقوم به منصوري ليس سوى امتداد لنهج سلفه سلامة مع بعض التعديلات التي طالت الشكل أكثر من المضمون. فبعد الترنُّح على عتبة تسلم المهام، أعطت السياسة الحاكم الجديد الضوء الأخضر بالتزامن مع (كلمة سر) سياسية جمَّدَت بموجَبِها المُضاربة والمُضاربين، اعتمد منصوري شعار الشفافية واستعمله سبباً للتلويح بالاستقالة، ثم مرتكزاً لتعليق العمل بمنصة (صيرفة) بعد تسلمه مهامه».

ويرى خاطر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «نَشَرَ الحاكم الجديد أرقام الاحتياطي خطوة لا يُمكن وَصفُها إلا بالجيدة على الرغم من وجوب عِلمِهِ بهذه الأرقام قبل تسلمه الحاكميَّة»، لافتا إلى أنه «في خطوة لاحقة تعهَّدَ عَدَم المساس بالاحتياطي وهي خطوة لا طائل منها بوجود قانون نافذ وبعد أن كان المجلس المركزي يعبث بهذا الاحتياطي صرفاً يوم كان هو نفسه عضواً فيه لا بل أكبر أعضائه رتبةً بعد الحاكم»، مضيفا «توقَّفَت (صَيرفة) في العَلَن، إلا أن مصرف لبنان بقي يتدخل في سوق القطع شارياً للدولار بهدوء أبعده عن المضاربة التي تميَّزَت بها أشهر سلامة الأخيرة في الحاكميَّة. أما عند استحقاق الرواتب الأخير، أعاد منصوري تشغيل محركات صيرفة جزئياً دون أن يذكر اسمها في مؤتمره الصحافي الأخير، حاصراً نشاطها بالقطاع العام أجوراً ومستلزمات. ما يعني أن منصوري لم ينقض ما كان رياض سلامة يقوم به لا بل إنه لم يتمايز عنه لناحية التدخل في سوق القطع ولا لناحية منصة (صيرفة) على الرغم من تحديد دورها وتقليصه».

الحل في الحكومة والبرلمان

وعما إذا كانت الإجراءات الجديدة المتخذة في «المركزي» تؤسس لوضع قطار حل الأزمة على السكة الصحيحة، يجزم جباعي بأن «ما يقوم به منصوري ليس الحل للأزمة. فالحل لدى الحكومة ومجلس النواب، من خلال وضع سياسات مالية تختلف عن السابقة وفرض ضرائب جديدة والقيام بالإصلاح الضريبي اللازم وصولا لتعديل الموازنات التي تعرف عجزاً سنوياً يتراوح بين 40 و50 في المائة. كما أن المطلوب تغيير السياسة الاقتصادية من خلال دعم الإنتاج المحلي الزراعي والصناعي والقيام بإصلاح استراتيجي لقطاع الكهرباء من خلال خصخصته كونه كلف 25 مليار دولار في السنوات الـ10 الماضية».

أما خاطر فيعد أن «منصوري استفاد من عَرض الدولار على السوق بسبب الموسم السياحي المُزدهر ومن الدولرة النقديَّة، ليؤمن رواتب القطاع العام حاجباً التمويل عن كثير من القطاعات»، منبهاً من أنه «في غياب التدفقات النقدية ومع قرب انتهاء الموسم السياحي ومعاودة الشركات نشاطها وفتح المدارس أبوابها، قد يصبح شراء الدولار من السوق الموازية حتى لتأمين الرواتب مهمةً صعبة أو مسبباً لارتفاع سعر الصرف إن لم تتحرك السياسة باتجاه الحل»، وختم: «أما الكلام عن التوقّف عن إقراض الدولة بالليرة والدولار وربط تأمين الأموال بضبط الحدود وتحسين الجباية فيُنذر، على الرغم من صوابيته، بتفاقم مُحتمل للأزمة. إذ يشكل عدم ضبط الحدود واحترام القوانين وتكريس نموذج المزرعة أبرز أسباب الانهيار التي باتت عصيَّة على الحلّ».

تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» عن رؤيتهم لحل النزاع وحذروا من «سيناريو ليبي»... ودعوة إلى احترام تطلعات السودانيين

مستقبل السودان كما يراه دبلوماسيون أميركيون

واشنطن: رنا أبتر

في ظل التصعيد الحاد الذي تشهده الساحتان السياسية والميدانية في السودان، والتحذيرات الأممية من «تدمير كامل» للبلاد «وكارثة إنسانية» في المنطقة، استعرضت «الشرق الأوسط» آراء مسؤولين أميركيين سابقين في الملف السوداني، وسألتهم عن تصورهم لمستقبل البلاد واحتمالات التوصل إلى حل.

وتطرق الحديث إلى جولة القائد العام للقوات المسلحة الفريق عبد الفتاح البرهان، وتصريحات قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي) حول الفيدرالية، بالإضافة إلى دور دول المنطقة في مساعي إنهاء القتال، والدور الأميركي في ظل احتجاج وزارة الخارجية السودانية على تصريحات السفير الأميركي في الخرطوم، جون غودفري، الأخيرة، التي دعا فيها طرفي النزاع إلى وقف القتال.


البرهان و«حميدتي» في أحد لقاءاتهما قبل اندلاع النزاع (أ.ف.ب)

تحذيرات أممية

يقول المبعوث الخاص السابق إلى السودان دونالد بوث، إن 4 أشهر من القتال بين القوات المسلحة وقوات «الدعم السريع» ولّدت «كارثة في البلاد»، مشيراً إلى مقتل «الآلاف، وتهجير نحو 5 ملايين سوداني، وانهيار الخدمات الصحية على مستوى واسع». ويشدد في حديث مع «الشرق الأوسط» على أهمية وقف القتال بسرعة، مضيفاً أن «وقف القتال أساسي لإنقاذ الشعب السوداني من عذابه، لكن لا يبدو أن القوات المسلحة ولا قوات (الدعم السريع) مستعدتان لوقف القتال، والحديث معاً، ومع ممثلين عن الشعب السوداني المعذّب، حول كيفية إحقاق السلام في السودان. إذا استمر القتال؛ فسيواجه السودان مستقبلاً قاتماً من الفقر وتهديد الوحدة الوطنية».

ويوافق القائم السابق بأعمال السفارة الأميركية في الخرطوم، ألبرتو فرنانديز، على مقاربة بوث، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «ما دام هناك جمود عسكري دموي من دون مسار سياسي لإنهاء الصراع، فإن ما سنراه هو مزيد من الجوع والأوبئة والتهجير في السودان».

كلمات ردد صداها المدير السابق لمكتب المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، كاميرون هادسون، الذي حذّر من سيناريو مشابه لليبيا، وتوسع رقعة الصراع. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «استمرار القتال، وعدم تمكن أي طرف من تحقيق نصر كاسح، سوف يؤديان إلى استمرار البلاد على هذا المسار، مما سيخلق سيناريو انهيار للدولة مشابهاً لليبيا. وإذا حصل هذا، فسوف يؤدي إلى تصدير زعزعة الاستقرار في المنطقة بأكملها، مع خطر محتمل لتوسع الأزمة في الساحل لتصل إلى البحر الأحمر».

مستقبل السودان

ويعرب هادسون عن تشاؤمه إزاء مستقبل السودان، مشيراً إلى أن الأمل في مستقبل البلاد «ضئيل ما دام القتال مستمراً». ويفسر سبب تشاؤمه هذا قائلاً: «لست واثقاً بأن المجتمع الدولي، يستطيع أن يدفع باتجاه مسار سياسي تنجم عنه نهاية للصراع وحكومة ذات مصداقية».


ألبرتو فرنانديز (الشرق الأوسط)

كاميرون هادسون (الشرق الأوسط)


جون غودفري (الشرق الأوسط)



دونالد بوث (الشرق الأوسط)

لكن كلاً من فرنانديز وبوث يعارض المقاربة المتشائمة هذه، فيؤكد الأول: «بالطبع السودان لديه مستقبل. لكن في بعض الأحيان ولسوء الحظ فإن بعض البلدان تنهار جزئياً قبل أن تعود إلى الحياة. رأينا هذا الوضع في بلدان مثل ليبيريا وسيراليون، حيث شهدتا حرباً مفتوحة دمّرت معظم البلاد. اليوم البلدان يتمتعان بنظام ديمقراطي، لكن العذاب كان فظيعاً خلال سنين الصراع». ويعقّب: «في السودان تم تدمير الكثير، وهذا سيتطلب أعواماً لإعادة البناء في حال أعطيت البلاد فرصة لذلك».

موقف يدعمه بوث الذي تساءل: «طبعاً هناك أمل بمستقبل أفضل في السودان. فإلى أي مدى يمكن أن تسوء الأمور؟». وأشار بوث إلى أن تاريخ السودان «مشبع بفشل الحكومات العسكرية» وأضاف: «السودان أمة كبيرة ومتنوعة، والسلام لا يتطلب وقفاً للعمليات القتالية فحسب؛ بل أيضاً يتطلب نقاشاً وطنياً شاملاً حول كيف يمكن حكم أمة متنوعة بهذا الشكل، بطريقة تتم فيها معاملة الشعب السوداني كله بمساواة، وتمكّن من سماع أصواتهم واحترامها. لن يكون هذا نقاشاً سهلاً، لكنه ضروري لإنقاذ السودان من مزيد من التشتت».

تصريحات السفير الأميركي

وأثارت تصريحات السفير الأميركي في الخرطوم، جون غودفري، استياء وزارة الخارجية السودانية، التي رفضت المقارنة بين القوات المسلحة، وقوات «الدعم السريع»، في دعوته الأخيرة لإنهاء الصراع... وقد دافع فرنانديز عن موقف غودفري، مشيراً إلى أنه «محق» وأن «كلماته اختيرت بعناية، وتعكس وجهة نظر الحكومة الأميركية».

وأضاف فرنانديز؛ الذي خدم بمنصبه في الخرطوم من عام 2007 إلى 2009: «البعض في السودان احتضن بشكل كلي قضية الجيش ضد قوات حميدتي، لكن الجيش لديه تاريخ رهيب في قتل السودانيين وقمعهم على مدى عقود. البرهان وحميدتي شاركا في الانقلاب العسكري منذ أقل من عامين. والقوات المسلحة إضافة إلى قوات (الدعم السريع) عملتا عن قرب خلال المجزرة في دارفور منذ 20 عاماً. إن أيادي الجهتين غير نظيفة».

> **القائم السابق بأعمال السفارة الأميركية: «ما دام هناك جمود عسكري دموي من دون مسار سياسي فإن ما سنراه هو مزيد من الجوع والأوبئة والتهجير في السودان»**

من ناحيته، يعدّ بوث أنه «من المنطقي أن يدعو السفير الأميركي الطرفين إلى وقف القتال والبدء بالحوار». ويقول إن «القوات المسلحة السودانية وبقايا الحكومة التي قادتها قبل اندلاع المواجهات مع قوى (الدعم السريع) في أبريل (نيسان) تروج لفكرة أنها تدافع عن السودان ضد وحدة عسكرية متمردة»، مضيفاً: «من المثير للاهتمام أن أغلبية المجموعات المدنية السياسية، ولجان المقاومة في الجوار، ومنظمات المجتمع المدني والموقعين على اتفاق جوبا للسلام، لا يدعمون هذه الفكرة. ويرفضون دعم أي من الطرفين، بل يدعونهما إلى وقف القتال والبدء بالحديث معهم حول مسار مستقبلي للسودان».

لكن هادسون؛ الذي يخالفهما الرأي، انتقد مقاربة السفير الأميركي، مشيراً إلى أن «الحديث بشكل عام هكذا غير فعال، ويتجاهل الخلافات الأساسية التي يتقاتل من أجلها كل طرف». ويفسّر هادسون هذا الموقف قائلاً: «بينما ارتكب الطرفان جرائم حرب، فإنه لا تمكن مقارنة مستوى ونطاق هذه الجرائم». ويذكر: «في النهاية، لن يكون هناك يوم في السودان من دون جيش وطني، لكن سوف يأتي يوم تغيب فيه قوات (الدعم السريع)، وتصريح السفير يتجاهل هذا الواقع الأساسي».

أما هادسون فقد شنّ هجوماً لاذعاً على حميدتي قائلاً: «كل ما يتفوه به حميدتي يهدف إلى التشويش والإرباك. يجب ألا نصدّق أي شيء يقوله؛ لأنه يهدف إلى التغطية على حقيقته، وهي أنه شخص ارتكب مجازر وعمليات اغتصاب جماعي وتعذيب وقتل. وقد قام بأغلبية هذا عندما كان عميلاً للبشير، وهو يستمر بهذه التصرفات إلى يومنا هذا».

جولة البرهان

مع بدء البرهان جولته في المنطقة، شدّد بوث على أهمية دور دول المنطقة في حل الصراع، وقال: «مصر والسعودية لديهما مصلحة في رؤية الاستقرار يعود إلى السودان. السعودية تكاتفت مع الولايات المتحدة لدفع الأطراف السودانية نحو وقف إطلاق النار، والسماح بمرور المساعدات الإنسانية، وعقد مفاوضات سياسية في نهاية المطاف. ومصر عقدت اجتماعاً لجيران السودان لمحاولة العثور على طريقة لإنهاء القتال».

وأضاف بوث أن «هذه المساعي لم تنجح حتى الساعة؛ لأن كلاً من القوات المسلحة و(الدعم السريع) لا تزال تعتقد أنها تستطيع الفوز ضد الأخرى. ومن المستبعد أن يتغير هذا الاعتقاد، إلا في حال نجاح غير محتمل لطرف عسكري بشكل أحادي، أو حتى تتوصل الأطراف الخارجية كلها، التي تعتقد حالياً بأن مصالحها هي أن يهزم طرف الآخر، إلى قناعة بأن مصالحها تقضي بإنهاء القتال واستتباب الأمن في السودان، بناء على توافق واسع من السودانيين».

من ناحيته، أشار فرنانديز إلى الأهمية البالغة لدور السعودية قائلاً: «للسعودية مصداقية مع الطرفين، وأنا أتوقع استئناف محادثات جدة في نهاية المطاف. لكن قبل ذلك أتوقع أن يقوم الطرفان بدفع أخير في جهودهما لانتزاع نصر عسكري في ساحة المعركة. لسوء الحظ لم ينتهِ القتل».

وتوقع هادسون استئناف محادثات جدة، لكنه عدّ أنه «من الصعب تحقيق أي تقدم، إلا في حال تغيّر أمر ما، سواء على أرض المعركة أو في المقاربة الأميركية». وانتقد توجه الإدارة الأميركية لإعطاء السفير غودفري منصب مبعوث خاص، وقال: «لن يكون هذا كافياً. هو دور يلعبه أصلاً ولن يعطيه أي صلاحيات مختلفة عن تلك التي يملكها الآن».

خيانة تطلعات السودانيين

ورفضت وزارة الخارجية الأميركية الانتقادات الموجهة للسفير غودفري، وعلق مسؤول في «الخارجية»، رفض الكشف عن اسمه، على الأحداث في السودان، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «إن العنف الذي ارتكبته القوات المسلحة وقوات (الدعم السريع) هو خيانة لمطالب الشعب السوداني الواضحة بتشكيل حكومة مدنية وعملية انتقالية نحو الديمقراطية». وأضاف أن الرئيس بايدن أكد هذا المنحى في السابق، وأن «الشعب السوداني يريد أن يعود المقاتلون إلى ثكناتهم وألا يعيثوا خراباً في محاولة منهم لانتزاع السلطة للحكم». وتابع المسؤول: «نحن نستمر في التأكيد على رسالة وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، للشعب السوداني في 22 مايو (أيار) الماضي، حين قال إن المدنيين السودانيين يجب أن يكونوا هم من يحدد مسار السودان قدماً، وأن يقودوا مساراً سياسياً لإعادة العملية الانتقالية الديمقراطية وتشكيل حكومة مدنية. إن مستقبل السودان السياسي هو ملك للشعب السوداني، ويجب على الجيش الانسحاب من الحكم والتركيز على الدفاع عن الأمة في وجه التهديدات الخارجية». وأكد المسؤول نفسه أن الوزارة «سوف تستمر تحديداً في إدانة الفظاعات التي يتم الإبلاغ عنها، وبالدعوة لمحاسبة المسؤولين عنها، كما فعلت في تصريحات الوزارة في 15 يونيو (حزيران) حول الانتهاكات في غرب دارفور، وفي 25 أغسطس (آب) حول العنف الجنسي من قبل (الدعم السريع) والميليشيات التابعة لها في غرب دارفور».

أُعلن عنها عقب لقاء السيسي والبرهان

ما دلالات تسيير رحلات مصرية مباشرة إلى بورتسودان؟

القاهرة: أسامة السعيد

ستبدأ شركة «مصر للطيران» تسيير أولى رحلاتها الجوية إلى مدينة بورتسودان السودانية، الاثنين المقبل، تنفيذاً لقرار تسيير رحلات مدنية إلى السودان للمرة الأولى منذ توقف رحلات الشركة عقب اندلاع الاشتباكات العسكرية في 15 أبريل (نيسان) الماضي.

وجاء إعلان الشركة المصرية تسيير رحلاتها إلى مدينة بورتسودان غداة الزيارة التي قام بها الفريق أول الركن عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، الثلاثاء إلى مدينة العلمين الجديدة (شمال غربي مصر)، حيث التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقالت مصادر مطلعة بشركة «مصر للطيران» لـ«الشرق الأوسط» إن الرحلة الأولى التي سيتم تسييرها إلى بورتسودان سوف تنطلق في الخامسة من فجر يوم الاثنين 4 سبتمبر (أيلول) المقبل، ومن «المقرر تسيير رحلة يوميا بواقع 7 رحلات أسبوعياً».

وهنا أثيرت تساؤلات تتعلق بدلالات تسيير رحلات مصرية مباشرة إلى بورتسودان التي باتت مقراً بديلاً للحكومة السودانية منذ الأسابيع الأولى لاندلاع المعارك بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، كما انتقلت إليها بعض البعثات الدبلوماسية والمنظمات الإنسانية. وتبعد نحو 800 كيلومتر عن العاصمة الخرطوم، وهي ثاني أكبر المدن السودانية، والعاصمة الاقتصادية للبلاد، وتعد البوابة البحرية الكبرى، ويمثل ميناؤها منفذاً رئيسياً لاستيراد السلع الاستراتيجية، وتصدير نفط دولة جنوب السودان.

وبقيت المدينة بمنأى عن الاشتباكات المسلحة التي اندلعت منتصف أبريل الماضي، وتركزت في الخرطوم وضواحيها وإقليم دارفور غربي البلاد، وانتقلت إليها أخيراً العديد من الجهات الحكومية السودانية.

الباحث السياسي المصري المختص في الشؤون الأفريقية، رامي زهدي، اعتبر قرار مصر تسيير رحلات منتظمة إلى مدينة بورتسودان «أداة لكسر عزلة السودان جراء الاشتباكات العسكرية»، مشيراً إلى أن اتخاذ القرار بعد ساعات قليلة من زيارة البرهان لمصر «يعكس تنسيقاً مشتركا بين الجانبين في هذا الشأن».



مطار بورتسودان (أرشيفية)

وأضاف زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن القرار من شأنه أن «يُمثل وسيلة لتقديم الدعم الإنساني والسياسي والاقتصادي للسودان، إذ يُمكن أن تساهم تلك الرحلات في نقل المسافرين في البلدين، وتقديم خدمات إنسانية لهم، فضلاً عن تيسير حركة المبعوثين والمسؤولين من وإلى السودان، إضافة إلى اعتبار تلك الخطوة بادرة لدعم مجلس السيادة السوداني، ويُمكن أن تشجع دولاً أخرى بالإقليم على اتخاذ خطوات مماثلة».

وكان السيسي أكد لرئيس مجلس السيادة السوداني «موقف مصر الراسخ بالوقوف إلى جانب السودان، ودعم أمنه واستقراره ووحدة وسلامة أراضيه». في المقابل أشاد البرهان بالمساندة المصرية التي وصفها بـ«الصادقة» للحفاظ على «سلامة واستقرار السودان في ظل المنعطف التاريخي الذي يمر به، وخاصة من خلال حُسن استقبال المواطنين السودانيين بمصر»، وفق بيان للرئاسة المصرية (الثلاثاء).

ووصف الكاتب والباحث السياسي السوداني، مجدي عبد العزيز، القرار بأنه «دليل عملي على الدعم المصري للشعب السوداني في هذه المرحلة الدقيقة»، مثمناً ما يُمكن أن يوفره ذلك من «عون إنساني لملايين السودانيين في الداخل والخارج»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن هناك آلاف الحالات الإنسانية التي تحتاج إلى دخول مصر لتلقي العلاج والمساندة، وكان من الصعب نقلها براً، فضلاً عن أن القرار يُمثل «أحد مظاهر عودة الحياة الطبيعية إلى السودان».

وكان القائم بأعمال السفارة السودانية في القاهرة، محمد عبد الله التوم، قد قال في تصريحات صحافية (مساء الثلاثاء)، إن البرهان اتفق مع الرئيس المصري خلال محادثاتهما في العلمين على «ضرورة تفعيل العمل في المعابر البرية بين البلدين، وزيادة سعتها لتتماشى مع الواقع الحالي المتمثل في زيادة استخدامها وأهميتها». وأضاف أن الجانبين اتفقا على «أهمية تطوير صيغ التعاون الثنائي في العديد من المجالات لاستيعاب متطلبات المرحلة التي يمر بها السودان حالياً، وتعزيز سبل وآفاق تطوير التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين في هذه الفترة بالنظر إلى أن مصر تمثل منفذاً ومصدراً مهماً يُمكن من خلاله توفير العديد من السلع والاحتياجات العاجلة للسودان في هذه الظروف الاستثنائية».

محتجون يطلقون سراح رئيس قسم التحقيق في «الأمن العسكري»

بادرة «حسن نية» من احتجاجات السويداء المستمرة

دمشق: «الشرق الأوسط»

تواصلت الاحتجاجات الشعبية في السويداء الأربعاء لليوم الحادي عشر على التوالي، وتجمع الأهالي في ساحة (السير) وسط المدينة، بمشاركة من أهالي قرى وبلدات المحافظة، فيما أعلن قائد ما سمي (تجمع أحرار الجبل) الشيخ سليمان عبد الباقي، في بادرة «حسن نية» وتلبية لمبادرة شيخ العقل حكمت الهجري، إطلاق سراح رئيس فرع التحقيق في الأمن العسكري في المدينة.

وكان الشيخ عبد الباقي أعلن قبل ثلاث أيام: احتجاز أشخاص من قوات النظام ردا على اعتقال الناشط أيمن فارس، ابن الساحل، في أثناء توجهه إلى السويداء ليحتمي بها، و«لن يطلق سراح أي من الذين تم احتجازهم ما لم يطلق سراح أيمن فارس».

ويشار، إلى أن الأجهزة الأمنية في الساحل قامت بحملة اعتقالات طالت كل من صرح جهارا بمواقف مناهضة للنظام، وجرى اعتقال الشاعر الشعبي حسين حيدر الذي ظهر في مقاطع فيديو يصف الواقع المعيشي لأهالي الساحل من خلال شعر زجلي مسبوك، وكتب في منشورات سابقة له، أن ابنه يخدم في قوات النظام: «ولا يحق لأي أحد أن يزايد عليه في الوطنية». وطالب من خلال شعره بمصادرة أموال رموز النظام و«الشبيحة وتوزيعها على الفقراء في الساحل».

وفي إشارة لاتهامات تطال النظام حول ضلوع مقربين منه بتجارة المخدرات، عبر المتظاهرون في ساحة (السير) في السويداء عن رفضهم لوجود تجارة للمخدرات في سوريا على لحن (الهولية) الشعبي غنوا «ما بدنا تجار. ما بدنا مصانع كبتاغون... ما بدنا تجار» حسب ما أظهره مقطع فيديو بثه موقع (الراصد) المحلي المعارض.



شعارات رفعها المتظاهرون في السويداء الاثنين (السويداء 24)

من جانب آخر، قالت مصادر محلية إن محافظ ريف دمشق صفوان أبو سعدة ابن السويداء، ذهب إلى شيخ العقل يوسف جربوع، مساء الثلاثاء، محملا برسالة عتب لرفع المتظاهرين علم الطائفة، وإطلاق المتظاهرين هتافات تطالب برحيل النظام، باعتبار ذلك «نزعة للانفصال عن سوريا» و«خروجا عن الخط الوطني الذي يخدم أهداف المؤامرة على سوريا». وقالت المصادر، إن الشيخ يوسف جربوع أدلى بخطاب تهدئة، مؤكدا مواقفه التي سبق أن أعلنها: «باعتبار العلم الذي يمثله هو علم الدولة، ورفض الانفصال، وباعتبار أهل الجبل جزءا لا يتجزأ من الدولة الوطنية السورية ووجهتهم دمشق وهو الخيار الاستراتيجي والوطني لأهل الجبل»، مشيرا إلى وجود «أخطاء وارتفاع أصوات نشاز».

محافظ ريف دمشق حمل رسالة عتب إلى الشيخ جربوع

والشيخ يوسف جربوع هو واحد من ثلاثة شيوخ عقل مؤثرين في السويداء، بالإضافة إلى الشيخ حكمت الهجري الذي أيد الاحتجاجات، والشيخ حمود الحناوي الذي عبر عن موقف معتدل بين تأييد المحتجين وتدوير الزوايا حيال النظام، والشيخ يوسف جربوع الذي أظهر ميلا للنظام.

وكان الشيخ يوسف جربوع قد دعا إلى اجتماع في دار الطائفة (مقام عين الزمان) بعد بدء الاحتجاجات، وأعلن في بيان له تأييد مطالب تغيير الحكومة، وإنشاء معبر بين سوريا والأردن، وتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية. الأمر الذي «أثار استياء المحتجين وزاد في تصعيد مطالب رحيل النظام وتطبيق القرار الأممي 2254، مع رفض اختزال مطالب المحتجين بمطالب معيشية باتوا على يقين بعجز الحكومة عن تلبيتها، لا سيما وأنها ما تزال مستمرة في إصدار قرارات اقتصادية من شأنها تعزيز حالة الفقر والجوع والانهيار الاقتصادي»، بحسب المصادر المحلية.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» في سوريا، إن مدينة السويداء تشهد استياء شعبياً واسعاً عقب تصريحات الشيخ الجربوع التي قال فيها إن «القيادة والدولة السورية هما المرجعية، وإن هناك أصواتا نشازا كانت تطالب بمطالب خطأ».

القيادة العامة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» تعزل أبو خولة من قيادة «مجلس دير الزور»

«قسد» تتوعد مسلحين من العشائر هددوا بتصفية أسرى أكراد

القامشلي (سوريا): كمال شيخو

اندلعت اشتباكات عنيفة في ساعات متقدمة من ليل الثلاثاء - الأربعاء بريف دير الزور شرقي سوريا، بين عناصر منضوية في «مجلس دير الزور العسكري»، تدعمها مجموعات فردية مسلحة من أبناء العشائر، ضد «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، فيما قررت القيادة العامة لقوات «قسد» عزل أحمد الخبيل من قيادة «مجلس دير الزور»، وتوعدت «برد حازم» في حال استمرار هذه الهجمات على مقراتها ونقاطها العسكرية المنتشرة في تلك المناطق.

ونقل سكان وأهالٍ يعيشون في مناطق متفرقة من ريف دير الزور الشرقي، أن المنطقة شهدت لليوم الثالث على التوالي توتراً عسكرياً، بعد ليلة دارت فيها اشتباكات استخدمت فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، في تطور غير مسبوق تشهده هذه المناطق المنقسمة عسكرياً بين جهات محلية ودولية، ونشاط لخلايا إرهابية موالية لتنظيم «داعش».

واندلعت المواجهات الأعنف بين مكونات «قسد» على إثر اعتقال قائد «مجلس دير الزور العسكري» أحمد الخبيل أبو خولة مساء الأحد الماضي، وعزله لاحقاً، ثم ظهر شقيقه (جلال الخبيل) في مقطع فيديو على منصات التواصل الاجتماعي، قال فيه إن قوات «قسد» تحاصر أتباعه في مدينة الحسكة بعدما استدرجت أبو خولة إلى «قاعدة الوزير» بريفها الغربي لعقد اجتماع مع قوات التحالف و«قسد»، مناشداً أبناء قبيلة العكيدات وباقي العشائر محاصرةَ مقاتلي «قسد» بريف دير الزور حتى الإفراج عن أبو خولة.

وفي اليوم الثاني ظهر أدهم الخبيل، وهو الأخ الثاني لأبو خولة في مقطع فيديو جديد نشر على منصات «السوشيال ميديا»، يقول فيه إنه موجود بريف دير الزور، وسيعلن عن «معركة كبرى» بعنوان: «استعادة الملك وكسر الأغلال» ما لم يفرج عن أبو خولة وقيادات المجلس المحتجزين لدى «قسد»، وهدد بإعدام المقاتلين الأكراد الأسرى لديه... ثم توسعت دائرة المواجهات وشهدت المنطقة حركة نزوح للمدنيين.

وطالبت عشائر «البكير» التي ينتمي إليها أبو خولة، في بيان لها، التحالف الدولي المناهض لتنظيم «داعش»، بالتوسط للإفراج عن القياديين العسكريين المحتجزين لدى «قسد» وحقن الدماء، مهددة بإعلان «النفير العام واستهداف كافة مكونات (قسد) بالسلاح في حال لم تتحقق مطالبها خلال مدة أقصاها 12 ساعة»، في حين، أعطت القيادة العامة لـ«قسد»، من جهتها، 48 ساعة للمجموعات المسلحة لإلقاء السلاح وإصدار عفو لكل شخص يبادر بتسليم نفسه.

وبحسب صفحات محلية وشبكات إخبارية، فقد أسفرت هذه المعارك خلال يومين عن سقوط ما لا يقل عن 28 شخصاً بينهم 3 ضحايا مدنيين إحداها سيدة، كانوا عائدين لمنازلهم، وإصابة العشرات بجروح بليغة بحسب بيان نشر على الموقع الرسمي لقوات «قسد».


من تدريبات مشتركة بين جنود أميركيين وقوات «قسد» (الشرق الأوسط)

وأصدرت القيادة العامة لقوات «قسد»، الأربعاء، بياناً بعزل أبو خولة من منصبه، ونشرت على موقعها الرسمي قرار عزله من مهامه العسكرية وإنهاء مهام 4 قياديين آخرين ضمن المجلس على علاقة مباشرة معه، وأوضحت، أنه «بسبب ارتكاب أبو خولة العديد من الجرائم والتجاوزات المتعلقة بتواصله والتنسيق مع جهات خارجية معادية للثورة، وارتكاب جرائم جنائية بحق أهالي المنطقة، والاتجار بالمخدرات واستغلال منصبه العسكري لصالح نفوذه الشخصي (...) وسوء إدارته للوضع الأمني، ودوره السلبي بزيادة نشاط خلايا (داعش)، واستغلال منصبه لمصالحه الخاصة والعائلية، بما يخالف النظام الداخلي للقوّات، قررت القيادة العامة عزله من منصبه».

وتقول مصادر محلية إن أفراداً من عشائر المنطقة؛ أبرزها أبناء عشيرة البكير، وهي إحدى عشائر قبيلة العكيدات العربية التي ينتمي إليها أبو خولة، انضموا للقتال مع أقربائهم من العشائر الثانية التي تربطهم علاقة مصاهرة... وشنوا هجمات عنيفة على نقاط عسكرية في مدينة الشحيل، إضافة لبلدة ذيبان وقريتي أبرهية والربيضة وبلدتي الحصين والعزبة، شمالي دير الزور، وسيطروا على نقاط تابعة لقوات «قسد» على سرير نهر الفرات الشمالي، قبل أن ينسحبوا مع ساعات الفجر الأولى.

وتوعدت القيادة العامة لقوات «قسد»، «برد حازم على أي محاولات لعرقلة عملياتها الأمنية واعتقال المتورطين في العمليات الإجرامية».

وقال فرهاد شامي، مدير مركزها الإعلامي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إنها «تتعامل بحزم مع العناصر الإجرامية بدير الزور، التي ترتكب أفعالاً إجرامية»، مشيراً إلى أن القوات وبالتزامن مع «عملية تعزيز الأمن» التي أعلنتها بداية الأسبوع الحالي، «ألقت القبض على عناصر مطلوبة ومتورطة في الاتجار بالمخدرات، ومستفيدة من أعمال تهريب الأسلحة في بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي».

ودفعت «قسد» بالمزيد من التعزيزات العسكرية، ضمت أسلحة ثقيلة، من محافظة الحسكة المجاورة نحو ريف دير الزور الشمالي، عبر طريق الخرافي مع استمرارها بحملتها الأمنية بدعم وتغطية جوية من قوات التحالف الدولي، حيث مشطت مناطق بريف دير الزور لملاحقة خلايا تنظيم «داعش»، كما ألقت القبض على عناصر «إجرامية متورطة في الاتجار بالمخدرات ومستفيدة من أعمال تهريب الأسلحة»، على حد تعبير البيان الصادر من القوات.


أحمد الخبيل أبو خولة (مواقع التواصل)

يضمّ «مجلس دير الزور العسكري» التابع لقوات «قسد» نحو 5 آلاف مقاتل محلي يتحدرون من مدن وبلدات ريف دير الزور الشرقي، وتشكَّل هذا المجلس نهاية 2017، ويتلقى الدعم العسكري واللوجيستي من قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، ويتولّى أمن وإدارة المناطق بعد دحر تنظيم «داعش» من المحافظة بشهر مارس (آذار) 2019، وتتمركز عناصره على الضفة الشرقية والشمالية لنهر الفرات الذي يقسم محافظة دير الزور، في حين تنتشر القوات الحكومية الموالية للنظام وميليشيات أجنبية وإيرانية وعراقية، في الجهة المقابلة.

وتدعم القوات الأميركية المنتشرة بسوريا وقوات التحالف «قسد» وعمادها العسكري «وحدات حماية الشعب» الكردية، في الحرب ضد تنظيم «داعش». ومنذ سنة 2015 خاضت معارك لدحر التنظيم الإرهابي والقضاء على سيطرته العسكرية والجغرافية شرقي نهر الفرات، وتمكنت من تحرير بلدة الباغوز وهي آخر نقطة حدودية مع العراق،، وشكلت إدارة مدنية، في مناطق سيطرتها ذات الغالبية العربية عبر مجالس محلية وعسكرية بقيادة أبناء العشائر.

رابين وبيريس شككا في نيات عرفات وأوصيا بالاستمرار

إسرائيل تنشر محضر «أوسلو»... ونتنياهو وباراك متهمان بـ«قتله»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

سمح أرشيف الدولة في إسرائيل، بنشر محضر الاجتماع التاريخي لحكومة إسحاق رابين، والذي تمت فيه المصادقة على اتفاقيات أوسلو، وسط شكوك كبيرة حيال نيات الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، وصرح حاييم رامون، الذي كان وزيرا للصحة في تلك الحكومة قبل 30 عاما، بأن مقتل اتفاقيات أوسلو وانفجار الانتفاضة الثانية، عمليا، هما بسبب إيهود باراك وبنيامين نتنياهو.

وقال رامون، إن البروتوكول يبين بشكل واضح، أن باراك، الذي كان في ذلك الوقت رئيسا لأركان الجيش، عارض اتفاقيات أوسلو منذ اللحظة الأولى. وعندما صار وزيرا للداخلية فيما بعد صوت ضد القسم الثاني من هذه الاتفاقيات. وعندما صار رئيسا للحكومة عام 1999 وحضر كامب ديفيد تسبب في مأساة، إذ خرج بتصريحات أنه «لا يوجد شريك فلسطيني لعملية سلام».

وأما نتنياهو، فقد صرح «سوف نوقف عملية (أوسلو)، ولدينا القدرة على إيقافها»، ثم عندما انتخب رئيسا للحكومة عام 1996، قضى على ما تبقى من أوسلو بالممارسات على الأرض. وأكد رامون أنه لو لم يتم اغتيال رابين عام 1995، ومضت إسرائيل على طريقته التي اتسمت بالتقدم في المسار السلمي، بحذر رغم تزايد الشكوك، «لما انفجرت الانتفاضة الثانية ولربما كانت أوسلو تكللت بالنجاح».

وانضم إلى رامون، في هذه التقييمات، عدد آخر من السياسيين الإسرائيليين الباقين على قيد الحياة ممن كانوا وزراء في تلك الفترة، مثل أبرهام بايجا شوحط، وزير المالية، وميخا حريش، وزير التجارة والصناعة، وعوزي برعام، وزير السياحة، وأجمعوا على أن أوسلو كانت مغامرة كبيرة بالنسبة لإسرائيل، لكنها حملت في طياتها أيضا «فرصة تاريخية تمت إضاعتها لاحقا».

يذكر أن جلسة الحكومة التي أقرت فيها هذه الاتفاقيات عقدت قبل 30 عاماً يوم 30 أغسطس (آب) 1993، برئاسة رابين. وقد بقي بروتوكول تلك الجلسة المؤلف من 80 صفحة «سريا للغاية» طيلة هذه المدة. وفقط الآن سمحت الحكومة بنشر مقاطع واسعة منه، وأبقت على أجزاء معينة من النص محظورة «لأسباب تتعلق بأمن الدولة»، ولا يمكن أن تنشر إلا بعد 20 أو 60 عامًا.

ويكشف المحضر أنه من بين أعضاء الحكومة الـ18 في ذلك الوقت، صوت 16 لصالح الموافقة على اتفاقات أوسلو وامتنع اثنان عن التصويت: أرييه درعي، الذي كان وزيرا للداخلية عن حزب «شاس» لليهود الشرقيين المتدينين، وشمعون شطريت، الذي كان وزيرا للقضاء عن حزب «العمل». وكلاهما أكد أنهما تأثرا سلبا من الشكوك الأمنية التي أبداها رابين وباراك وحتى شيمعون بيريس، وزير الخارجية، حول هذه الاتفاقيات، فقد تحدث ثلاثتهم عن مخاوف من تسليم أسلحة لجهاز الأمن الفلسطيني، ومن عمليات تقوم بها حركة حماس التي تعارض أي عملية سلام.

ويتضح من البروتوكول أنه في بداية الجلسة قال رابين «هذا ليس اتفاقا بسيطا. كل اتفاق حكم ذاتي معقد بسبب الظروف ليس في صياغته، ولكن في طريقة تنفيذه. وهو يترجم على أرض الواقع في واقع معقد، ويتضمن أيضا صيغا غير لطيفة. ولكن علينا أن نرى جميع المكونات المختلفة في رؤية أكثر شمولية».

وأضاف: «بالنسبة لي، هذا اختبار لقدرة العناصر المؤيدة للسلام التي تدعم منظمة التحرير الفلسطينية على التعامل مع حركة حماس الرافضة. ليس هناك يقين. فقط الجيش الإسرائيلي موجود وهناك إغلاق على غزة من كل الاتجاهات».

وقال وزير الإسكان، بنيامين بن أليعيزر، وهو جنرال سابق، إن هزيمة حماس ممكنة «فإذا تمكن ملك الأردن من هزيمة حماس وتيارها، فإن منظمة التحرير الفلسطينية ستكون قادرة على ذلك أيضاً».

وأيد وزير الخارجية، بيريس، كلام بن أليعيزر بقوله: «هناك التزام صريح عند التوقيع على إعلان المبادئ بأن يصدر عرفات إعلاناً عن وقف الإرهاب». ويضيف بيريس الذي يعتبر الأكثر عملا في سبيل الاتفاق: «أعتقد أنه في حال أعطوا عرفات الأسلحة، وأعطوه الشرطة، سيكون قادرا. انظروا إلى الوضع السخيف الذي نعيشه: من منظمة التحرير الفلسطينية تأخذون الشرطة، بينما تتركون الأسلحة لحماس. لنفترض أن ما يريده زعيم حماس تحقق واختفت منظمة التحرير في البحر، مع من سنتحدث وسنتفاوض؟».

ثم يؤكد بيريس أنه يجب تجنب إخلاء المستوطنات. وقال «من المتفق عليه أن المستوطنات ستبقى كما هي حتى في قطاع غزة... ولن يتم تدمير أي مستوطنة».

في هذه اللحظة، يتدخل رئيس أركان الجيش باراك في الحديث، ويقول: «في القراءة الأولى للاتفاقات من حيث المبدأ، ألاحظ وجود مشاكل خطيرة للغاية في تنفيذ العنصر الأمني، في منطقة غزة، وفي أريحا أكثر من غزة. إن ما يرد من كلام عن حسن النية وكفاءة الشرطة الفلسطينية ليست سوى فرضيات (...). وفيما يتعلق بجهاز الاستخبارات الذي سينشئه الفلسطينيون، فإن الاتفاقيات تنص على تعاون محدود للغاية معه. كما تنص الاتفاقيات على أن العناصر المتطرفة بين الفلسطينيين ستحاول نسف الاتفاق، والأمر نفسه سيحصل في المجتمع الإسرائيلي» (قبل يوم من تلك الجلسة، ألقيت قنبلة صوت على منزل الوزير درعي. وقال وزير الشرطة: «الأجواء تشير إلى إمكانية تدفق الدماء»).

واختتم رابين الجلسة قائلا: «لقد ناقشت مع رئيس الأركان، إيهود باراك، التبعات الأمنية لشكل من أشكال الحكم الذاتي (بسلطة قضائية ودون سلطة قضائية). إنه لمن الضروري إقامة شراكة مع الفلسطينيين، في حين أنه من غير المعروف على وجه اليقين كيف سيتصرفون في السيطرة. تخيل أننا نترك غزة أولاً، أعتقد أننا سنفعل ذلك على مراحل. أنا متأكد من أن مدينة غزة ستكون الأولى. ربما سنبدأ بمخيمات اللاجئين. سيتعين علينا المضي قدماً على مراحل لنرى ما إذا كان (الفلسطينيون) سيسيطرون على السلطة أم لا ومن سيتولى السلطة. سيكون لديك بعد ذلك مجال للتعرف على هؤلاء القادة والتحدث معهم».

يذكر أن بيريس وقع على اتفاقيات أوسلو بعد أسبوعين من هذه الجلسة مع الرئيس الفلسطيني الحالي محمود عباس في 13 سبتمبر 1993 في حديقة البيت الأبيض، وبحضور رابين وعرفات، وتحت رعاية الرئيس الأميركي بيل كلينتون الذي دفع كليهما إلى المصافحة التاريخية الشهيرة.

الكرملين يرفض أي ضمانات أمنية «أحادية» يقدمها الغرب لكييف

روسيا وأوكرانيا تتبادلان أعنف الهجمات منذ أشهر

موسكو: رائد جبر

شهدت المدن الروسية والأوكرانية أعنف هجمات متبادلة يشنها الطرفان الروسي والأوكراني منذ بداية العام. وتواصل التصعيد طوال ليلة الأربعاء وساعات النهار. وعززت كييف هجمات مسيراتها على مناطق روسية عدة، وأصابت أهدافا بدقة في مطار عسكري قرب العاصمة الروسية ما أسفر عن اشتعال النيران بطائرات شحن روسية. فيما دوت صافرات الإنذار في عدد واسع من المدن الأوكرانية وقالت وزارة الدفاع الروسية إنها دمرت مراكز التحكم وصنع القرار في العاصمة كييف.

وتوعد الكرملين برد على هجوم المسيرات الأوكرانية، وأعلن الناطق باسم الديوان الرئاسي ديمتري بيسكوف أن «النشاط الإرهابي لنظام كييف يتواصل، والغالبية العظمى من الطائرات من دون طيار تطير إلى أهداف مدنية»، وشدد على عزم موسكو «مواصلة العمليات العسكرية حتى القضاء على كل التهديدات التي نواجهها».

وقال بيسكوف، ردا على سؤال حول أن الهجوم بطائرات من دون طيار كان واسع النطاق للغاية، إن «النشاط الإرهابي لنظام كييف مستمر بالفعل، والغالبية العظمى من الطائرات من دون طيار تطير على وجه التحديد ضد أهداف مدنية». وفي تلميح لافت، زاد أن الخبراء العسكريين الروس يدرسون احتمال تورط إستونيا ولاتفيا في الهجمات الأخيرة، مشيرا إلى أن الفحص يتركز على المناطق التي انطلقت منها المسيرات والمسافة التي قطعتها للوصول إلى أهدافها.

وأوضح الناطق الرئاسي أنه «ليس لدي أدنى شك في أن خبراءنا العسكريين يعملون حاليا على هذه القضايا، ويجري توضيح الطرق، وتحليل كيفية القيام بذلك من أجل اتخاذ التدابير المناسبة لمنع مثل هذه المواقف في المستقبل».

وفي وقت سابق، الأربعاء، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن الهجوم بطائرات من دون طيار أوكرانية على المناطق الروسية يؤكد «الطبيعة الإرهابية لنظام كييف، ولم تكن الطائرات من دون طيار الأوكرانية قادرة على التحليق مثل هذه المسافة دون معلومات من الأقمار الاصطناعية الغربية».


دخان يتصاعد في السماء وسط حريق كبير في بسكوف بروسيا (أ.ب)

وكانت أوكرانيا شنت فجر الأربعاء هجوما واسع النطاق بطائرات من دون طيار في المنطقة الفيدرالية الوسطى. ووفقاً لبيانات وزارة الدفاع، فقد تم تدمير مسيرة في منطقة روزسكي قرب موسكو. وأسقطت قوة دفاع جوي مسيرة أخرى فوق منطقة بريانسك جنوب العاصمة. بالإضافة إلى ذلك، وردت أنباء عن تدمير مسيرات في ريازان وعلى أراضي منطقة سوخينيتشسكي في منطقة كالوغا. وفي منطقة دزيرجينسكي، سقطت واحدة قرب خزان نفط.

كما أدى هجوم مسيرة موجهة إلى نشوب حريق في مطار بسكوف العسكري، حيث اشتعلت النيران في عدد من طائرات النقل العسكري من طراز «اليوشن 76».

في المقابل، كانت موسكو قد شنت بدورها هجوما يعد الأضخم منذ شهور على كييف ومدن أوكرانية عدة، استخدمت خلاله مسيرات وصواريخ موجهة.

وتم إعلان حالة تأهب جوي تلاها وقوع انفجارات كبرى في مناطق سومي وخاركيف وبولتافا وتشيركاسي وكيروفوهراد ودنيبروبتروفسك ونيكولايف، وكذلك في أجزاء من منطقتي خيرسون وزابوروجيا الخاضعتين لسيطرة كييف، وفق بيانات المنصة الإلكترونية لوزارة التحول الرقمي الأوكرانية.

ووفق الخريطة الإلكترونية فقد انطلقت صافرات الإنذار في تلك المناطق في وقت واحد تقريباً بعد منتصف ليلة الأربعاء بقليل. وفي كييف أعلنت الإدارة العسكرية، الأربعاء، أن الدفاعات الجوية دمرت أكثر من 20 طائرة مسيرة وصاروخاً في سماء العاصمة الأوكرانية، واصفة الهجوم بأنه «الأكثر قوة» الذي يستهدف المدينة منذ الربيع.

وكتبت الإدارة العسكرية لمدينة كييف على «تلغرام»: «لم تشهد كييف هجوماً بمثل هذه القوة منذ الربيع... بالإجمال، دمر أكثر من 20 هدفاً معادياً بواسطة قوات الدفاع الجوي».

وكذلك أفادت الإدارة العسكرية بأن شخصين قتلا جراء تساقط حطام ناتج عن هجوم صاروخي استهدف العاصمة الأوكرانية.

وذكر سيرغي بوبكو، رئيس الإدارة العسكرية لمدينة كييف أنه «نتيجة تساقط الحطام في منطقة شيفتشينكيفسكي في كييف... لقي شخصان مصرعهما، وفق تقارير أولية». وأضاف أن شخصاً آخر أصيب بجروح ويخضع حالياً للعلاج. من جهته، كتب فيتالي كليتشكو، رئيس بلدية كييف على «تلغرام» أنه «تم العثور على رجلين متوفيين» في مبنى غير سكني في منطقة شيفتشينكيفسكي. ولم يحدد كليتشكو سبب وفاتهما، أو ما إذا كانا القتيلين نفسيهما اللذين أبلغت عنهما الإدارة العسكرية في المدينة. وكانت الإدارة العسكرية الإقليمية قد حذرت في وقت سابق من الهجوم الصاروخي، قائلة إنه تم تنشيط الدفاعات الجوية.

واستمر الهجوم الصاروخي عدة ساعات، وسمعت أصوات انفجارات في المدينة عند الخامسة صباحا تقريبا وفقا لمراسلين حربيين.

وفي وقت لاحق الأربعاء، قالت موسكو إنها استهدفت في ضربات مركزة مراكز صنع القرار والتحكم في كييف ومناطق أخرى.

على خطوط التماس، بدا الوضع متفاقما أيضا، وفي أوريكوفسكي في منطقة زابوروجيا، أعلنت القوات الانفصالية الموالية لموسكو أنه تم صد ثلاث موجات كبيرة ومتنوعة من الهجمات التي شنتها القوات المسلحة الأوكرانية ليلاً، وفقا لتصريح لفلاديمير روغوف، رئيس الحركة المحلية «نحن مع روسيا»، لوكالة «نوفوستي» الحكومية الروسية.

وقال روغوف: «لم يتمكن العدو من التقدم واختراق خط دفاعنا. الوضع تحت سيطرة الجيش الروسي. لقد تكبد العدو خسائر فادحة في القوة البشرية والمعدات». وزاد أن القوات المسلحة الأوكرانية شنت هجمات قوية أيضا على بلدات رابوتينو، وكذلك في اتجاه نوفوبروكوبوفكا وفيربوفوي.

وشدد روغوف على أن «جيشنا حافظ على مواقعه على خطوط التماس، ولم يسمح للعدو بالتقدم، على الرغم من أن القوى الرئيسية للقوات الأوكرانية تتركز وتُلقى في المعركة في اتجاه أوريكوفسكي».

على صعيد آخر، قال الناطق الرئاسي الروسي، إن حل المسائل المتعلقة بالضمانات الأمنية لأوكرانيا بشكل أحادي «لن يكون له أفق للتطبيق العملي».

وقال بيسكوف تعليقا على تصريحات الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي حول تقدم في محادثات أوكرانيا مع الغرب في ملف الضمانات الأمنية المستقبلية لكييف: «حتى الآن العملية أحادية الجانب تماما، وجوهر العملية ليس واضحا تماما، لكن من الواضح أن عمليات من هذا النوع لا يمكن أن تكون قابلة للحياة من دون مراعاة المصالح الأمنية لروسيا». وكان زيلينسكي أشار إلى تقدم في المحادثات مع الولايات المتحدة وفرنسا.

وزاد بيسكوف: «من خلال هذه التصريحات، ليس من الواضح بالضبط ما هو شكل الضمانات التي نتحدث عنها، ولكننا نراقب هذه المعلومات عن كثب وسنواصل مراقبتها. ونحن نعلم أنه تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات على وجه التحديد بما يعني أن أوكرانيا سوف تحصل على بعض الضمانات الأمنية على أساس ثنائي من مجموعة كاملة من الدول». وشدد بيسكوف على أنه «في هذا السياق، لم تكن هناك أي إشارة إلى المخاوف التي أعرب عنها الجانب الروسي مراراً وتكراراً بشأن الأمن، وهو أمر مؤسف». وتزامن ذلك مع الإعلان عن لقاء يجمع وزراء الدفاع والخارجية للاتحاد الأوروبي لمناقشة الضمانات الأمنية لكييف.

وقال المفوض السامي لشؤون السياسة الخارجية والأمن جوزيب بوريل أن الاجتماع الأوروبي يركز على «قضية الصراع في أوكرانيا، واستمرار المساعدات، وتقديم ضمانات أمنية لأوكرانيا على المدى البعيد، وليس فقط أثناء الصراع، وكذلك ضمانات المساعدات المالية».

وفي وقت سابق، أشار رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو إلى طرح دول الاتحاد الأوروبي وحلف «الناتو» «كل أسبوع أفكارا جديدة» لتوفير ضمانات أمنية لأوكرانيا، فيما أعرب بوريل عن رأي مفاده أن جزءا من الضمانات الأمنية لأوكرانيا يجب أن يكون توسيع إمدادات الأسلحة وتدريب الجنود.

وصرح رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان أنه يجب على الغرب إبرام «اتفاق» مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن بنيان أمني جديد لأوكرانيا، والذي يجب ألا يشمل إعادة شبه جزيرة القرم أو حصول كييف على عضوية حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقال أوربان الذي واجه انتقادات لجهوده من أجل تقويض العقوبات الغربية التي فرضت على روسيا بعد غزوها أوكرانيا، إن أوكرانيا على مسار خسارة الحرب لأن القوات الروسية تفوقها عددا.

> **رئيس وزراء المجر: على الغرب إبرام اتفاق مع بوتين بشأن بنيان أمني جديد لأوكرانيا، لا يشمل إعادة شبه جزيرة القرم أو حصول كييف على عضوية «الناتو»**

متظاهرو الزاوية يحذّرون من محاولة «جر المدينة للحرب»... ويواصلون محاولات إسقاط الدبيبة

قوات «الوحدة» تتصدى لاحتجاجات الليبيين بعد أزمة «التطبيع»

القاهرة: خالد محمود

منعت قوات تابعة لحكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، متظاهرين من مدينة الزاوية (غرب العاصمة طرابلس) من دخولها للانضمام إلى الاحتجاجات الشعبية، التي دخلت يومها الثالث على التوالي، وذلك على خلفية اجتماع نجلاء المنقوش وزيرة الخارجية بالحكومة مع نظيرها الإسرائيلي أخيراً في إيطاليا. فيما امتنعت حكومة «الوحدة» عن نفي أو تأكيد ما تردد عن وصول المنقوش، المقالة من منصبها، إلى العاصمة الإسبانية مدريد (مساء الثلاثاء) في ثالث محطة لها، بعد هروبها خارج البلاد، إلى تركيا ثم بريطانيا بعد ذلك.

ووفق رسالة صوتية مسربة تم تداولها، فقد أبلغ عماد الطرابلسي، وزير الداخلية بالحكومة، الدبيبة بـ«إخماد جميع التحركات المناوئة للحكومة في طرابلس»، وعدّ أن «الموضوع أصبح منتهياً»، لافتاً إلى أن انتشار قوات أجهزة الداخلية في العاصمة خلال اليومين الماضيين، لم يحدث منذ عام 2011، في إشارة إلى الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بنظام العقيد الراحل معمر القذافي.

وادعى الطرابلسي، طبقاً لهذه الرسالة، أنه «تم تأمين جميع مؤسسات الدولة من دون إطلاق رصاصة واحدة، عبر 120 تمركزاً أمنياً لقوات الداخلية»، وفق قوله.

في المقابل، اتهم متظاهرو الزاوية قوة تابعة للأمن العام، بقيادة الطرابلسي، بـ«قطع طريق طرابلس أمامهم، والاعتداء عليهم بالضرب»، وحذروا من محاولة «جر مدينة الزاوية لحرب». وقال شهود عيان إن قوات أمنية تابعة للحكومة قطعت في وقت متأخر من (مساء الثلاثاء) الطريق في غرب طرابلس على المتظاهرين القادمين من الزاوية، للمطالبة بإسقاط حكومة الدبيبة، «ما دفعهم إلى مطالبة كتائب الزاوية بحمايتهم». كما شوهدت تحركات لأرتال من السيارات المسلحة لجهاز دعم الاستقرار، بقيادة غنيوة الككلي، و«اللواء 444 قتال»، بإمرة محمود حمزة، في منطقة قصر بن غشير لمنع المظاهرات، بينما استمر إشعال إطارات السيارات في عدة مناطق بالعاصمة.


جانب من احتجاجات سكان طرابلس على اجتماع نجلاء المنقوش بإيلي كوهين في روما (أ.ف.ب)

كما دعا عدد من شباب الزاوية أبناء المناطق المجاورة لطرابلس للانضمام إليهم في زحفهم الذي بدأوه منذ مساء الثلاثاء نحو المدينة لإسقاط حكومة الدبيبة، وطالبوا قيادات عسكرية فيها بحمايتهم. لكن حمزة، آمر «اللواء 444» التابع لحكومة الدبيبة، تجاهل مطالبة الشباب له بالتدخل لحمايتهم من القوات الموالية لحكومة الدبيبة، بعد المطالبة بالعودة إلى مناطقهم، ومغادرة مقرهم في معسكر كلية الشرطة بمنطقة صلاح الدين. كما دعا شباب من منطقة الهضبة كل شبان العاصمة للانضمام إليهم «لإخراج المرتزقة منها»، ووقف ما وصفوه بـ«إهدار الدولار الذي تنفقه الحكومة عليهم». باعتبارهم «يمثلون تهديدا للبلاد، ويشكلون خطرا أمنيا واجتماعيا».

في المقابل، أكدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان قيام عناصر أمنية وعسكرية، تابعة لحكومة الوحدة بـ«إطلاق النار بشكل عشوائي لتفريق الاحتجاجات خلال ليلتي الأحد والاثنين الماضيين بعدة مناطق في العاصمة». وكشفت في بيان مساء الثلاثاء عن اعتقال عدد من المحتجين دون إجراءات قانونية، محملة وزارة الداخلية المسؤولية القانونية الكاملة حيال ضمان سلامة المتظاهرين، وطالبت النائب العام بالتحقيق في هذه الوقائع.

وتجاهل الدبيبة هذه التطورات؛ لكنه ظهر مشاركا في عقد قران عائلي في مسقط رأسه بمدينة مصراتة (غرب)، وذلك بحضور بعض وزرائه. واتهمت وسائل إعلام محلية عائلة الدبيبة بـ«استفزاز الليبيين عمدا»، عبر بث لقطات مصورة للحفل، وما وصفته بـ«عبثها للعب بأموال الشعب خلال الحفل، وتجاهل الانتفاضة الشعبية التي تطالب بإسقاطه».

في غضون ذلك، قال الرئيس السابق لمجلس الدولة، خالد المشري، إن تقييمه لحكومة الدبيبة من أول يوم جاءت فيه هو أنها «ستفعل أي شيء لأجل البقاء»، مشيراً إلى تلقيه تسريبات منذ فترة عن مساع للتواصل مع الاستخبارات الإسرائيلية من قبل شخصيات محسوبة على حكومة الدبيبة في الأردن، وادعى أنه «لم يستطع اتخاذ موقف سياسي بناءً على تسريبات تفتقد للأدلة».

إلى ذلك، أكد رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، خلال اتصال هاتفي مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، «رفض» المجلس والحكومة المنبثقة عنه لما سماه بـ«السلوك الشائن من خلال محاولات التطبيع، التي أقدمت عليها حكومة الدبيبة»، مشيراً إلى أنه دعا فتوح لزيارة ليبيا لتوطيد العلاقات الثنائية التاريخية بين البلدين.

من جهة أخرى، أكد بول سولير، المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي، خلال اجتماعه رفقة سفير فرنسا بعبد الله باتيلي، المبعوث الأممي، «تمسك بلاده بسيادة ليبيا وبجهود الوساطة، التي يبذلها باتيلي مع الأطراف الليبية الفاعلة كافة، بالإضافة إلى تصريحاته الداعية لتشكيل حكومة موحدة بهدف إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في أسرع وقت ممكن».

وكان محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، قد أعلن تلقيه دعوة فرنسية للمشاركة في لقاء بمؤتمر السلام بباريس في نوفمبر (تشرين الثاني) القادم. وأكد خلال اجتماعه مساء الثلاثاء مع سولير على سعي المجلس لإنهاء المراحل الانتقالية كافة عبر انتخابات شفافة، يشارك فيها كل الليبيين دون إقصاء أو تهميش.

ومن جانبه، قال رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، إنه بحث أيضا مع المبعوث الفرنسي، الأحداث السياسية الجارية في ليبيا، وخاصة فيما يتعلق بملف الانتخابات والمصالحة الوطنية.

تونس وإيطاليا تبحثان سبل حل أزمة الهجرة غير النظامية

تونس: المنجي السعيداني

أفادت رئاسة الجمهورية التونسية في بيان، مساء (الثلاثاء)، بأن الرئيس قيس سعيّد بحث مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني هاتفياً التنسيق بين البلدين، بشأن التدفق المستمر للمهاجرين غير الشرعيين. وذكر البيان أنه جرى التأكيد على «ضرورة استكمال المسار، الذي انطلق من روما بمبادرة مشتركة بين تونس وإيطاليا، وسيتواصل في المرحلة القادمة في تونس لمزيد من معالجة أسباب الهجرة غير النظامية بصفة جماعية، قصد وضع حد لهذه المأساة الإنسانية»، خاصة أن تونس أصبحت منصة رئيسية لانطلاق محاولات الهجرة غير الشرعية عبر البحر المتوسط نحو السواحل الإيطالية.

وبحسب البيان ذاته، فإن «شبكات إجرامية تتاجر بالبشر، سواء في دول جنوب البحر المتوسط أو شماله وفي دول جنوب الصحراء»، تقف وراء هذه الموجات من الهجرة غير الشرعية.

من جانبها، قالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني، إنها ستبحث ملف الهجرة مع دول شمال أفريقيا وستشرك به أوروبا، وذلك بحسب ما أوردته وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، أمس الأربعاء.

وبخصوص الزيارات والاتصالات الدولية لمعالجة قضية الهجرة، أضافت ميلوني: «أكرس جزءاً كبيراً من طاقاتي لهذا الأمر. وأنا مقتنعة بأن الطريقة الوحيدة لمواجهة المشكلة بشكل هيكلي هي مناقشتها مع بلدان شمال أفريقيا».

وكررت رئيسة الحكومة في مقابلة مع صحيفة «إل صولي 24 أوري»، أمس الأربعاء، التركيز على الحاجة إلى «إشراك أوروبا ككل»، موضحة أن هناك «تغييراً في الوتيرة لأن الاتحاد الأوروبي يناقش اليوم كيفية مكافحة الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر طرق البحر المتوسط أولاً، ومن ثم كيفية توزيع المهاجرين»، بينما «تم خلال الأعوام الماضية مناقشة هذا الجزء الأخير فقط».

وأشارت ميلوني إلى أن «المهمة هائلة وطويلة، وستثبت في النهاية أننا على حق. لكن في هذه الأثناء نواجه ضغوطاً هائلة، وأنا أفهم أن الإيطاليين يطلبون إجابات فورية، ولهذا السبب قررت تطبيق مرسوم كوترو بالكامل، إذ سنضع قواعد جديدة بشأن مسألة عمليات الإعادة إلى الوطن، لكنني أعتقد أننا بحاجة لمزيد من التنسيق في الحكومة، على الصعيدين الوطني والدولي».

وخلصت رئيسة مجلس الوزراء قائلة: «لقد قمت يوم الاثنين الماضي بالدعوة إلى عقد اجتماع دائم للجنة الأمن العام».

يذكر أن «مرسوم كوترو» يحتوي على أحكام عاجلة بشأن منح تأشيرات دخول إلى التراب الوطني الإيطالي بصفة قانونية للعمّال الأجانب ومكافحة الهجرة غير النظامية.

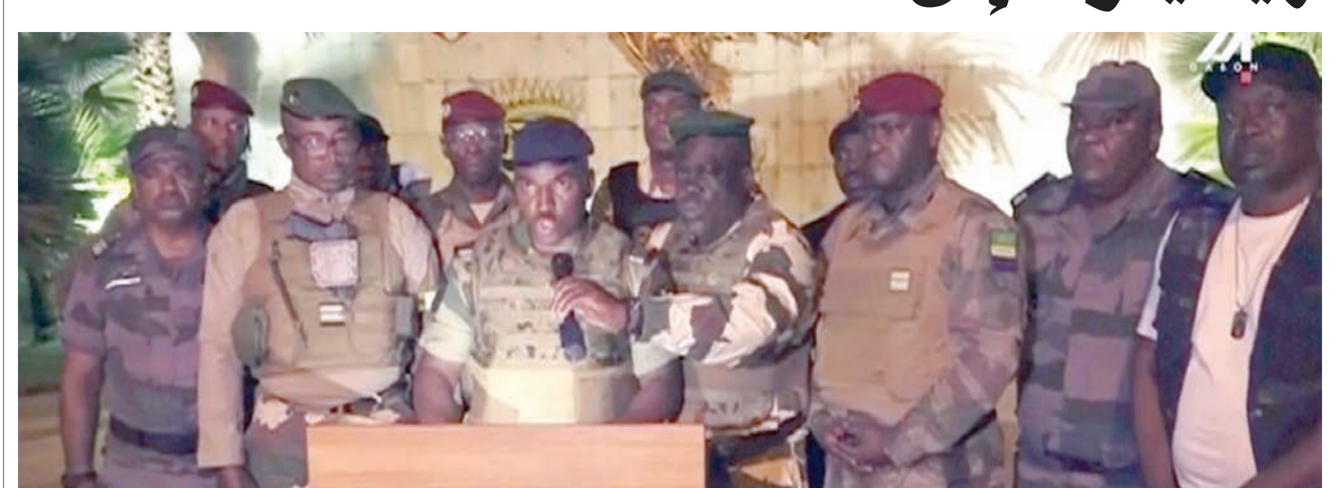
في غضون ذلك، عبرت أكثر من دولة أوروبية عن قلقها تجاه تضاعف أعداد المهاجرين غير الشرعيين، الذين ينطلقون من تونس للوصول إلى السواحل الأوروبية، وطالبت قيادات سياسية أوروبية باستكمال بنود الاتفاق الموقع بين تونس وأوروبا، الذي يقضي بتقديم مساعدة مالية تقيها من الانهيار الاقتصادي، مقابل المساهمة الجدية في كبح تدفقات الهجرة غير الشرعية.

في السياق ذاته، استقبل الرئيس سعيد بقصر قرطاج مانفراد ويبر، رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الشعبي الأوروبي بالبرلمان الأوروبي، وركز اللقاء على ضرورة اعتماد مقاربة مشتركة لمعالجة أزمة الهجرة غير النظامية، تقوم على محاربة الأسباب المؤدية إليها بدل الاقتصار على معالجة النتائج، علاوة على التصدي للشبكات الإجرامية التي تتاجر في البشر في شمال المتوسط وجنوبه. كما تناول اللقاء علاقات الشراكة الاستراتيجية والتعاون الوطيد بين تونس والاتحاد الأوروبي في مختلف المجالات، وأهمية تعزيز مناخ وفرص الاستثمار، وخلق فرص الشغل والثروة في تونس للحد من تدفق المهاجرين إلى الضفة الشمالية للمتوسط.

ووقعت تونس مع المفوضية الأوروبية اتفاق «شراكة استراتيجية» عدته منظمات حقوقية مثيراً للجدل، هدفه تعزيز مراقبة الحدود، وتحسين إجراءات التسجيل والعودة، وكذا تعزيز جهود وقف الهجرة غير النظامية. ويتضمن الاتفاق تقديم مساعدة لتونس بقيمة 105 ملايين يورو لمكافحة الهجرة غير النظامية، إضافة إلى 150 مليون يورو لدعم الميزانية، ومساعدة مالية كلية بقيمة 900 مليون يورو، يمكن تقديمها لتونس في شكل قرض خلال السنوات المقبلة.

الانقلاب الثامن في أفريقيا خلال 3 سنوات... وباريس المتضرر الأكبر

عسكريو الغابون يطيحون الرئيس ويحيلونه إلى «التقاعد»


لقطة من فيديو إعلان قيادات عسكرية الانقلاب في الغابون (أ.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

في خطابه إلى السفراء الفرنسيين عبر العالم بمناسبة مؤتمرهم السنوي يوم الاثنين الماضي، نبّه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى «عدوى الانقلابات» في أفريقيا، خصوصاً في الفضاء الفرنكوفوني الأفريقي. وكان يشير بذلك إلى الانقلابات التي حدثت منذ عام 2001 في مالي وبوركينا فاسو وغينيا... وآخرها في النيجر. واليوم، يمكن أن يضاف إليها الغابون؛ المستعمرة الفرنسية السابقة التي تبنت الفرنسية لغة رسمية وحصلت على استقلالها في عام 1960 بعد 54 عاماً من الاستعمار. أما إذا أضفنا إليها السودان، فإن أفريقيا تكون قد شهدت 8 انقلابات في أقل من 3 سنوات. والثابت أنه في 5 من الدول الـ6، تبدو المصالح الفرنسية هي المستهدفة بالدرجة الأولى.

علاقة وثيقة

تلقي المراجعة التاريخية أضواءً كاشفة على العلاقة القائمة بين باريس وليبرفيل. وإذا كان اليوم من المستبعد أن تتدخل القوة الفرنسية المرابطة في الغابون والتي يبلغ عديدها، وفق بيانات وزارة الدفاع، 370 عنصراً، فقد سبق لباريس أن تدخلت، بعد فترة قصيرة على استقلال البلاد، لإجهاض انقلاب عسكري ضد أول رئيس منتخب للغابون. ولمزيد من الضمانات، فقد أبرمت باريس وليبرفيل اتفاقات منذ عام 1960، أضيفت إليها في عام 2011 اتفاقات أخرى. علماً بأن القاعدة العسكرية الفرنسية، كما نظيرتها في السنغال، ذات صبغة «إقليمية» بمعنى أنها تتناول كل منطقة وسط أفريقيا؛ الأمر الذي يبين أهميتها بالنسبة إلى الحضور الفرنسي في المنطقة، وللدفاع عن المصالح الفرنسية. ثم إن الرئيس عمر بونغو؛ والد الرئيس الحالي المخلوع علي بونغو، والذي حكم الغابون طيلة 41 عاماً، كان وثيق الصلة بفرنسا؛ الأمر الذي سهل للشركات الفرنسية أن تنسج علاقات هيمنة بالاقتصاد الغابوني. ثم إن علي بونغو المتزوج من مواطنة فرنسية، وأكمل دراسته الجامعية في جامعة السوربون العريقة، كثير التردد على باريس والمدن الفرنسية الأخرى، حيث تمتلك عائلته كثيراً من المنازل والشقق في أفخر المناطق الباريسية، فضلاً عن مجموعة من السيارات غالية الثمن. ولاكتمال الصورة، تتعين الإشارة إلى أن القضاء الفرنسي يلاحق عدة إخوة للرئيس المعزول لاتهامهم بالثراء غير المشروع.

انتخابات متنازع عليها

بالنظر إلى ما سبق، تتوجه الأنظار إلى باريس للتعرف على رد فعلها على الانقلاب الذي جرى صبيحة يوم الأربعاء بعد دقائق قليلة من إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم 26 أغسطس (آب) الحالي، وأدت إلى فوز بونغو بولاية ثالثة بحصوله على 64,27 في المائة، متفوّقاً على مرشح المعارضة ألبير أندو أوسا الذي حصل على 30,77 في المائة من الأصوات.

وليس سراً أن التصويت جرى من غير حضور مراقبين أجانب، وفي ظل تعتيم إعلامي تمثل في منع وسائل إعلامية فرنسية رئيسية من العمل، وقطع شبكة الإنترنت، والأهم وجود شكوك في حدوث عمليات تزوير واسعة النطاق. وجاءت النتيجة المنتظرة أصلاً لتمدد حكم عائلة بونغو؛ إذ إن الوالد وابنه حرصا على إفراغ الدستور من أي قيود تحدد عدد الولايات المتاحة لرئيس الجمهورية، فعائلة بونغو تحكم الغابون منذ 55 عاماً؛ منها 14 عاماً لعلي بونغو.

وكما ينص التقليد الانقلابي، فقد أعلن الانقلابيون؛ الذي ظهر منهم 12 عسكرياً ومدني واحد على شاشة القناة التلفزيونية «غابون24»، في بيانهم، نهاية نظام بونغو، وإلغاء الانتخابات ونتائجها، وتنحية الرئيس، ووضعه مع جزء من عائلته وأطبائه في الإقامة الجبرية، وحل كل مؤسسات الدولة، وإغلاق الحدود، والقبض على عدة وزراء وأعيان من النظام؛ من بينهم ابن علي بونغو.

ومن التهم التي وجّهت إلى هؤلاء: الخيانة العظمى، واختلاس الأموال العامة، والتزوير الانتخابي، وتلقي رشى، وتهريب المخدرات. وكما في النيجر، فقد نزل الآلاف من الأشخاص إلى الساحات والشوارع في العاصمة ليبرفيل وفي مدينة بور جونتيل؛ العاصمة الاقتصادية للبلاد، للتعبير عن دعم الانقلابيين.


متظاهرون يرفعون علم الغابون في شوارع أكاندا (إ.ب.أ)

> تبدو المصالح الفرنسية مستهدفة بالدرجة الأولى في الانقلابات التي عصفت بأفريقيا حديثاً

استغاثة الرئيس

واللافت أن بونغو، شخصياً، بث شريط فيديو قصيراً على وسائل التواصل الاجتماعي يدعو فيه «أصدقاءه» إلى «إحداث ضجيج». وجاء في الشريط؛ حيث يبدو جالساً على أريكة وملامح القلق على وجهه: «أنا علي بونغو أونديمبا، رئيس الغابون، أوجه رسالة إلى كل أصدقائنا عبر العالم لأقول لهم أن يحدثوا ضجيجاً... إزاء الأشخاص الذين عمدوا إلى توقيفي أنا وعائلتي». ولم يفهم ما إذا كان الرئيس المحتجز يدعو إلى التدخل العسكري لإنقاذه أم لممارسة ضغوط سياسية أو شعبية على الانقلابيين لإطلاق سراحه. إلا إن الجنرال بريس أوليغي نغوما، أحد جنرالات الانقلاب ورئيس الحرس الجمهوري، أكد لصحيفة «لوموند» أن الرئيس علي بونغو «أحيل إلى التقاعد، وهو يتمتع بكامل حقوقه كأي غابوني عادي». وأضاف الجنرال أوليغي: «لم يكن له الحق في ممارسة ولاية ثالثة. الدستور انتُهك، والقانون الانتخابي لم يكن جيداً. لذا؛ فإن الجيش قرر التحرك وقلب الصفحة وتحمل المسؤولية».

ورفض رئيس الحرس عدّ نفسه «رئيس الأمر الواقع» للغابون، مؤكداً أن نقاشاً سيحصل مع مجمل الجنرالات في اجتماع لاحق، وذلك «بحثاً عن توافق، وحق كل طرف أن يعرض أفكاره، وبعدها سينتخب الأفضل؛ بمن في ذلك اسم من سيقود المرحلة الانتقالية». وأظهرت صور نقلتها القنوات التلفزيونية أفراداً من الحرس الجمهوري يحيون الجنرال أوليغي، ويسمونه «أوليغي الرئيس».

لائحة اتهام

يتضمن البيان الذي أذاعه الانقلابيون فجر الأربعاء «مضبطة اتهام» بحق الرئيس بونغو وعهده وعهد عائلته والمحيطين به. وتذهب الاتهامات في 3 اتجاهات: التزوير الانتخابي، والفساد، والعائلية. ونظراً إلى تخوفهم من رد الفعل الخارجي على الانقلاب، فقد سارع العسكر إلى الإعلان عن «تمسكهم باحترام كل التزامات الغابون إزاء الأسرة الوطنية «الداخل» والدولية».

ووفق مصادر في العاصمة الفرنسية، فإن ما سبق «يعدّ رسالة مباشرة إلى باريس» التي لها المصالح الرئيسية في هذا البلد الغني بالنفط وبالمعادن وبالغابات. وتكفي الإشارة إلى أن شركة «توتال إنيرجي» تعمل في الغابون منذ ما قبل الاستقلال، ورغم أن إنتاجها من النفط الغابوني قد تراجع في السنوات الأخيرة، فإنها تسيطر على دورة تكرير وتوزيع المشتقات النفطية، وشركة «إيرامت» تستخرج ما نسبته 90 بالمائة من المنغنيز. وكانت مجموعة «بولوريه» الفرنسية تدير مرافئ الغابون، إلا إنها باعت مؤخراً امتيازها لشركة «إم إس سي» السويسرية.

رد فعل فرنسا

حتى عصر الأربعاء، لم يكن قد صدر أي تعليق على مجريات الأحداث في الغابون من رئاسة الجمهورية ولا من وزارة الخارجية. وحده الوزير أوليفيه فيران قال للصحافة، عقب اجتماع مجلس الوزراء في قصر الإليزيه، إن فرنسا «تدين الانقلاب العسكري الجاري في الغابون»، وهي «تتابع من كثب تطورات الوضع». وأضاف فيران لاحقاً أن باريس «تذكر بتعلقها بالمسارات الانتخابية الحرة والشفافة».

وقبله، اكتفت رئيسة الحكومة، إليزابيث بورن، بالقول إن فرنسا «تفرد انتباهاً كبيراً» لما يجري في الغابون، وذلك بمناسبة كلمة ألقتها صباحاً بحضور السفراء الفرنسيين عبر العالم.

وتتصف عبارة الوزير الفرنسي الأخيرة بالغموض، خصوصاً أن ما يؤخذ على انتخابات الغابون ليس فقط غياب الشفافية عنها؛ بل أيضاً وقوع عمليات تزوير واسعة ورفض السلطات حضور مراقبين محايدين أجانب.

تحدٍّ جديد

ويطرح الانقلاب الجديد تحدياً واضحاً لفرنسا. والمرجح أن باريس تريد مراقبة تطورات الوضع قبل أن تحدد طريقة تعاملها مع العسكر، خصوصاً أن الوضع يختلف عما هو عليه في النيجر؛ إنْ كان لجهة عديد قواتها أو لغياب العداء لها ولمصالحها كما هي الحال في نيامي. ومشكلتها أنها في النيجر وقفت وراء «المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس)» ودفعت باتجاه المواقف الأكثر تشدداً فيما بقي رد فعلها الأول «معتدلاً» إلى حد بعيد. ويؤخذ على باريس أنها غضت الطرف عما يحصل في الغابون على الصعيد الداخلي، وهي التي تعطي دروساً في الديمقراطية للقارة بأكملها. وكان الرئيس ماكرون قد زار الغابون في شهر مارس (آذار) الماضي، وهي الزيارة التي رأت فيها شخصيات معارضة تزكية للمرشح الرئاسي علي بونغو. وهاجم جان لوك ميلونشون، المرشح الرئاسي السابق وزعيم اليسار المتشدد، سياسة ماكرون الأفريقية، متهماً إياه بـ«المماألأة».

ودعت السفارة الفرنسية، الأربعاء، الرعايا الفرنسيين إلى البقاء في بيوتهم والامتناع عن الخروج.

إدانات دولية

وفي سياق موازٍ، أكّد جون كيربي، الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، أن الدبلوماسيين الأميركيين والعسكريين الموجودين في الغابون هم «في أمان»؛ وإذ اكتفى بالقول إن واشنطن «تتابع الوضع من قرب»، فقد عدّ أن تعاقب الانقلابات العسكرية في أفريقيا «مثير لقلق كبير»، رافضاً التعقيب على نتيجة الانتخابات الغابونية التي ربحها الرئيس بونغو.

من جانبه، أدان موسى فكي محمد، رئيس لجنة الاتحاد الأفريقي، في بيان الأربعاء، «بشدة المحاولة الانقلابية»، وندد بـ«الانتهاك الفاضح» للمبادئ المعمول به في الاتحاد، ودعا الجيش الغابوني والقوى الأمنية إلى «الالتزام بالقيام بمهمتهم وضمان السلامة الجسدية لرئيس الجمهورية وأفراد عائلته وأعضاء الحكومة». وجاء في بيان للاتحاد الأفريقي أن الانقلاب يشكل «انتهاكاً صارخاً للأدوات القانونية والسياسية للاتحاد، ومنها شرعية الانتخابات والديمقراطية والحوكمة (الرشيدة)».

وكانت الصين من أوائل من علق على الانقلاب، حيث دعت بكين إلى «ضمان سلامة علي بونغو». وجاء في بيان الخارجية الصينية أن بكين «تتابع من قرب تطور الوضع في الغابون، وتدعو الأطراف المعنية إلى التصرف وفق مصلحة الشعب الغابوني، وإلى العودة الفورية إلى النظام الطبيعي».

أما منظمة الكومنولث؛ التي تقودها بريطانيا، والتي انضمت إليها الغابون العام الماضي رغم أن لغتها الرسمية هي الفرنسية، فقد عدّت في بيان أن «المعلومات الواردة حول استيلاء غير شرعي على السلطة في الغابون تشكل لنا مصدر قلق كبير». واستبق جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، اجتماعاً لوزراء الدفاع والخارجية في الاتحاد بمدينة طليطلة الإسبانية، بالإعراب عن مخاوفه من أنه إذا تأكد الانقلاب العسكري، فإن ذلك «سيزيد من الاضطرابات في المنطقة كلها»، رافضاً الذهاب أبعد من ذلك؛ في انتظار معلومات إضافية. وسبق أن شهدت الغابون انقلاباً فاشلاً في عام 2019 استهدف الرئيس علي بونغو. لعل رد الفعل الأوضح جاء من وزير خارجية إيطاليا، أنطونيو تاياني، الذي دعا إلى حل دبلوماسي في النيجر، وأيضاً في الغابون. وأكد تاياني، في بيان، أن بلاده «ما زالت تدعو لحل دبلوماسي (في البلدين) بالتنسيق مع شركائها»، عادّاً أن هذه المقاربة من شأنها وحدها «المحافظة على السلم والاستقرار» في أفريقيا. وسبق له أن أكد أن أوروبا «لا تستطيع السماح بقيام نزاع مسلح ولا أن نظهر نحن الأوروبيين بوصفنا مستعمرين جدداً».

فشل داخلي للأنظمة الحاكمة وصراع دولي محتدم

أحجار الدومينو تتساقط أمام «إعصار انقلابات» أفريقيا

مظاهرة نسائية خارج القاعدة العسكرية الفرنسية في نيامي (إ.ب.أ)

نواكشوط: الشيخ محمد

استيقظ العالم، فجر الأربعاء، على انقلاب جديد في دولة الغابون، بعد ساعات من إعلان نتائج رئاسية منحت الرئيس علي بونغو الفوز بولاية رئاسية ثالثة، وأثارت جدلاً واسعاً في البلد الأفريقي الغني بالنفط والغاز الذي تحكمه منذ أكثر من نصف قرن عائلة واحدة. ولكن الانقلاب، رغم الخصوصيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للغابون، جاء ليؤكد أن «إعصار الانقلابات» بدأ يتحرك من غرب القارة نحو وسطها، في طريقه لأن يجتاح مناطق جديدة من قارة لم تعرف الاستقرار منذ نهاية حقبة الاستعمار الغربي.

أزمات حكم

يمكن القول إن هذا الإعصار بدأ من دولة مالي حين استحوذ عسكريون على الحكم في شهر أغسطس (آب) من عام 2020، ثم عاد نفس العسكريين ليقودوا انقلاباً ثانياً عام 2021 أطاحوا فيه بالرئيس الانتقالي المدني، ليتكرر نفس السيناريو في دولة غينيا شهر سبتمبر (أيلول) من عام 2021، ثم في بوركينا فاسو التي عاشت انقلابها الأول في شهر يناير (كانون الثاني) من عام 2022، ثم انقلابها الثاني في شهر سبتمبر (أيلول) من العام ذاته، وأخيراً جاء الدور على النيجر حين تحرك عسكريون للإطاحة بالرئيس محمد بازوم نهاية شهر يوليو (تموز) 2023، وذلك بعد محاولة انقلابية فاشلة عام 2021.

كل هذه الدول تقع في غرب القارة الأفريقية، وتعاني في أغلبها من أزمات بنيوية في الحكم، تفاقمت أكثر بسبب تصاعد خطر الإرهاب خلال العقد الماضي، بينما كان جميع الانقلابيين يبررون تحركهم بالأوضاع الأمنية المتردية، إلا أن الانقلاب الذي وقعَ في الغابون يشكلُ توسعاً لدائرة إعصار تغيير الأنظمة بالقوة نحو وسط القارة الأفريقية، حين وصل إلى دولة صغيرة وغنية، ويتمتع سكانها بمستوى معين من الرفاهية بالمقارنة مع سابقاتها؛ فما البذور الحقيقية لإعصار الانقلابات؟

عوامل متعددة

عند سؤال عبد الصمد امبارك، وهو رئيس «مركز الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية»، عن أسباب تسارع وتيرة الانقلابات العسكرية في أفريقيا خلال السنوات الثلاث الماضية، قال إن هذه الانقلابات بما فيها انقلاب الغابون «تدخل في سياق مسار الانقلابات العسكرية في أفريقيا منذ فترة ما بعد الاستقلال، نتيجة لعدة عوامل، في مقدمتها سوء الحكامة السياسية وتفشي ظواهر الفساد المالي والإداري التي تنخر بنية الدول الأفريقية».

وأضاف امبارك في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن انقلاب الغابون يكشف أسباباً أخرى لموجة الانقلابات، من أبرزها «ظروف الحكم الجاثم على الشعوب الأفريقية، وما ولّده من توريث سياسي عبر سيطرة عائلات لفترات طويلة على الحكم دون وجه حق، سوى الهيمنة والاحتكار للمجال السياسي لأزيد من 56 سنة»، وذلك في إشارة إلى عائلة بونغو التي تحكم الغابون منذ 1967.

احتقان شعبي

أوضح امبارك أن الهيمنة على الحكم في الدول الأفريقية «جعلت الشعوب متعطشة للحرية، وللمشاركة في تدبير شؤون الحكم، وبالتالي المساهمة في عملية التنمية المفقودة أصلاً بفعل هيمنة نخب محدودة»، وذلك ما يفسر الهبة الشعبية وراء كل انقلاب عسكري، يرفع فيها المواطنون صور قادة الانقلاب، ويمزقون صور الرئيس المطاح به. المشاهد ذاتها تكررت في هذه الدول، وهي تؤكد مستوى الاحتقان الشعبي.

ولكن الأستاذ بجامعة نواكشوط رئيس مركز «الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية»، أكد أن الاحتقان الشعبي هو الذي «يفسح المجال للجيش بوصفه المؤسسة المنتظمة الوحيدة القادرة على فرض التغيير في الدول الأفريقية، وتحقيق التجديد الذي أصبح مطلباً شعبياً متنامياً في البلدان الأفريقية، نتيجة ما وصلت إليه من احتقان سياسي، ومن أبواب موصدة استعصت على تحريك العملية السياسية بصفة دستورية تضمن النظام الديمقراطي حديث العهد في هذه البلدان».

وهكذا يصبح تدخل الجيش الوسيلة الوحيدة لتحقيق التغيير في البلدان الأفريقية، بعد أن فشلت الآليات الديمقراطية في تحقيق ذلك، ما جعل كثيراً من الشعوب الأفريقية تفقد الثقة في الانتخابات وفي قدرتها على تحقيق التناوب السلمي. وهنا يشير عبد الصمد امبارك إلى أن «النظام الديمقراطي لم يستطع النمو في مناخ غير مواتٍ لفرض القيم الديمقراطية والتعايش المشترك في كنف الأمن والاستقرار السياسي الذي تحتاج إليه القارة السمراء». وخلص امبارك إلى أنه على الدول الأفريقية أن تتعامل مع «متغيرات أصبحت تفرض نفسها، وتجتاح المنتظم الأفريقي منذ بعض الوقت، ولا مناص من التعامل معها بفعل الأمر الواقع».

> بدأ «إعصار الانقلابات» يتحرك من غرب أفريقيا نحو وسطها، في طريقه ليجتاح مناطق جديدة من قارة لم تعرف الاستقرار منذ نهاية حقبة الاستعمار

صراع دولي

لا يمكن عزل موجة الانقلابات التي تجتاح الدول الأفريقية منذ سنوات، عن الأوضاع الدولية المضطربة، ولا عن الصراع الدولي المحتدم على النفوذ في أفريقيا، وهو صراع لم يعد سراً ولا خافياً على أحد، ما بين دول الغرب من جهة، وهي صاحبة النفوذ التقليدي في أفريقيا، خصوصاً فرنسا والولايات المتحدة. وفي الجهة المقابلة، نجد القوى الصاعدة المتمثلة في الصين وروسيا، التي حققت مكاسب كبيرة خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت دائرة نفوذها تتسع بشكل لافت، وكانت الانقلابات العسكرية العامل الحاسم في ذلك التوسع.

على سبيل المثال، مالي وبوركينا فاسو توجّهتا نحو عقد شراكة استراتيجية مع روسيا على حساب الغرب، بينما قطعت النيجر خطوات في الاتجاه ذاته. وتسعى هذه الدول إلى الحصول على أسلحة روسية أصبحت مطلوبة في الأسواق الأفريقية، علماً بأن السلاح الروسي يأتي لهذه الدول دون أن يكون مُرفقاً بأي شروط مسبقة، على غرار الاستثمارات والقروض التي تُعد سلاح الصين للتغلغل في القارة السمراء.

في هذا السياق، رفض امبارك أن تختزل هذه الانقلابات في الصراع الدولي. وقال إن «العوامل الداخلية لهذه البلدان المحرك الأساسي لعملية التغيير غير الدستوري؛ فهي في الأصل نتيجة تردي الأوضاع في عمومها، وتراجع الأنظمة عن تعهداتها، وعدم التزامها بمقومات اللعبة الديمقراطية المتمثلة في التناوب السلمي الذي يرفضه النظام العائلي في الغابون على سبيل المثال، من خلال تمسكه بمأمورية رئاسية ثالثة».

ولكن امبارك عاد ليؤكد أن هناك تأثيراً واضحاً لما قال إنه «مناخ دولي يعرف متغيرات عميقة في موازين القوى العالمية، وكذلك الترتيبات الانتقالية في معادلة القطبية الدولية، عبر تباين المواقف والتحالفات المتنوعة والمتجددة التي أصبحت تملي قواعدها على الخريطة السياسية الوليدة».

عدوى الانقلابات

بعضُ المراقبين وصف الأنظمة الحاكمة في أفريقيا بأحجار الدومينو التي بدأت تتساقط واحداً تلو الآخر، فإن اختلفت بعض التفاصيل تبقى الصورة العامة متشابهة جداً. ويعيد هذا المشهد إلى الأذهان حقبة سبعينات القرن الماضي، حين كان العالم يعيش أجواء الحرب الباردة، وكانت أفريقيا تعيش موجة انقلابات بالكاد سلم منها أي بلد، واستمرت حتى مطلع التسعينات. هنا قال عبد الصمد امبارك: «يبدو أن رياح التغيير تجتاح المنتظم الأفريقي نتيجة تعثر العملية السياسية وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عموم هذه البلدان، زيادة على عجز القيادات في فرض الإصلاحات الضرورية لتنمية البلدان الأفريقية التي تعاني تحديات أمنية وتنموية متعددة».

دول أفريقية أخرى أصبحت في دائرة الإعصار؛ فالأنظمة التي تحكمها هشة ومتقادمة، وليس من المستغرب أن تكون هي أحجار الدومينو التي ستسقط. من هذه الدول الكاميرون المجاورة للغابون، التي يحكمها بول بيا منذ 1982، وهو البالغ من العمر 90 عاماً، وقد أصبح حكمه مترهلاً، ويواجه كثيراً من الأزمات، ثم غينيا الاستوائية المجاورة أيضاً للغابون، التي يحكمها تيودور أوبيانغ نغويما منذ 1979، وهو البالغ من العمر 81 عاماً.

سيناريو غرب أفريقيا

ويبقى مستقبل أنظمة هذه الدول الهشة في وسط أفريقيا مرتبطاً بمستقبل الانقلاب في الغابون، كما حدث في غرب أفريقيا حين انتقلت عدوى الانقلاب من مالي إلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين لها؛ فهل يتكرر سيناريو غرب أفريقيا في وسطها؟ أم أن المجموعة الاقتصادية لدول وسط أفريقيا (إيكاس)، ستكون أكثر حزماً من نظيرتها في غرب أفريقيا (إيكواس)، التي حتى الآن لم تنجح في كبح جماح العسكريين المتعطشين للحكم.

المفارقة أن الغابون عاصمة المنظمة الإقليمية (إيكاس)؛ فمقرها المركزي يوجد في العاصمة ليبريفيل، وذلك ما دفع عبد الصمد امبارك إلى القول إن «التعامل مع انقلاب الغابون لن يخرج عن سياق ودلالات التغييرات التي عرفتها القارة الأفريقية، والتي تخضع لخصوصيات هذه البلدان، لا سيما أن الغابون توجد على رأس منظمة دول وسط أفريقيا، وهي تجمع إقليمي منوط أصلاً بالتنمية الاقتصادية والتعاون متعدد الأطراف وتحقيق الاندماج الإقليمي، دون أن تكون هذه المنظمة مؤهلة لخطط الدفاع المشترك».

وخلص رئيس مركز «الأطلس للتنمية والبحوث الاستراتيجية» إلى أن المنظمة الإقليمية «عاجزة عن مواجهة التغييرات غير الدستورية بفاعلية أكثر من الإدانة والرفض المبدئي، نتيجة تعارض التغيير العسكري مع بروتوكول مجلس الأمن والسلم الأفريقي من جهة، وتعارضه كذلك مع ميثاق الاتحاد الأفريقي».

تمتلك نصف احتياطي الذهب و12% من النفط و32 % من الموارد المعدنية

متى تستثمر أفريقيا ثرواتها وتقود العالم؟

القاهرة: صبري ناجح

تتلقى القارة الأفريقية الضربة تلو الأخرى من الخارج والداخل، لتكون الأكثر تأثرا بالأحداث والتغيرات العالمية التي تتسارع حول العالم، سواء كان ذلك جيوسياسياً أو اقتصادياً، مما وضعها كأفقر قارة في العالم.

تعاني الدول الأفريقية كثيراً مع كل تغير إقليمي أو عالمي، كان آخرها تفشي جائحة «كورونا»، مع تأثر سلاسل الإمدادات العالمية، والتي زادت نسبة الجوع في أفريقيا بنحو 20 في المائة إلى 230 مليونا يعانون من سوء التغذية في القارة، وفق برنامج الغذاء العالمي.

بينما يرى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، أكبر شبكة إنسانية في العالم، أن أفريقيا، تشهد واحدة من أكثر الأزمات الغذائية إثارة للقلق منذ عقود، ووصفتها بأنها «هائلة من حيث شدّتها ونطاقها الجغرافي». وتقول عبر موقعها: «يعاني حوالي 146 مليون شخص من انعدام حاد للأمن الغذائي، وهم بحاجة إلى مساعدة إنسانية طارئة».

ومع اختلاف عدد الجوعى في القارة وتضارب الأرقام، إلا أن الجميع يتفق على أن هناك أزمة حقيقية، ناتجة من عوامل محلّية وعالمية عدّة أوصلت إليها، بما في ذلك انعدام الأمن والنزاع المسلّح، والأحداث الجويّة القاسية، والتقلّب المناخي، والآثار السلبية على الاقتصاد الكلّي.

كل هذا رغم أن أفريقيا، البالغ عدد دولها 54 دولة، تمتلك نحو 60 في المائة من مساحة الأرض الزراعية الصالحة للزراعة في العالم، وتمثل حرفة الزراعة والري 80 في المائة من حرف شعوب القارة، بالإضافة إلى العمل في الغابات والثروة الطبيعية.

يصل حجم السوق الأفريقية إلى نحو 1,3 مليار نسمة، وهي سوق استهلاكية بالدرجة الأولى، 60 في المائة من ثروتها البشرية في سن الشباب، مما تعد فرصة حقيقية للشركات والمصانع والقطاعات الإنتاجية بكل أنواعها.

تمتلك دول القارة نحو نصف احتياطي الذهب في العالم، الذي يتركز في السودان وغانا وزامبيا ونيجيريا وزيمبابوي ومصر، ونحو 12 إلى 15 في المائة من احتياطي النفط العالمي، بالإضافة إلى 32 في المائة من احتياطي الثروة المعدنية في العالم.

ووفقاً للأمم المتحدة، فإن أفريقيا موطن لنحو 8 في المائة من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم. كما تمتلك أفريقيا ثلث جميع المعادن في العالم، وأنتجت في عام 2019 ما يقرب من مليار طن من المعادن بقيمة 406 مليارات دولار.

تعطي هذه المعطيات والبيانات المقتضبة عن القارة إجابات شافية عما يحدث في القارة داخلياً، ومحاولات التدخل خارجياً. غير أن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: متى تنتهز القارة الأفريقية الفرصة وتستقل بقراراتها وتستثمر مواردها وتعيش برفاهية لا سيما مع تسارع الدول الغربية، أميركا وأوروبا والصين، لحجز نصيب لها في موارد القارة؟

مع الإشارة هنا إلى أن الصين تجاوزت الولايات المتحدة كثيراً بوصفها لاعبا اقتصاديا في أفريقيا. فهي أكبر شريك تجاري ثنائي الاتجاه لأفريقيا، حيث بلغ حجم التجارة بينهما 254 مليار دولار في عام 2021، متجاوزة بذلك بأربعة أضعاف حجم التجارة بين الولايات المتحدة وأفريقيا. كما أن الصين هي أكبر مزود للاستثمار الأجنبي المباشر، حيث تدعم مئات الآلاف من الوظائف الأفريقية.

مؤخراً، حصلت تغيرات جيوسياسية في أفريقيا، السودان ثم مالي ثم النيجر والغابون، وكلها ستؤثر على العالم الخارجي لا محالة، إذ إن أي تغيرات داخلية من شأنها أن ترفع أسعار المعادن والموارد الطبيعية التي تصدرها هذه الدول بأسعار تحددها الدول الأجنبية مسبقاً، وتستوردها في شكلها الخام. وقد تساهم في إبقاء معدلات التضخم مرتفعة لفترة من الزمن حتى يعود الاستقرار من جديد.



عامل في أحد مناجم تعدين الذهب في زامبيا (غيتي)

موارد القارة الأفريقية الطبيعية

- الذهب: تمتلك القارة 40 - 50 في المائة من احتياطي الذهب في العالم، الذي يتركز في السودان وغانا وزامبيا ونيجيريا وزيمبابوي ومصر.

ووفق دراسات، فإن خرائط مناجم الذهب في أفريقيا، كشفت عن صراعات محلية ودولية سُميت بالوريد الصحراوي للذهب، المكتشف عام 2012، والممتد من السودان شرق القارة إلى موريتانيا في أقصى غربها.

ومالي، التي شهدت انقلاباً عسكرياً مؤخراً، هي ثالث منتج للذهب في أفريقيا بعد جنوب أفريقيا وغانا. ووفقا لإحصاءات رسمية، فإن أغلب عمليات استخراج الذهب تقوم بها شركات متعددة الجنسيات.

زاد الإنتاج الصناعي للذهب في مالي بنسبة 4 في المائة عام 2022 ليصل إلى 66,2 طن، مقابل 63,4 طن في عام 2021، ووفق وزارة المناجم، فإن المعدن الأصفر يدر 400 مليون يورو سنويا، وهو ما يمثل 75 في المائة من صادراتها و25 في المائة من موازنتها.

النيجر سابع أكبر منتج لليورانيوم عالمياً و50% من خام الكوبالت ينتج في الكونغو

-اليورانيوم: أفريقيا لديها رواسب معدنية كبيرة، بما في ذلك اليورانيوم.

والنيجر، التي شهدت هي الأخرى انقلاباً عسكرياً مؤخراً، هي سابع أكبر منتج لليورانيوم في العالم، وفقا للجمعية النووية العالمية.

والمعدن المشع هو الوقود الأكثر استخداماً للطاقة النووية. كما أنه يستخدم في علاج السرطان، للدفع البحري، وفي الأسلحة النووية.

وقد أنتجت النيجر، التي تمتلك أعلى خامات اليورانيوم في أفريقيا، 2020 طناً مترياً من اليورانيوم في عام 2022، أي حوالي 5 في المائة من إنتاج التعدين العالمي، وفقاً للجمعية النووية العالمية. وانخفض هذا من 2991 طناً في عام 2020.

ولدى النيجر عملية تعدين رئيسية واحدة في الشمال تديرها «أورلاندو» المملوكة لفرنسا، وهو منجم رئيسي آخر أغلق في عام 2021، مع واحد قيد التطوير.

- الكوبالت: تحتوي جمهورية الكونغو الديمقراطية على كميات ضخمة من الكوبالت، ومنها يتم إنتاج 50 في المائة على الأقل من خام الكوبالت الموجود في أسواق العالم.

ويحظى هذا المعدن بأهمية كبيرة لاستخدامه في بطاريات الهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة الإلكترونية والسيارات الكهربائية، كما يستعمل في اللوحات الرقمية.

وقد بات محط اهتمام كبريات الشركات التقنية في العالم، إذ يرتبط به مستقبل قطاع الاتصالات.

- الكروم: جنوب أفريقيا هي موطن للغالبية العظمى من رواسب الكروم في العالم، وهي أكبر منتج للفيروكروم والكروم. ويعتمد الكثير من البلدان على جنوب أفريقيا لواردات الكروم.

وقد أنتجت جنوب أفريقيا 18 مليون طن متري من الكروم في عام 2022، وارتفع إنتاج البلاد بشكل كبير منذ عام 2020 حين كان يبلغ 13,2 مليون طن متري، ويستمر في التغلب على بقية منتجي الكروم في العالم بهامش واسع.

والكروم هو معدن رمادي صلب وهش مع نقطة انصهار عالية ومقاومة للتآكل، وهذه الخصائص تجعله عنصراً أساسياً في إنتاج الفولاذ المقاوم للصدأ.

ويبيع منتجو الكروم حوالي 60 في المائة من إنتاجهم لصناعة الصلب في الأساس، ويتم استخدام الكروم لإنتاج الفيروكروم، والذي يستخدم بعد ذلك في صناعة الفولاذ.

وتعد الصين أكبر مستهلك للكروم في العالم، وكذلك أكبر منتج للفولاذ المقاوم للصدأ. ولدى الصين أيضا خيارات محدودة فيما يتعلق بواردات الكروم، يظهر أحدث تقرير للمسح الجيولوجي الأميركي عن الكروم أن خمس دول فقط أنتجت المعدن في عام 2022.

- المنغنيز: تعتبر جنوب أفريقيا أكبر منتج للمنغنيز في العالم، حيث تمثل 33,5 في المائة من الإنتاج العالمي. ويبلغ إنتاجها السنوي من المنغنيز 6,2 مليون طن، وتتركز غالبية تعدين المنغنيز في صحراء كالاهاري، التي يعتقد أنها تمتلك أكثر من 70 في المائة من الاحتياطيات العالمية.

يستخدم المنغنيز، وهو مادة خام مهمة في صناعة الحديد والصلب، في تقوية الفولاذ ومنعه من الصدأ.

كما يستخدم في بطاريات الخلايا الجافة، وفي تشكيل كثير من السبائك، وفي الصناعات الكيميائية والزجاجية والكهربائية.

- التعدين: أفريقيا هي القارة الثانية في صناعة التعدين، فمساحة القارة تقدّر بـ 30 مليون كيلومتر مربع؛ مما يعني وجود كميات كبيرة من المواد الخام.

تهيمن كل من جنوب أفريقيا وموريتانيا والجزائر على إنتاج خام الحديد في أفريقيا.

وتنتج القارة نحو 12 - 15 في المائة من احتياطي النفط العالمي، أبرزها نيجيريا والغابون، التي شهدت انقلابا عسكريا الأربعاء.

لبنة التغيير في القارة بدأت

يرى رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين الأفارقة، الدكتور يسري الشرقاوي، أن فلسفة إدارة الاقتصاد العالمي تضع القارة الأفريقية في مكانة محدودة بالنظر إلى مواردها الطبيعية الغنية، وهو الأمر الذي يثير حفيظة شعوب القارة، التي بدأت بعض دولها تنتفض من حيث زيادة عدد المتعلمين والمطالبين بالتغيير.

قال الشرقاوي لـ«الشرق الأوسط»، إن «جزءاً من خطة وضعتها بعض الدول المتقدمة، تعتمد منهجيتها على الحصول على موارد القارة الأفريقية بأسعار زهيدة، وهو ما يتطلب إبقاء الوضع الاقتصادي لهذه الدول على ما هو عليه، لأنه ببساطة في حال استثمرت الدول الأفريقية مواردها وبدأت تصديرها في شكل منتج نهائي وليس في صورة خام، فسترتفع الأسعار على الدول المتقدمة ويزيد التضخم، وتقل رفاهيتهم، فرفاهية الدول المتقدمة تعتمد على فقر أفريقيا».

وعن مدى إمكانية استمرار هذه السياسات، أوضح الشرقاوي: «صعب... لبنة التغيير في القارة بدأت...».

أحداث الغابون تهدد بصعود أسعار النفط والمنغنيز

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما أعلنت مجموعة من كبار ضباط الجيش الغابوني الاستيلاء على السلطة ووضع الرئيس علي بونغو قيد الإقامة الجبرية، فإنه لا بد من إلقاء الضوء على الوضع الاقتصادي لهذا البلد الواقع في وسط أفريقيا والغني بالموارد الطبيعية.

تعد الغابون رابع أكبر منتج للنفط في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وعضواً فاعلاً في «منظمة الدول المصدرة للنفط» (أوبك). وتشير بيانات المنظمة على صفحتها الرسمية إلى أن الغابون تعد منتجاً للنفط ومصدراً صافياً له، وأنها أصبحت عضواً كامل العضوية في «أوبك» عام 1975، لكنها أنهت عضويتها عام 1995، لتنضم مرة أخرى إلى المنظمة في الأول من يوليو (تموز) 2016.

تنتج الغابون التي لا يزيد عدد سكانها على المليوني شخص، نحو 181 ألف برميل من النفط يومياً، ولديها احتياطيات نفطية مؤكَّدة تُقدَّر بملياري برميل. وفي عام 2020، شكّل قطاع النفط 38,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، و70,5 في المائة من الصادرات، على الرغم من الجهود المبذولة لتنويع الاقتصاد.

وبالإضافة إلى النفط، فإن البلاد تمتلك وفرة من المواد الأولية، مثل معدن المنغنيز الذي غالبا ما يستخدم في منتجات الصلب. إذ تمتلك الغابون ثاني أكبر رواسب المنغنيز في العالم، وهي حاليا ثالث أكبر منتج في العالم. ويمثل معدن المنغنيز ما يقرب من 11 في المائة من إجمالي صادرات الغابون. وتعد شركة «لا كومباني ميني أوشري دي لوغو» (كوميلوج)، وهي شركة تابعة لشركة «إيراميت» الفرنسية، أكبر شركة تنتج حاليا المنغنيز في الغابون.

ونتيجة للأحداث، أعلنت شركة التعدين الفرنسية عمليات التعدين في الغابون. وذكرت صحيفة «وول ستريت» في عددها الأربعاء، أن أسعار المنغنيز والسبائك المرتبطة به قد ترتفع بعد تعليق الشركة الفرنسية عملها. وكانت «إيراميت» أنتجت 2,6 مليون طن متري من خام المنغنيز في النصف الأول من هذا العام.

وأشارت التوقعات إلى أن الغابون كانت بصدد تحقيق نموّ بنسبة 3,4 في المائة قبل «كورونا»، ولكن اقتصادها انكمش 1,8 في المائة في عام 2020 بفعل الإجراءات التقييدية المعتمَدة لمكافحة الجائحة ومعالجة انخفاض أسعار النفط عام 2020.

أدى هذا التراجع الاقتصادي إلى ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض حادّ في الإيرادات المحلية، إضافة إلى انخفاض الصادرات والاستثمار الأجنبي المباشر، ما أدى إلى عجز مالي كبير.

ويتوقع صندوق النقد الدولي أن تحقق الغابون ما نسبته 3 في المائة نمواً عام 2023، وأن تسجل أسعار الاستهلاك (التضخم) 3,4 في المائة.

وذكرت «بلومبرغ» أن سندات الغابون الدولارية المستحقة في 2031 تراجعت 5,7 سنت. ووفقاً لبيانات الوكالة، فإن الغابون لديها 4 إصدارات من السندات الدولارية، قيمتها مجتمعة مليارا دولار.

ويعيش ثلث سكانها تحت خط الفقر. ويكمن أحد مصادر الإحباط في ارتفاع مستويات الفساد التي تحتل المرتبة 136 في مؤشر مدركات الفساد الصادر عن منظمة الشفافية الدولية.



عامل يصعد على سلم في منصة للنفط في الغابون (من موقع توتال إنرجيز)

منطق الفرعون الذي طلب الحقيقة

سليمان جودة

من دون الوجه الآخر في كل قضية فإن الحقيقة تغيب بالضرورة

من المواقف المروية في التاريخ الفرعوني، أن جريمة وقعت في قصر الحكم، وأن الفرعون الذي كان يحكم من القصر قد جمع المسؤولين ثم قال: أريد الحقيقة لأحكم بالعدل.

ورغم أنها عبارة قصيرة فإنها كبيرة المعنى؛ لأن وقوع أي جريمة هو مجرد وجه من وجهين فيها، ولا سبيل إلى الحكم العادل في الموضوع، إلا إذا كان الوجه الآخر في وضوح الوجه الأول.

ومن عصر الفراعنة قبل ميلاد المسيح - عليه السلام - بآلاف السنين، إلى عصرنا الذي جاوز ألفي سنة بعد الميلاد نفسه، تتعدد القضايا التي تتشابه مع جريمة قصر الفرعون، ولا يكون وجه الشبه بينها إلا في حضور وجه وغياب الوجه الآخر.

ولا قضية مشابهة أقرب إلينا من الجريمة التي هزّت العالم في مثل هذا الشهر من عام 1945، وكان ذلك عندما قذفت الولايات المتحدة الأمريكية مدينتين يابانيتين بقنبلتين ذريتين، فقتلت فيهما ما يقرب من ربع مليون إنسان.

لم يحدث مع بلد آخر ما حدث مع اليابان على يد الولايات المتحدة، ولا يزال شهر أغسطس (آب) شهراً يابانياً بامتياز، وهو لا يأتي في كل سنة إلا ويتجدد فيه الكلام عما جرى في السادس منه في تلك السنة لمدينة هيروشيما، ثم ما أصاب مدينة ناجازاكي في التاسع منه، ففي المرتين كانت طائرة أمريكية قد ذهبت تُحلّق في سماء المدينتين، وكانت تفتح عليهما نافذة من جهنم ثم تنصرف عائدة إلى بلادها وهي لا تبالي.

ومن عشر سنوات كنت في هيروشيما، ورأيت ما يحتفظ به أهلها مما أصابها وأصاب آباءهم وأجدادهم في ذلك اليوم، وجلست مع بعض الذين نجوا لأنهم كانوا خارج المدينة أو كانوا في طرف بعيد من أطرافها، ولكنهم كانوا ولا يزالون يحملون على وجوههم أثراً مما جرى، وللوهلة الأولى ترى في ملامح الوجوه ما خلّفته القنبلة من أثر في الدم وعلى الجلد، وترى الشخص الناجي أمامك وكأنهم أدخلوه في فرن ثم أخرجوه ليعيش!

وحين تأملت الصورة التي تجمعني مع اثنين من الناجين، استحضرت حكمة الفرعون الذي رأى الوجه الأول من جريمة القصر، فلم يفرض العقوبة على الفاعل متسرعاً، ولكنه طلب الوجه الآخر ليضع الوجهين أمام بعضهما بعضاً؛ وقد طلب ذلك لأنه عندها سيكون في مقدوره أن يصدر حكماً، ولأنه عندها أيضاً سيكون في إمكانه أن يعاقب الجاني فلا يرميه أحد بأنه ظالم.

إننا نروي مشاهد القنبلة في موعدها من كل سنة، دون أن نتساءل عن الوجه الآخر فيها؛ لأننا حتى ولو كنا ننكر على الولايات المتحدة ما فعلت، وحتى ولو كنا نضع وزر المدينتين في رقبة الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي أصدر الأمر بقذفهما، إلا أن علينا أن نتطلع إلى الوجه الآخر من الموضوع مهما كانت بشاعة الوجه الأول.

والوجه الآخر هو ما قامت به اليابان قبلها في حق الولايات المتحدة، عندما هاجمت القوات اليابانية الأسطول الأمريكي في بيرل هاربور فدمّرته كله تقريباً.

إن السفير منير زهران كان شاهداً على حرب الأيام الستة التي اندلعت بين مصر وإسرائيل في 1967، وعندما أصدر مذكراته روى فيها جانباً مما حدث، ومما رواه أن إسرائيل أطلقت 492 طلعة جوية في الصباح الباكر من أول أيام الحرب، وأن هذه الطلعات أصابت 25 مطاراً عسكرياً، ودمرت الغالبية من طائرات سلاح الجو المصري وهي رابضة على الأرض.

هذا وجه من وجوه تلك الحرب لا يحضر عندما نتكلم عنها، وهو وجه لا بد أن يكون حاضراً لعل الصورة في النهاية تكتمل، ولعلنا نرى ما وقع من شتى جوانبه في إطار جامع.

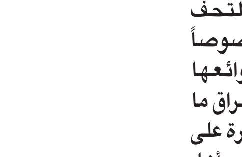
وما ألحقته اليابان بالأسطول الأمريكي لا يختلف كثيراً عما ألحقته الطلعات الإسرائيلية بسلاح الجو في مصر، بل إن الضربة كانت أعنف وأشد في الحالة اليابانية - الأمريكية؛ لأن اليابان دمرت 188 طائرة، وقتلت ما يزيد على 2500 جندي من جنود البحرية الأمريكية، وأغرقت عشرات السفن، ولم تغادر إلا والأسطول عبارة عن بقايا.

وإذا كانت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن قد قبلت الإفراج عن ستة مليارات من الدولارات الإيرانية المجمدة، في مقابل إطلاق سراح خمسة من الرهائن الأمريكيين المعتقلين في طهران، فإن لنا أن نتصور ما كان على الإدارة الأمريكية أن تفعله وقت الحرب العالمية الثانية في اليابان، لتسترد حقاً تراه عادلاً لجنودها القتلى بالمئات، فضلاً عن الطائرات والسفن المدمرة والغارقة.

بالتأكيد، ليس هذا تبريراً لقذف مدينتين بقنبلتين ذريتين وتسويتهما بالأرض، فلا شيء يوازي حياة الإنسان من حيث هو إنسان في أي مكان، ولكنها دعوة إلى استحضار الوجه الآخر دائماً في كل قضية، كما أنها دعوة إلى التأمل في منطق الفرعون الذي طلب الحقيقة ليحكم بالعدل.

من دون الوجه الآخر في كل قضية، فإن الحقيقة تغيب بالضرورة، وفي غيابها ينحرف الحكم عن ميزان العدل ولا يستوي على قدمين.

آثارنا ليست لنا





سوسن الأبطح

كيف يمكن أن تُسرق ألفا قطعة من أقدم وأعرق متحف وطني في العالم؟!

«سرقة القرن» التي حصلت في «المتحف البريطاني»، أسقطت ورقة التوت، خصوصاً فيما يتعلق بأحقية مصر باستعادة روائعها الأثرية؛ فإذا كانت الحجة أن سوريا والعراق ما زالا يعانيان من اضطرابات، فإن مصر قادرة على صون كنوزها، وبات لها أجمل المتاحف، وأهل المنطقة أحق بالاستمتاع بآثارهم من الأوروبيين.

فكيف يمكن أن تُسرق ألفا قطعة من أقدم وأعرق متحف وطني في العالم، وبريطانيا هي الدولة الأكثر شراسة وصدوداً وإنكاراً لحق أصحاب الآثار في إرثهم، على اعتبار أن لها من الأنظمة ما يصون كل نفيس.

قد يُقال إن السرقات تحدث، والأمر ليس بجديد، لكن الاعتراف بأنه لا كشوفات ولا بيانات دقيقة بمحتويات المتحف البريطاني بسبب غياب الإحصاءات، أمر في غاية الخطورة؛ فما الذي تركه الإنجليز من دقة التنظيم لبقية الشعوب؟! وهذه الكمية من المسروقات لا يمكن أن تخرج من خزائنها دون تواطؤٍ من الداخل، وثغرة بين الموظفين أنفسهم، وأن تُعرض القطع علناً على الإنترنت، ويراسل أحدهم المتحف ليعلمه بذلك قبل سنتين، دون أن يحرك أحد ساكناً، فذلك كله يشي باستهتار لا يُوصَف.

ما لا تعترف به المتاحف «العظمى» أنها لم تكتفِ بأن تضم سرقات المرحلة الاستعمارية متسلحة بالقوة والسطوة، وتتعامل مع أثريات الشعوب الأخرى وكأنها ورثتها عن أجدادها، ولكنها لا تزال تشتري المسروقات، وتتغاضى عن فظائع المخالفات، حين يكون ذلك في صالحها. ويُقدَّر سعر القطع التي تُهرَّب وتباع بطرق غير شرعية بعشرة مليارات دولار سنوياً، وهو ما تتعامل معه غالبية الدول بتراخٍ... و«اليونيسكو» بما يشبه العجز التام.

بمحض الصدفة اكتشفت مصر سرقة مومياء مذهّبة، حين نشرت نجمة تلفزيون الواقع كيم كارداشيان صورة لها بقربها، في «متحف متروبوليتان» في نيويورك، قبل سنوات. واضطر المتحف لإعادة المومياء التي قال إنه دفع ثمنها 4 ملايين دولار بسبب أوراق مزورة، واحتفظ بها 7 سنوات قبل أن يُفتضح أمرها؛ فهل الـ«ميتروبوليتان» من السذاجة بحيث لا يتأكد من السلطات المصرية؟ وهل في السويد أو النمسا مومياوات؟

نحن لا نفتري على الـ«ميتروبوليتان»؛ فقد اعترف مديره السابق، توماس هوفينج، الذي عُرف بـ«صائد الكنوز»، في مذكراته التي نُشرت عامَ 1994، بأسلوبه في «القرصنة»، وأنه جمع كثيراً من القطع والأعمال الفنية بفضل تعامله مع قائمة طويلة من «المهربين والوسطاء».

ولا يزال مهرب الآثار أو سارق اللوحات الفنية يُنظر إليه على أنه «لص ظريف، وغالباً ما تُغتفر ذنوبه، أو تُخفف الأحكام الموجهة إليه، مع أن المشتغلين بهذه السرقات هم عصابات تعمل بأساليب محكمة ولها أذرعها، وغالباً ما تنسق مع جهات عليا تحميها وتتستر عليها.

ثمة جو مؤاتٍ الآن في أوروبا لإثارة موضوع استعادة المسروقات.

ففي فرنسا أطلق تقرير «صار - سافوي»، الذي أعدته المؤرخة بنديكت سافوي والاقتصادي السنغالي فلوين صار، بشأن إعادة فرنسا ما غنمته من تحف فنية خلال استعمارها لعدد من البلدان الأفريقية.

واعترف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بأن 80 في المائة من الآثار الأفريقية موجودة في أوروبا. وما يؤرق الجميع أن هذه الدول نُهبت إلى حد أنه لم يبقَ لها ما تعرضه في متاحفها، وتنتظر أن يمنّ عليها الغرب بشيء من ممتلكاتها.

يتبين أن «المتحف البريطاني» لديه وحده 70 ألف قطعة، و«متحف كيه برانلي» الفرنسي 60 ألفاً، وقد تجول باماكو وداكار مجتمعتين فلا تعثر على 9 آلاف قطعة أثرية.

لهذا تتجند المتاحف الأوروبية لسد الخلل الفاضح، لكنها تعدّ، وهذا مريب، أفريقيا التي تتحدث عنها هي جنوب الصحراء، وكأن آثار شمال أفريقيا ليست في الحسبان.

ولعلهم محقون؛ فهل تتخيل «اللوفر» من دون القسم الفرعوني، وفيما بعد من دون تحف «بلاد ما بين النهرين»، والأمر نفسه في برلين وأميركا؟!

ثمة مَن يسخر ويقول: «في (المتحف البريطاني) آثار لكل الحضارات إلا البريطانية».

الأثريون يحتفلون بثمار نضال عمره أكثر من 50 سنة، ويرون أن بدء إعادة القطع ولو بالقطارة، ومن دون استشارتهم في نوعيتها وقيمتها، ومراعاة أولوياتهم، أشبه بسقوط جدار برلين، من حيث الأهمية التاريخية.

وبطبيعة الحال، فإن المعارك العربية سابقة على الأفريقية، ومنها ما بدأ في الثلاثينات. وغالبية ما نُهب من بلادنا خرج بطرق غير مشروعة، بلا خَجل ولا وجل، وثمة قوانين إن أعيد العمل عليها، ترافقها ضغوط عربية شعبية وصحافية، يمكن أن تسهم في ترخية القبضة الغربية.

على رأس اللائحة «رأس نفرتيتي» بـ«متحف برلين» الذي يقول الأثريون المصريون إنه تعرض للإهانة مرات عديدة، منذ أن سرقه الألماني بورخاردت عام 1912، وأُعجب به هتلر، ورفض إعادته. ولم يعد مقبولاً أن يبقى «حجر رشيد» على ما له من أهمية تاريخية، ورمزية لمصر، في «المتحف البريطاني»، وهو يضم مفاتيح اللغة المصرية القديمة.

رغم اتفاقية «اليونيسكو» لعام 1970 التي تهدف إلى إنهاء التجارة غير المشروعة بالآثار، فإن المتاحف، بما في ذلك المتاحف الكبيرة، مثل «متروبوليتان» و«المتحف البريطاني»، استمرت، لم تتوقف أبداً عن الشراء من لصوص الفن والآثار.

يخبرنا الأثري الهندي فيجاي كومار، الذي كتب عن سعيه الطويل لإعادة آثار بلاده المنهوبة أنه اكتشف أن أعمال النهب تتوقف ببساطة حين تكف المتاحف عن شراء المسروقات؛ فبمجرد إطلاق مبادرة إعادة بعض التحف الأفريقية إلى أهلها، انقلبت أسعار الآثار الأفريقية، وتهاوت في الأسواق.

لبنان في الفخ التاريخي المطبق

أنطوان الدويهي*

هل من سبيل للخروج من الفخ التاريخي المطبق الذي وصل إليه الوضع اللبناني؟

تحيط بالمسألة اللبنانية مجموعةٌ واسعةٌ من المفاهيم الخاطئة، تبدأ باعتبار أنَّ الكيانَ اللبناني قد رأى النور مع ولادة «لبنان الكبير» في عام 1920، ولا تنتهي عند اعتبار «الصيغة اللبنانية»، المشار إليها بـ«الطائفية السياسية»، السبب الرئيسي لخراب لبنان وانهياره... وتعمّ هذه المفاهيم والكثير سواها، مما لا صحة له، المكان اللبناني، الذي أضحى كـ«برج بابل»، وسط تفجر النزاعات والتهاب المشاعر وتصاعد الأحقاد، التي أججتها وسائل التواصل الاجتماعي الفالتة على غاربها. وقد أدّت هذه البلبلة الفكرية والشعورية العارمة إلى تغطية الواقع اللبناني بحجب كثيفة تحول دون رؤيته على حقيقته، وتنتفي معها سبل علاجه.

سنحاول في هذه المقاربة جلاء بعض هذه الحجب وتحديد الواقع اللبناني الحالي، صيف 2023، على حقيقته، مبتعدين عن المقاربة السياسية البحتة، ومستندين إلى النظرة التاريخية والسوسيولوجية والأنتروبولوجية، القادرة على الإحاطة بالظواهر المجتمعية بموضوعية من مجمل جوانبها.

بين المطالبين باللامركزية الموسعة، الإدارية أو المالية، أو الاثنتين معاً، والداعين إلى الفيدرالية أو الكونفيدرالية وغيرها، وإلى تبني الحياد، من جهة، والذين يجابهون هذه الدعوات بشدة، من جهة أخرى، كونها تؤدي في نظرهم إلى تفكيك وحدة البلاد وجرها إلى الحرب الأهلية، وبين الدعوات المتوالية من هنا وهناك إلى تطبيق اتفاق الطائف، كل طرف على هواه، والإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية يكون باباً للحل، والتساؤل عن العجز المدهش عن تنفيذ أي إصلاح على الرغم من الأزمة الخانقة... من الغريب، وسط هذه المتاهة، عدم رؤية الواقع البيّن التالي: إن لبنان هو بلد مقسّم. لا تقوم فيه «دويلة» ودولة، كما يكرر أخصام حزب الله. بل تقوم فيه دولتان بالمعنى الفعلي للكلمة:

- الدولة الشيعية في لبنان، من جهة، الممتدة أساساً على مناطق الشيعة في الجنوب والبقاع، وعاصمتها الضاحية الجنوبية. لها جيشها وتركيبتها العسكرية الضاربة، ولها بناها الآيديولوجية والدينية والسياسية والإدارية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والمالية والتربوية والصحية، ولها توجهاتها التكتيكية والاستراتيجية الدقيقة، وهي تسيطر على جانب كبير من الحدود مع سوريا، وعلى كامل الحدود البرية مع الكيان الصهيوني، وعلى جانب مهم من الحدود البحرية مع هذا الكيان، فضلاً عن نفوذها الحاسم في مرفأ بيروت ومطارها. وهذه الدولة موصولة عضوياً بالدولة الإسلامية الإيرانية، على مذهب ولاية الفقيه، وواقعة ضمن استراتيجياتها الإقليمية والدولية، تتلقى منها المساعدات العسكرية والمالية التي لا حدود لها، والدعم البشري النوعي المؤثر في مختلف الاختصاصات العسكرية والمدنية (لا ينفي ذلك وجود أصوات ومجموعات شيعية غير موافقة على هذا التوجه، لكنها غير مؤثرة في الواقع).

- دولة لبنان الكبير، من جهة أخرى، أو في تحديد أدق، ما بقي منها، الممتدة أساساً على مناطق المسيحيين والسنة والدروز، التي تطغى عليها علامات الضعف والتفكك.

ما طبيعة العلاقة بين هاتين الدولتين داخل المدى اللبناني؟ وما وجهة علاقتهما المستقبلية؟ خصوصاً في ظل الانهيار اللبناني الشامل الذي لا حاجة لوصفه، وفي ظل نزيف الهجرة الذي لا يتوقف، ووجود أكثر من مليوني نازح ولاجئ، بمعدل تكاثر مرتفع، لا حل مرتقباً لوضعهم في ظل الأمر الواقع نفسه.

يبدو الكيان اللبناني، صيف 2023، قابعاً في فخ تاريخي مطبق، لم تعد الأطراف الداخلية، القوية منها أو الضعيفة، قادرة على إخراجه منه.

وعلى الرغم من هذه الاستحالة، ثمة تفاعل كثيف بين الدولتين القائمتين في لبنان المقسّم، مع اختلال بالغ في القدرة على التأثر والتأثير المباشرين، يصب في صالح الدولة الشيعية.

وقبل أن نخوض في تبيين استراتيجية الدولة الشيعية ودولة لبنان الكبير، الواحدة تجاه الأخرى، لا بد من الإشارة إلى المعطى الأساسي التالي، الغائب عن النقاش: إن الدولة الشيعية في لبنان ليست كياناً مؤقتاً، بل هي دولة نهائية في مفهوم من تولوا بناءها ويتولون إدارتها.

صحيح أن المنهج التاريخي والسوسيولوجي والأنتربولوجي يبين لنا أمرين أساسيين: الأمر الأول أن الثابتة الوحيدة في مسار المجتمعات البشرية هي أن لا شيء ثابت، وأن كل المجتمعات بلا استثناء، حتى الأكثر جموداً بينها، خاضعة للتحول الدائم. الفارق فقط هو في بطء حركة التحوّل أو سرعتها، والأمر الثاني أن كل تحول مجتمعي هو نتاج تفاعل بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية.

من ضمن هذين الأمرين ونسبيتهما، نصف الدولة الشيعية في لبنان بالنهائية، على المديين القريب والأبعد.

وهي لا يمكن أن تكون إلا نهائية في منظور بُناتها وقادتها، بعد استثمار طهران عشرات (بل ربما مئات) مليارات الدولارات في حركة بنائها منذ عام 1982 حتى اليوم، وبعد نجاحها في الحفاظ على نقاوتها المذهبية، ونجاحها في تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، ونجاحها في دعم النظام السوري الموالي لإيران، وأدوارها الفاعلة الكثيرة هنا وهنالك في الشرق الأوسط والعالم، والتضحيات البشرية الجسيمة التي قدمها المجتمع الشيعي في لبنان في سبيلها، ووصول إيران عبرها، جيوسياسياً وعسكرياً، إلى حدود الكيان الصهيوني، البرية والبحرية، ووصولها عبرها إلى البحر المتوسط المفتوح على الغرب، وتكوينها حشداً بشرياً واسعاً صلباً، يؤيد قراراتها بلا نقاش ولا تردد، وما أصابته من نجاحات بارزة في الهيمنة على دولة لبنان الكبير.

ما استراتيجية الدولة الشيعية تجاه لبنان الكبير؟ منذ انطلاق حزب الله قبل نحو أربعين عاماً، ثمة استراتيجيتان متلازمتان على الدوام: استراتيجية بناء وتدعيم الدولة الشيعية في حد ذاتها، من جهة، واستراتيجية التسرب إلى مؤسسات دولة لبنان الكبير والسيطرة عليها، من جهة أخرى، بحيث تتحول هذه الدولة في نهاية المطاف إلى ما يشبه الهيكل العظمي الذي يرتدي ثوباً تنكرياً متعدد الألوان، يمكن الاختباء خلفه.

مقابل ذلك، لا توجد أي استراتيجية لدولة لبنان الكبير في التعامل مع الدولة الشيعية، على امتداد هذه المرحلة بكاملها.

فعلاقة التفاعل والتأثير المتبادلين بين هاتين الدولتين شديدة الاختلال، بسبب الاختلاف العميق في طبيعتهما. ذلك أن الدولة الشيعية هي في جوهرها كيان أحادي لا يحتمل أي تعددية في أي مجال، وهو كيان عسكري وديني صارم في ضبط مجتمعه وتوجيهه، على الرغم من ثنائية حزب الله - حركة أمل، المضبوطة بشكل محكم.

أما دولة لبنان الكبير (أو ما بقي منها) فتعددية بطبيعتها، تقوم فيها الجماعات المسيحية والسنية والدرزية، وتقوم داخل كل من هذه الجماعات تعددية لافتة، يهزها الكثير من الصراعات والتجاذبات والتناقضات، وتدير هذا الكيان سلطة ومؤسسات رسمية هشّة ومنهكة.

فمن الطبيعي، في هذه الحال، أن تصيب الدولة الشيعية الكثير من النجاح على مرّ السنين في تحقيق استراتيجية تدعيم ذاتها بوصفها دولة، وفي تحقيق استراتيجية التسرب إلى دولة لبنان الكبير والسيطرة على مؤسساتها. ومن الطبيعي ألا تستطيع دولة لبنان الكبير تحقيق أي اختراق، مهما كان بسيطاً، داخل الدولة الشيعية. وهي في أي حال لا تملك أي استراتيجية، لا لتدعيم ذاتها، ولا للاختراق.

سنرى في وقت آخر كيف استطاعت الدولة الشيعية، خلال الأربعين عاماً المنصرمة، الوصول إلى هذه الدرجة من قوة التركيب، ومن السيطرة على مؤسسات دولة لبنان الكبير ومقدراتها، لنطرح الآن السؤال المصيري التالي: هل من سبيل للخروج من الفخ التاريخي المطبق الذي وصل إليه الوضع اللبناني؟

* كاتب لبناني

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



بندقية بوتين اسمها «فاغنر»!

هدى الحسيني

الكرملين يحتاج إلى مرتزقة روس لمواصلة تدخلاته في أفريقيا الوسطى والنيجر وسوريا وليبيا فيما بايدن لا يزال يرفض عدّ «فاغنر» منظمة إرهابية!

ربما كان الخبر غير مفاجئ بقدر ما كان صادماً: قال المسؤولون الروس إن طائرة تحطمت شمال غرب موسكو يوم الأربعاء قبل الماضي وكان على متنها يفغيني بريغوجين، زعيم المجموعة الروسية «فاغنر».

في يوم 24 أغسطس (آب) انتشر على جميع وسائل الإعلام نبأ مقتل قائد ميليشيا «فاغنر» التابعة للنظام الروسي، وكان أول ما تبادر إلى أذهان كل من علم بالخبر بأن الحادث مدبر وبأمر من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وعلى الرغم من نفي الكرملين أي علاقة بالحادث وأسف الرئيس بوتين للضحايا العشر على متن الطائرة من دون ذكر اسم بريغوجين، يقول أحد خبراء الشؤون الروسية في بريطانيا إن احتمال ضلوع بوتين في التخلص من قائد «فاغنر» ولوقت طويل أحد أقرب المقربين إليه، هو احتمال كبير جداً.

يكمل الخبير بأن بريغوجين تمادى كثيراً بما أقدم عليه في عملية وُصفت بأنها محاولة انقلاب على بوتين في يونيو (حزيران) الماضي حين أصدر أوامره للمقاتلين بالتوجه إلى موسكو وتطويق وزارة الدفاع ومبانٍ رسمية أخرى. وعلى الرغم من إعلان بريغوجينٍ أن ما أقدم عليه لم يستهدف بوتين بتاتاً، بل كان حركة اعتراضية موجهة لقائد الجيش الروسي ووزير الدفاع بسبب تأخير تزويد «فاغنر» بالذخيرة والمال في وقت تعاني فيه نقصاً حاداً في خضم الحرب الأوكرانية، إلا أن معلومات استخباراتية موثوقة قالت إن بوتين عدّ أن نظامه اهتز بسبب العملية وأن توقيتها لم يكن مناسباً بينما كان يحاول إظهار رباطة جأشه وتماسك نظامه وهو يخوض حرب أوكرانيا العبثية...

يقول الخبير إن بريغوجين جمع ثروات كبيرة جداً أثناء عملياته العسكرية في عدد من الدول؛ مما زاد من نفوذه داخل روسيا بنسج علاقات وثيقة في شتى دوائر الدولة وضمن صفوف ضباط الجيش الروسي، وقد جعل ذلك منه منافساً محتملاً لبوتين في رئاسة البلاد يتوجب التخلص منه.

ويضيف أن ما قصم ظهر البعير كان إقدام بريغوجين على دعم الانقلاب في النيجر، وأعلنت حالة الطوارئ، ولم يكن هذا منسقاً مع القيادة الروسية التي تقول مصادر روسية إنها لم تكن على علم بدور «فاغنر» بالانقلاب. وقد أدى العمل إلى فوضى عارمة في النيجر وأعمال عنف في البلاد لم تستطع الزمرة ضبطها، وانبرت قوات «فاغنر» للتدخل لحسم الأمور لمصلحة الانقلابيين لانعدام الأوامر والتوجيهات من قيادتها. وقد نتج من الانقلاب إجماع دولي بعدم الاعتراف والشجب، وأعلنت منظمة دول أفريقيا الغربية (إيكواس) عن فكرة تشكيل قوة عسكرية مشتركة ضاربة، للتخلص من الزمرة الانقلابية. وقد شكّل تدخل «فاغنر» الفاشل إحراجاً لبوتين هو بغنى عنه في الظروف التي تمر بها بلاده، والأهم أكد له أن بريغوجين وميليشيته أصبحت عبئاً تحت قيادته.

وقع الحادث بعد شهرين بالضبط من قيادة بريغوجين تمرداً قصيراً أُجهض في نهاية المطاف ضد حكم بوتين، وكشف عن شقوق عميقة في جهاز حرب الكرملين. السؤال الآن: ماذا يحدث لـ«فاغنر» منذ الآن؟

تمتع بريغوجين بولاء خاص وكان له أتباع كثر، وهذا هو السبب الرئيسي وراء اضطرار بوتين إلى التوجس منه بعد التمرد، ومع ذلك، فإن القضاء على القيادة سيجلب المزيد من التعقيدات لبوتين، الذي اعتمد منذ ما يقرب من عقد من الزمان على الشركة العسكرية الخاصة، لتحقيق مكاسب عسكرية ومادية في جميع أنحاء العالم.

كان بريغوجين قلب وروح «فاغنر»، وخسارته، خاصة إلى جانب خسارة المؤسس والقائد التنفيذي ديمتري أوتكين، لا يمكن إلا أن تكون ضربة كبيرة للمنظمة.

يمكن أن تكون النتائج المحتملة الأخرى هي أن مناورات الكرملين للحفاظ على «فاغنر» سليمة مع رئيس أكثر قابلية للسيطرة، أو يعزز دورها العسكري للعمليات الدولية، أو أن ينضوي ما تبقى من القوة تحت وزارة الدفاع الروسية. وبدلاً من ذلك، يمكن أن تبرز «فاغنر» كقوة جانبية للدولة الروسية أو تتقسم إلى مجموعات عدة أصغر منتشرة في مناطق ساخنة مختلفة في جميع أنحاء العالم؛ مما يقلل من مكانة المجموعة النارية.

ومع ذلك، فإن جميع هذه السيناريوهات تشكل مشكلات لبصمة «فاغنر» الثقيلة في الخارج. أنجبت هذه البصمة ثروة ونفوذاً هائلين للاتحاد الروسي، واشترت عقوداً مربحة للغاية للسلع الثمينة مثل النفط والغاز والذهب والماس. ساعدت هذه الأرباح حكومة بوتين على التصدي للعقوبات الغربية المؤلمة. وحسب خبير أمني، فإن أحداث الأسبوعين الماضيين مثيرة جداً للاهتمام لمجتمع الاستخبارات لتتبعها، ولكن من غير المرجح أن تشعل أي انقسامات كبيرة.

في نهاية المطاف، هم (المرتزقة) يواصلون القتال. إنهم يتقاضون رواتبهم، وليس هناك الكثير من الخيارات الأخرى لهم. وحسب الخبير الأمني: سيستمر الروس، تاريخياً لقد فعلوا الشيء نفسه عندما كانوا يقاتلون من أجل العم جو ستالين. هذا فقط ما يفعلونه. فعل بوتين ذلك (الاغتيال المفترض) لأنه كان في حاجة إلى إظهار أنه لا يزال مسؤولاً. لكنه يحتاج إلى «فاغنر» في جمهورية أفريقيا الوسطى وسوريا وليبيا والنيجر. ذلك، لكي يستمروا في خوض الحروب، من هنا كان عليه التطهير.

عززت «فاغنر» وجوداً واسعاً يدعم أمراء الحرب والفصائل العسكرية في جميع أنحاء أفريقيا، من جمهورية أفريقيا الوسطى وموزمبيق وليبيا، إلى مالي والسودان. هذا بالإضافة إلى وجود غير مؤكد في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وشركاء لوجيستيين ومهربين وشركات استخراج السلع الأساسية وشركات وهمية في الكثير من الدول الأخرى.

الآن، إذا تم الاستيلاء على «مجموعة (فاغنر)» من قِبل زعيم أكثر امتثالاً وولاءً لروسيا، فمن المرجح أن تحافظ على كل أنواع الأنشطة التي اكتسبتها خصوصاً في أفريقيا؛ فهذا سيساعد الحكومة الروسية على تفكيك النفوذ الغربي في هذه البلدان، وهو أمر لا يزال طموحاً عالمياً للكرملين.

أشار بعض المحللين أيضاً إلى أنه في حين أن الكثير من الدول توظف «فاغنر» لشل وتبديد الجماعات المسلحة الإسلامية في منطقة الساحل، فإن سمعتها التي لا ترحم لم تؤد إلا إلى ارتفاع مستويات التجنيد والمزيد من عدم الاستقرار، وهذا زاد من المخاوف الأمنية للولايات المتحدة وحلفائها. السؤال الآن هو، هل يمكن استبدال القيادة بأخرى فعالة؟

داخل روسيا، يمكن أن يسبب خفض تصنيف «فاغنر» أو انهيارها صداعاً أكبر لبوتين. كما لا يزال يتعين معرفة ما إذا كانت وفاة بريغوجين والمستقبل غير المؤكد لـ«فاغنر» يؤثران على سياسة الولايات المتحدة. وتعدّ وزارة الخزانة «فاغنر» منظمة إجرامية وقد فرضت عليها عقوبات تحت مظلة منظمة إجرامية عالمية. قاومت إدارة بايدن حتى الآن دعوات الحزبين لتسمية «فاغنر» منظمة إرهابية أجنبية.

سواء تم تسريح مرتزقة «فاغنر» أو تغيير علامتها التجارية أو تركها تمارس العمل كالمعتاد، فإنها لا تزال تهم موسكو؛ لأن أهداف بوتين في أوكرانيا وفي جميع أنحاء العالم موضع شك، إلى جانب قدرتها على جلب سيولة حيوية لنظام بوتين الذي يخضع لعقوبات شديدة.

سيتعين علينا الانتظار لنرى ماذا ستفعل «فاغنر» في الأسابيع والأشهر المقبلة للحصول على فكرة عن مدى الاستعداد الذي أعده بريغوجين أو هشاشته في استمرار «فاغنر».

الأبعاد الجيو ـ سياسية في توسعة «بريكس»



محمد السقاف

لعل أهم إضافة في توسيع العضوية قبول دول نفطية كبرى إلى «بريكس» مثل السعودية والإمارات وإيران

دعت مجموعة «بريكس» في ختام قمتها الخامسة عشرة التي انعقدت في جوهانسبرغ بجنوب أفريقيا كلاً من السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر وإيران والأرجنتين وإثيوبيا للانضمام إلى المجموعة، وذلك اعتباراً من الأول من يناير (كانون الثاني) 2024. هذا التوسع لـ«بريكس» يعد الأول من نوعه منذ انعقاد مؤتمر القمة الأولي له في يونيو (حزيران) 2009 في إحدى المدن الروسية التي وافق فيها على انضمام جنوب أفريقيا بدءاً من ديسمبر (كانون الأول) 2010. مما يعني هذا أن توسيع عضوية المجموعة الآن تطلب الانتظار 14 عاماً حتى تقبل الدول المؤسسة قبول طلبات الانضمام إليها !

وأفادت تقارير سابقة بأن تحالف «بريكس» تلقى رسمياً طلبات من 25 دولة للانضمام إلى المجموعة لم يتم قبول غير 6 دول فقط التي أشرنا إليها. وقد هيمنت الدعوات إلى توسيع مجموعة «بريكس» على جدول أعمال قمتها التي استمرت ثلاثة أيام، وكشفت عن الانقسامات بين الكتلة بشأن وتيرة ومعايير قبول أعضاء جدد.

وقد تضاربت الأنباء حول هذا الموضوع، حيث أبرز البعض أن الصين وروسيا هما اللتان تحمستا لتوسيع أعضاء المجموعة.

حيث صرح الرئيس الصيني شي جينبينغ بدعوته إلى تسريع عملية توسيع المجموعة في اليوم الثاني للقمة بقوله: «علينا أن نسمح لمزيد من الدول بالانضمام إلى أسرة بريكس»، وذلك من أجل «إنشاء عالم أكثر إنصافاً وعقلانية»، وأيده في هذا الطرح رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، وقال إن الهند ترحب بالمضي قدماً بشأن توسيع مجموعة «بريكس».

بيد أن تصريح رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوزا سلط الضوء بشكل أدق بقوله، إن المجموعة تتخذ قراراتها بالإجماع اتفقت على «المبادئ التوجيهية لعملية توسيع بريكس ومعاييرها وإجراءاتها».

وهذا يثير التساؤل: لماذا احتاجت مجموعة «بريكس» أكثر من عشر سنوات «لتتفق حول معايير توسيع العضوية فيها أم أن عملية توسيع العضوية فيها لم يطرح طيلة هذه الفترة؟ وهل يمكن إغفال إمكان تصنيفها منظمةً دوليةً بحكم أهدافها واتساع رقعتها الجغرافية؟ وهل دولها المؤسسة تتمتع بامتيازات وصلاحيات تختلف عن بقية الدول التي تنضم إليها لاحقاً مثل الدول الست التي قبلت عضويتها مؤخراً؟ هذه التساؤلات المهمة سنحاول الإجابة عنها ربما في مقال لاحق.

عودة إلى عنوان المقال حول البعد الجيو - سياسي في توسعة عضوية «بريكس»، نشير إلى تفاوت واختلاف مصالح الدول المؤسسة للمجموعة وإلى طبيعة علاقاتها مع المعسكر الغربي.

عند مرحلة تأسيس «بريكس» في 2009 لم تكن هناك أزمة حادة بين روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مثلما بدأت تتفاقم بعد ضم روسيا لجزيرة القرم، وبداية العمليات الخاصة كما يطلق عليها الرئيس بوتين (2014 - 2023) أثمرت تشكل روابط وتعاضد بين روسيا والصين بشكل غير مسبوق، ولم تعد هذه العلاقة متكافئة بينهما كما كانت في السابق، نتيجة سياسة المقاطعة وحصار الغرب لها، وأصبحت تميل وفق المراقبين لصالح الصين. الفاعل الذي لم يتغير في العلاقة بين الصين والهند رغم توتر النزاعات الحدودية بينهما ولكنهما يتعايشان مع بعض في إطار «بريكس». والبرازيل عند التأسيس كانت برئاسة التيار المحافظ جايير بولسونارو والذي خلفه لولا دا سيلفا الذي عاد للرئاسة من تيار اليسار البرازيلي. ويصنف رئيس جنوب أفريقيا الحالي أنه من الموالين لروسيا! تلك هي بانوراما حالة الدول الخمس المؤسسة. ومن ناحية المعطيات الرقمية للدول الخمس، وفق ما نشرته هذه الصحيفة، توضح بجلاء أهمية «بريكس» بوصفه تكتلاً اقتصادياً وجيو – سياسياً، حيث تمثل الدول الخمس المؤسسة مجتمعة 32,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في عام 2023 (نحو 27 تريليون دولار) وفق صندوق النقد الدولي. وبتوسع هذه المجموعة بضم الدول الست لعضويتها زيادة في حصة المجموعة، وهو ما يشكل نحو 3,1 تريليون دولار، مما سيزيد من حصة إجمالي البريكس في مطلع عام 2024 في الناتج المحلي الإجمالي العالمي إلى أكثر من 35 في المائة، وكثافة سكانية تبلغ نحو 50 في المائة من سكان العالم !

هذه الأرقام المذهلة تزن دون شك بشكل كبير في موازين القوى الدولية أمام الغرب ليس فقط اقتصادياً بل أيضاً جيوسياسياً، ومستقبلاً على مستوى العلاقات النقدية الدولية. ولعل أهم إضافة في توسيع العضوية قبول دول نفطية كبرى إلى «بريكس» مثل السعودية والإمارات وإيران.

وللحديث بقية.

Issue 16347 - العدد Thursday - 2023/8/31 - الخميس

المشهد في السودان بعد خروج البرهان



عثمان ميرغني

عملية خروج الفريق عبد الفتاح البرهان من مقر قيادة القوات المسلحة السودانية بعد خمسة أشهر من الحرب، حركت كثيرا من الأمور، وأطلقت العنان للتحليلات والتأويلات، بدءاً من الكيفية التي تمت بها، وانتهاء بما يمكن أن يتبعها من خطوات، وما ستتجه إليه الأمور في المرحلة المقبلة. السؤال الأهم الذي تمحورت حوله كثير من القراءات هو: هل سيؤدي خروج قائد الجيش إلى حل تفاوضي، أو تصعيد في الحرب؟

قبل الخوض في محاولة الإجابة، ربما كان من المفيد الوقوف قليلا عند الكيفية التي أنجزت بها العملية، لأن ذلك من شأنه أن يسلط بعض الضوء أيضا على مراميها. فلو أنه خرج بصفقة وترتيبات إقليمية ودولية كما تردد في بعض الأوساط، فإن ذلك سيوحي بأن هذه الترتيبات تعني توجها نحو حل تفاوضي لوقف الحرب. أما إذا كان الخروج بعملية عسكرية نفذها الجيش السوداني فإن ذلك سيجعل الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات بما فيها التصعيد العسكري.

البرهان بدا حريصا على الرد على هذه التأويلات في خطابه الذي ألقاه أمام الضباط والجنود في قاعدة فلامنجو البحرية في بورتسودان يوم الاثنين الماضي، إذ أكد أن خروجه من مقر القيادة العامة للقوات المسلحة أنجز بعملية عسكرية شارك فيها جنود من مختلف الوحدات، ودار خلالها قتال، وسقط شهداء.

ما يرجح هذا الكلام أن قوات الدعم السريع ذاتها بدا أنها بوغتت وارتبكت بعملية الخروج هذه، إذ كان المتحدثون باسمها يرددون حتى عشية العملية أن البرهان محاصر في مقره بالقيادة العامة ولا يستطيع التحرك ولو لأمتار قليلة. وبعد ظهوره في أمدرمان ظهرت مقاطع فيديو لمتحدثين من مقاتليها يقولون إن البرهان هرب، وإن خروجه كان خوفا من سقوط مقره بعد المعارك في سلاح المدرعات، وهي المعارك التي أحدثت فيها هذه القوات اختراقا في بدايتها قبل أن تنقلب الموازين في هجوم الجيش المضاد.

الملاحظ أن البرهان إلى جانب رده على التأويلات حول كيفية خروجه، تبنى خطا متشددا في خطابه في بورتسودان، ما قد يشير إلى أن التوجه هو نحو التصعيد العسكري، لا للحل التفاوضي في هذا التوقيت الذي يقول فيه عسكريون إن كفة العمليات في الخرطوم أصبحت لصالح الجيش الذي وسع نقاط انتشاره وحشد مزيدا من القوات. فالبرهان في خطابه رفض عمليا «رؤية الحل الشامل» التي نشرتها هذا الأسبوع قوات الدعم السريع على منصة «إكس»، قائلا إنه لن يعقد أي اتفاق «مع أي جهة خانت»، وإن الجهد الآن «ينصب نحو الحسم»، وإن الحرب في نهاياتها.

كما أنه واصل في كلمته أول من أمس بالقاهرة التي كانت محطته الأولى في جولات خارجية متوقعة، هجومه على قوات الدعم السريع، لكنه تبنى لهجة أقل حدة بعض الشيء، وإن كان قد تعمد الغموض في انتقاء كلماته. فقد قال إنهم في القوات المسلحة يحرصون «على أن نسعى لنضع حدا لهذه الحرب، ونضع حدا لأن تنتهي هذه المأساة»، لكن من دون أن يحدد ما إذا كان ذلك من خلال مفاوضات، أم من خلال «الحسم» الذي تحدث عنه أمام جنوده في قاعدة فلامنجو.



البرهان إلى جانب رده على التأويلات حول كيفية خروجه تبنى خطاً متشدداً في خطابه في بورتسودان

الوفد الذي رافق البرهان في الزيارة للقاهرة يوحي بأن طابعها عسكري أكثر من كونه سياسيا يكون التركيز فيه على بحث موضوع مفاوضات، إذ ضم الوفد ثلاثة مسؤولين، هم مدير جهاز المخابرات العامة الفريق أول أحمد إبراهيم مفضل، ومدير عام منظومة الصناعات الدفاعية الفريق أول ميرغني إدريس سليمان، ووزير الخارجية المكلف السفير علي الصادق. وفي هذا الصدد قال البرهان إنه أراد وضع القيادة المصرية «في الصورة الصحيحة» للأوضاع في السودان، ما يعني أنه أطلعها على تقييم القيادة العسكرية لمسار العمليات، وإلى أين يمكن أن تفضي وفقا للتطورات الجارية. كما أن اصطحابه مدير عام منظومة الصناعات الدفاعية، له دلالاته أيضا بالنسبة لجيش يحارب الآن في عدة جبهات في الخرطوم ودارفور وكردفان، ويريد تعزيز قدراته.

وشدد البرهان أيضا في كلمته على أنهم يريدون من العالم أن «ينظر إلى هذه الحرب نظرة موضوعية وصحيحة» مفادها أن الحرب «قامت بها مجموعة تريد أن تستحوذ على السلطة». ووجه ثلاث رسائل في حديثه «لطمأنة أصدقاء السودان وجيرانه»، الأولى عندما سعى - مثلما فعل في خطاب بورتسودان - لكي يرد على تهمة أن الجيش حاضنة للكيزان (الإخوان)، قائلا إن هذا الكلام أصبح «فزاعة لكل من يريد أن يدمر الشعب السوداني»، وذلك في إشارة إلى الشعار الذي تتبناه قوات الدعم السريع بأنها تقاتل ضد «الفلول».

أما الرسالة الثانية فهي قوله «إننا نسعى إلى إيقاف الحرب وإلى نهايتها»، والثالثة أن الجيش لا يريد الاستمرار في الحكم وأنه يسعى لاستكمال الفترة الانتقالية وانتخابات حرة في نهايتها.

في كل كلامه وتحركاته حتى اللحظة، لم يقدم البرهان ما يؤكد بشكل قاطع أن خروجه يشير إلى رغبة في حل تفاوضي، بل إن اللهجة المتشددة التي استخدمها في خطاباته توحي بغير ذلك، على الأقل في الوقت الراهن. هناك أيضا مؤشرات على أنه بحديثه عن فترة انتقالية «جديدة» ربما يهيئ لتشكيل حكومة تصريف أعمال لا سيما أن الحكومة المكلفة الحالية لا أحد راض عن أدائها، بل إن أغلب الناس لا يشعرون بوجودها ولا يعرفون أسماء معظم وزرائها. وربما ترى قيادة الجيش أن تشكيل هذه الحكومة سيرضي من ناحية، المواطنين المتذمرين من استمرار غياب الجهاز التنفيذي ومظاهر الدولة والخدمات، في الوقت الذي تشتد معاناتهم، كما سيرد من ناحية أخرى على حديث بعض قادة الجوار مثل كينيا وإثيوبيا عن «فراغ في القيادة» في الخرطوم. لكن تشكيل مثل هذه الحكومة لن يكون بلا عقبات أو مشكلات، حتى لو كانت حكومة كفاءات، وهي عقبات إذا تجاوزها البرهان والقيادة العسكرية، باعتبار أن غالبية الشارع السوداني ستقبل الحكومة إذا رافقتها عودة الخدمات الأساسية، فإنهم سيواجهون مشكلة ترتيبات الفترة الانتقالية، والإعداد لها الذي سيتطلب حتما حوارا ومشاركة من القوى المدنية، وقبل ذلك إنهاء الحرب، وكيف سيتم ذلك، وهو المحك الذي سيحدد كثيرا من الأمور في الفترة المقبلة.

التنمية الصاعدة والتجديد الثقافي

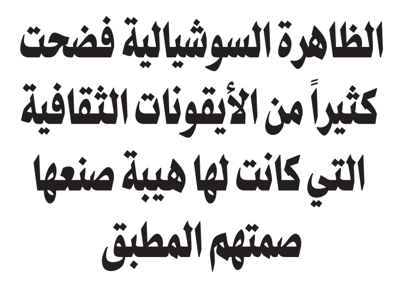
فهد سليمان الشقيران

سألني الإعلامي محمد العسيري في برنامج «ماذا؟» على «mbc fm» حول موقف المثقفين من التحولات الرياضية. وأجبتُه بأن نوعية المثقفين القديمة آلت إلى الانحسار، وذلك لسببين أساسيين؛ أولهما أن المثقف باتت أدواره محدودة، طغت وظيفة الخبير على مهنته. التنظير له حيويته وجماله، وله قيمته العلمية، ولكن تأثير ذلك التنظير بات محدوداً. والثاني أن المثقف لم يعد على مستوى واحدٍ من الانضباط الأخلاقي، أو التعمق المعرفي، بل أخذ موجةَ التثاقف مجموعة من المنتفعين، والمتعالمين، وحالة التفاضح بين المثقفين معروفة في الشرق والغرب، ومَن قرأ «مضاربات» مثقفي مصر في كتاب أنيس منصور «في صالون العقاد» وكتاب سعيد اللاوندي عن عبد الرحمن بدوي عرف مستوى الذاتية في التعاطي بينهم. قل مثل ذلك في تاريخ الثقافة السعودية، كما يورده الغذامي في كتابه «حكاية الحداثة»، وفي تفضيح غير أخلاقي قام به بدر شاكر السياب في كتابه «كنتُ شيوعياً»... هذا نزر يسير من الذاتية الفجّة التي جعلت المثقفين خارج الثقة المجتمعية في الغالب، إلا القلة التي استطاعت أن ترسم لها خطَّها المتميز في التفاعل مع مستجدات المجتمع والسياسات.

حتى العنف اللفظي مورس عربياً من أكبر الكتّاب العرب، وهو يبين مدى الحضور الذاتي ودخوله في الإنتاج الفكري والفلسفي على عكس ما يظن البعض.

فهذا فيلسوف عربي يأخذ على عبد الرحمن بدوي أنه يغلق الباب بعنف حينما ينزل من السيارة، بعد أن أوصله بسيارته إلى بيته ليلاً خارجين من المقهى في باريس. وبدوي يصف العقاد بـ«التافه الذي لا يشتري كتبَه أحد ولا يقرأ كتبه أحد». وأركون، حسبما يروي سعيد اللاوندي، يقول: «لا أخفيك أن بدوي كريه». والجابري وصف طرابيشي بـ«المسيحي» الذي لا يحق له نقد التراث الإسلامي. ومثله في الإنتاج الفلسفي الأوروبي بين فخته وهيغل، وبين هابرماس وفوكو؛ فالذات لا يمكن أن تنفك عن الإنتاج الفكري والفلسفي، وهي تحضر بشكل أوضح في حال غيابها. إن المطالبة العمياء بتنقية الإنتاج الثقافي من العناصر الذاتية والاقتصار على الموضوعية باتت شبه مستحيلة. رولان بارت قال إن «المثقفين لا يصلحون لشيء». تلك الموجة انعكست على الفكر العربي من خلال كتاباتٍ تنتقد المثقف، من بينها كتاب «نهاية الداعية» لعبد الإله بلقزيز (صدر عام 2000)، وكتاب علي حرب «أوهام النخبة أو نقد المثقف» عام 2004، وتلاها العديد من الكتب التي تصب بهذا المجال، ومنها كتاب إدوارد سعيد «صور المثقف».

الظاهرة السوشيالية فضحت كثيراً من الأيقونات الثقافية التي كانت لها هيبة صنعها صمتهم المطبق وحضورهم الموزون، من خلال الملاحق الثقافية والمطبوعات الدورية والصحف اليومية، ولكن بعد أن دخلوا بان العوار.



الظاهرة السوشيالية فضحت كثيراً من الأيقونات الثقافية التي كانت لها هيبة صنعها صمتهم المطبق

ومع مستوى النمو والتطور الذي تشهده المنطقة، بفضل رؤية فذّة للأمير محمد بن سلمان، بات المثقف أمام تحدٍ عالٍ؛ فالموضوعات التي يشكو منها المثقف، كالتطرف، والتنمية، والانفتاح، والضبط الإداري، ومكافحة الفساد، وتجديد التعليم، ونفض المؤسسات التربوية كلها، قام بها السياسي بكل جدية وحزمٍ وجدارة، وبالتالي صار المثقف لا يجد ما يتحدث عنهُ إلا إن كان لديه تخصص متمكن منه وممسك بتلابيبه حينها تكون الكتابة أسهل عليه.

قرأتُ قبل أيام ما نشرته في هذا السياق مجلة «حكمة» لإيلين مكسينس وود، بعنوان «تقهقر المثقفين»، ترجمة محمد كمال. الخلاصة التي وصلت إليها هذه العالمة ذات المرجعية الاشتراكية والمؤرخة والأستاذة في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس وبيركلي هي كالتالي: «كان الهدف من مفهوم (المجتمع المدني) لدى غرامشي، بشكل لا لبس فيه، استخدامه كسلاح ضد الرأسمالية، لا كمأوى لها. ورغم جاذبية سُلطته التي أصبحت من دعائم (التنقيحية الجديدة)، فإن مفهوم المجتمع المدني باستخدامه الحالي لم يعد لديه هذه النية المناهضة بشكل لا لبس فيه للرأسمالية. لقد اكتسب الآن مجموعة جديدة من المعاني والنتائج، بعضها إيجابي للغاية للمشاريع التحررية لليسار، والبعض الآخر أقل من ذلك. ويمكن تلخيص هاتين النتيجتين المتناقضتين بهذه الطريقة: يشير المفهوم الجديد للمجتمع المدني إلى أنَّ اليسار قد تعلم من دروس الليبرالية حول مخاطر قمع الدولة، ولكن يبدو أننا ننسى الدروس التي تعلمناها في السابق من التقاليد الاشتراكية حول مساوئ المجتمع المدني. من ناحية، يؤيد أنصار المجتمع المدني دفاعنا عن المؤسسات غير الحكومية والعلاقات ضد سلطة الدولة، ومن ناحية أخرى، يميلون إلى إضعاف مقاومتنا للقهر الذي تمارسه الرأسمالية ضدنا»

إدوارد سعيد تساءل بدوره في محاضراتٍ تحولت إلى كتابٍ، بعنوان «صور المثقف»، عن جدواه داخل المجتمع، ويضعه على الطريقة الغرامشية بإزاء «السلطة» ويتساءل عن الدور الذي يقوم به منطلقاً من التجارب الثقافية في القرنين التاسع عشر والعشرين. وكتب عن مفهوم إدوارد الكاتب كمال ديب في جريدة «النهار»، بعنوان: «عندما سألني إدوارد سعيد هل أنت مثقف؟»، فأورد فيه تحديد دوره بأن «المثقفين هم الأشخاص الذين يتحلون بالموهبة الاستثنائية وبالحس الأخلاقي الفذ فيشكلون ضمير البشرية. ولكنهم ليسوا معصومين، وقد يقعون ضحية إغراءات ويخونون قضية الثقافة، فيتخلون عن رسالتهم ويتعرضون للشبهة. والمثقف الحقيقي يجب ألا يقل مبدئية عن يسوع المسيح وعن سقراط، أو عن شخصيات أكثر معاصرة، مثل سبينوزا وفولتير. وهذا المثقف الحقيقي يدافع عن المعايير الأزلية».

الخلاصة أن الثقافة اجتيحت من قبل وسائل التواصل وانشغال الناس بالثورات التقنية الجهنمية الساحرة، ولكن دور المثقف المتنازَع عليه بقي بين تحديد دوره «كوسيط معرفي»، ومَن يضخّم دوره ليجعله مواجهاً لكل العالم كما فعل إدوارد سعيد. أرى أن المثقف شخصية عادية مثله مثل أي شخصٍ امتهن هواية؛ مثله مثل الرسام واللاعب والتقني، كل يؤدي عمله ويعرف محدودية تأثيره، سيبقى دور المثقف بحيويته الفعالة كما هو مشروع وزارة الثقافة الطموح المتواكب مع الرؤية، وعلى المثقفين تجديد الوعي بالتحولات التنموية الكبرى.

تعزيز صلاحيات «اليونيفيل» يخدم المصالح الوطنية!



حنا صالح

لم يتخذ قرار التمديد السنوي للقوات الدولية العاملة في جنوب لبنان الأبعاد التي تحيط بالعملية هذا العام. على الدوام كان القرار يتم بعد مشاورات بين الجانب اللبناني والمنظمة الدولية، ونادراً ما كانت بيروت توفد وزير خارجيتها إلى نيويورك لتشاور مباشر، فما الذي استجد وحتّم ذهاب وزير الخارجية بوحبيب وإعلانه من نيويورك أن لبنان يرفض «نقل ولاية (اليونيفيل) من الفصل السادس وفق القرار 1701 إلى الفصل السابع» الذي يجيز للدوليين استعمال القوة؟ وهل طُرح فعلاً الفصل السابع؟

بداية لا بد من التذكير بأن الوجود الدولي في الجنوب بدأ إثر العدوان الإسرائيلي في عام 1978، الذي أُسميَه «عملية الليطاني» وكان التمديد يتم تلقائياً. تعزز الوجود الدولي بعد حرب تموز في عام 2006 تحت عنوان حفظ السلام والقدرة على المساهمة في فك الاشتباك، فحمل القرار 1701 بشأن «اليونيفيل»، صيغة وسطية بين الفصلين السادس والسابع. ومنذ صدور القرار استخدمت في بيروت عبارة الفصل السادس والنصف! وثابت أن الوجود الدولي ساهم في استقرار نسبي عرفه الجنوب بعدما كان دوماً على «صفيح ساخن»، ولعب دوراً محورياً في تحقيق ازدهار وإنماء هذه المنطقة أكثر من بقية مناطق لبنان!

وفق القرار الدولي، فإن المنطقة الواقعة بين نهر الليطاني والحدود الدولية، هي منطقة عمليات للدوليين، مفترض أن تكون منزوعة السلاح والمسلحين ما خلا الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. لكن خلال المرحلة السابقة منذ أكثر من 10 سنوات تحول جنوب الليطاني إلى منطقة تخزين السلاح على أنواعه. والمعطيات المتواترة أظهرت وجود حشد مسلحين تحت عناوين ويافطات مختلفة. حتى إن الجانب الأميركي أنزل العقوبات مؤخراً بمنظمة «أخضر بلا حدود» بعدما صنفها كواجهة مالية أمنية لـ«حزب الله»، وهنا لا ننسى دلالات فصول استقبال «زيارات» بعض قادة «الحشد الشعبي» العراقي، في عملية استعراض للمدى الذي بلغه انتشار فصائل «فيلق القدس».

تتالت مناسبات إطلاق الصواريخ المجهولة المعلومة عبر الحدود الجنوبية، واستجلبت دوماً رداً إسرائيلياً واستنفاراً متبادلاً، ما أدى إلى عمليات نزوح قسري للمواطنين خوفاً من انزلاقٍ لمواجهة غير محسوبة. وتباعاً برز التمدد العسكريُ الميليشياوي من الأراضي المفتوحة إلى البلدات والبيوت، وتحول مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين المهيمن عليه من «حماس» إلى بؤرة خطر حقيقي على المقيمين في المخيم وجواره. وقرع اكتشاف الأنفاق التي أقامها «حزب الله» في المنطقة الحدودية ناقوس خطر، في وقت كان فيه العدو الإسرائيلي يفاقم من خروقاته للقرار 1701 فيستبيح يومياً الأجواء اللبنانية، وينفذ عبرها الاعتداءات على الأراضي السورية. وكان اللافت الغياب الكبير للدولة وأجهزتها العسكرية والأمنية بحيث سادت حالة تطويع في مواجهة التحركات العسكرية، وليس سراً أن «التحقيقات» في إطلاق الصواريخ أو بعض التفجيرات كانت تتأخر كثيراً بانتظار ضوءٍ أخضر من قوة الأمر الواقع التي يجسدها «حزب الله»!

وسط هذه الأجواء، وفي ظلٍّ ضغوط أميركية - إسرائيلية وغياب أي اعتراض دولي، حمل تمديد مهام اليونيفيل في 31 أغسطس (آب) 2022 تعديلاً بالغ الأهمية، تمثل بإضافة المادة 16 على قرار التمديد الذي حمل رقم 2560. يجيز التعديل للقوات الدولية أن تقوم بدورها في الاستطلاع والتفتيش والتحرك في المنطقة دون إذن أو تنسيقٍ مع الجانب اللبناني، بما في ذلك مع الجيش، الذي يرافق هذه القوات... لكن على أرض الواقع نادراً ما قامت وحدات «اليونيفيل» بخطوات منفردة، ربما تلافياً للاستهدافات المنظمة من «الأهالي» التي تكثفت عند كل محاولة استطلاع وتفتيش لمنطقة تعتبرها القيادة الدولية مشبوهة!

ما يجري ومستمر حتى الساعات الأخيرة قبل قرار التمديد، محاولة من «حزب الله» إلغاء المادة 16 والعودة بقرار تمديد مهام الدوليين إلى ما كان عليه قبل العام الماضي. أوكل «الحزب» إلى حكومته التي يرأسها نجيب ميقاتي تنفيذ هذه الرغبة، فأوفد الأخير وزير خارجية تصريف الأعمال إلى نيويورك. أمران يريدهما «حزب الله»، وكلاهما مرتبط بدوره الداخلي ونفوذه في الإقليم. الأمر الأول آني، ومتمثل بمطلب رفع كل القيود عن تحركاته ونشاطاته جنوب الليطاني، بإبقاء دور القوى العسكرية والأمنية شكلياً وتحجيم دور القوات الدولية، ليبقى الجنوب ورقة في خدمة أجندة مصالح الآخرين، أي مصالح الهيمنة الإيرانية.

ما يشهده لبنان من استهدافٍ للحريات والحقوق وتشجيع مظاهر انفلات ميليشياوي تعبير عن المدى الذي بلغه السقوط السياسي والأخلاقي

أما الأمر الثاني فيحمل قلقاً من بقاء المادة 16، التي وفق جهات سياسية عليمة، تمثل برأي «الحزب» سنداً قانونياً لخطوات ما دولية في المستقبل. فـ«حزب الله» ومن خلفه نظام الملالي، في توجس حيال ما يجري في البوكمال وما يرد من معطيات عن إقفال طريق طهران - المتوسط، ويزداد التوجس مع المناخ المستجد في سوريا. ليس تفصيلاً هو التحرك الشعبي الذي أطلقه أحرار السويداء ويشق طريقه في الجنوب السوري ونحو دمشق والشمال، في أسطع تأكيد على عجز إسرائيل وكل قوى الاحتلال والتبعية الداخلية عن التخلص من الشعب السوري وتوقه الاستقلالي!

بالتأكيد تغيب المصلحة الوطنية عند الإصرار على إبقاء الجنوب ومعه لبنان ورقة في ملف مصالح قوى خارجية طامحة للهيمنة؟ فما يشهده لبنان، فاصل في سياقٍ لم ينقطع من نهج رسمي قدم كل التغطية لمخطط «حزب الله» اختطاف الدولة والاستئثار بالقرار. فـ«الحزب» المستخف باستقرار الجنوب وأمان أهله سبق له وأن استباح الحدود واستقرار البلد، والتهديد اليوم بجعل القرار «حبراً على ورق» سيؤرق ليل الجنوبيين وكل اللبنانيين لا أكثر. وفي هذا الفاصل وجه من وجوه السياسات المتبعة التي تستثمر في الشغور الرئاسي والفراغ في السلطة وحجب العدالة وحماية نظام «الإفلات من العقاب». وفي كل ذلك، ومعه ما يشهده لبنان من استهدافٍ للحريات والحقوق وتشجيع مظاهر انفلات ميليشياوي، تعبير عن المدى الذي بلغه السقوط السياسي والأخلاقي الذي يمعن في اغتيال الدولة وقتلها كل يوم!

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $85.98	▼ $1940.30	▲ $27389	▼ $152.40	▲ $576.25	▲ $108.65
السابق	▼ $85.49	▼ $1936.40	▲ $26032	▲ $151.75	▼ $569.75	▲ $108.31

خادم الحرمين الشريفين يرعى النسخة الثانية من الحدث الدولي

شركات عالمية تتسابق على «معرض الدفاع» السعودي

الرياض: بندر مسلم

تتسابق شركات محلية وإقليمية وعالمية عدّة للمشاركة في النسخة الثانية من «معرض الدفاع العالمي» المقام في فبراير (شباط) 2024 بالعاصمة السعودية، الرياض، من أجل توسيع استثماراتها، حيث سارعت الجهات العارضة إلى حجز 93 في المائة من مساحات المعرض المقدرة بنحو 47 ألف متر مربع، أي قبل موعد الحدث بستة أشهر تقريباً.

ويحظى المعرض في نسخته الثانية برعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خلال الفترة من 4 إلى 8 فبراير (شباط) من العام المقبل، ليجسّد تطلعات الحكومة لتنظيم معرض متخصص ضمن أفضل معارض الدفاع والأمن في العالم.

وتستهدف النسخة الثانية من المعرض العالمي 750 جهة عارضة من 45 دولة، ونحو 115 وفداً رسمياً، و100 ألف زائر داخل وخارج المملكة.

ويُعدّ كل من الجناح الصيني والتركي والأميركي والإماراتي، من أكبر الأجنحة في «معرض الدفاع العالمي»، لتتوزع البقية على كوريا الجنوبية، وروسيا، وكرواتيا، والنمسا، وبولندا، وإستونيا، واليونان، وأوكرانيا، وغيرها.



الأمير محمد بن سلمان خلال جولته في «معرض الدفاع العالمي» بنسخته الماضية (الشرق الأوسط)

مستقبل الدفاع

وسيشهد «معرض الدفاع» في نسخته الثانية برامج جديدة أبرزها: «منصة مستقبل الدفاع»، و«منتدى مستقبل الدفاع»، وكذلك «رحلة إلى المستقبل»، و«منصة الفضاء»، و«لقاءات التواصل والتعارف»، بالإضافة إلى البرامج الأساسية التي شهدها الحدث في الموسم الماضي، بما فيها «عروض الطيران»، و«المؤتمرات المصاحبة»، و«منطقة العروض الأرضية والحية».

وسيُخصص اليوم الأول من المعرض للشخصيات المهمة والوفود والعارضين ووسائل الإعلام، إلى جانب تنظيم «منتدى مستقبل الدفاع» الذي يُقام على مستوى عالٍ؛ إذ يضم متحدثين بارزين يقدمون رؤاهم وأفكارهم ويناقشون مستقبل الدفاع والأمن.

ومن خلال «منصة مستقبل الدفاع»، سيقدم المخترعون أفكارهم للمستثمرين، مما يوضح أهمية الابتكار المستمر لمستقبل الصناعة.

وستسلط «ساحة الفضاء» الضوء على التقدم السريع في تكنولوجيا الفضاء ودورها الحاسم في مستقبل الصناعات العسكرية والدفاعية والأمنية.

وبخصوص برنامج «رحلة إلى المستقبل»، سيخوض الزوار تجربة فريدة من خلال إبراز الميزات والأنشطة التي تركز على مستقبل الدفاع، بما يعزز التفاعل بين الحضور والعارضين.

وبالعودة إلى «معرض الدفاع العالمي»، في نسخته الأولى؛ فقد اتفق 81 في المائة من العارضين على أن الحدث يقدم ميزات عرض وتواصل بمستوى عالمي، و77 في المائة من الشركات ترى أن الحدث يركز على التكنولوجيا والابتكار، في حين أن 82 في المائة منها قامت بوصف جودة المعرض بأنها جيدة أو ممتازة.

صفقات استثمارية

وشهدت النسخة الأولى زيارتين ملكيتين، ووجود 600 عارض، و65 ألف زيارة تجارية من 45 دولة، وكذلك 100 وفد رسمي، و16 ألف عارض مسجّل، و26 من أفضل 40 شركة دفاع عالمية، نتج عنها إبرام عقود شراء بقيمة 29,7 مليار ريال (7,7 مليار دولار).

750 جهة مشاركة من 45 دولة وحجز 93 % من المساحات

وحقق «معرض الدفاع العالمي» السابق نجاحاً باهراً، حيث تجاوز التوقعات ليصبح أحد المعارض الدفاعية الرائدة التي تجذب اهتمام القطاع.

وتركز الأهداف الرئيسية لإقامة المعرض على تعزيز مكانة المملكة في صناعة الدفاع والأمن على المستوى العالمي، والاستفادة من أحدث التقنيات وتبادل الخبرات وطرح الأفكار وعرض المنتجات لاستكشاف مستقبل القطاع.

وتهدف الحكومة السعودية إلى أن يصبح المعرض ضمن أهم 3 معارض في صناعة الدفاع والأمن في العالم بحلول 2030، وأن يكون للبلاد دور فعال ضمن سلاسل الإمداد العالمية المعنية بمجالات الدفاع البرية والبحرية والجوية والفضاء والأمن.

ويدعم المعرض سياحة الأعمال الدولية من خلال استضافة وفود عالمية رفيعة المستوى وعارضين وزوار، وأيضاً أهداف الدولة في توطين أكثر من 50 في المائة من الإنفاق الحكومي على الخدمات والمنتجات الدفاعية والعسكرية في 2030.

ونيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، دشن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية، النسخة الأولى من «معرض الدفاع العالمي» (2022)، في مارس (آذار) من العام الماضي، وتجول في مرافقه التي شهدت مشاركة أكثر من 590 شركة من حول العالم.

«لوسيد موتورز» تخفض أسعار سياراتها في السعودية

الرياض: مساعد الزياني

خفضت شركة «لوسيد موتورز» أسعار بيع سياراتها الكهربائية في السعودية بنسبة تتراوح ما بين 9 و10 في المائة، وذلك وفقاً لما ذكرته مصادر لـ«الشرق الأوسط».

وحسب المعلومات الخاصة، فإن الخفض لشركة السيارات الكهربائية يأتي كخطوة بعد تعديل أسعار البيع عالمياً، موضحةً أن الأسعار ستكون ثابتة بعد الخفض ولن تشهد أي عملية مراجعة خلال العام الجاري.

معرض شركة «لوسيد موتورز» في العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

تحقيق هدف الإنتاج

كانت الشركة قد أعلنت في يوليو (تموز) الماضي، بيع 1404 سيارات على مدار الفترة، في الوقت الذي قال الرئيس التنفيذي ورئيس التكنولوجيا في «لوسيد» للسيارات الكهربائية، بيتر رولينسون، مؤخراً: «نحن على الطريق الصحيح نحو تحقيق هدف الإنتاج لعام 2023 بأكثر من 10 آلاف سيارة، لكننا ندرك أنه لا يزال لدينا عمل علينا القيام به لتنمية قاعدة عملائنا».

وتعتزم شركة «لوسيد موتورز» إطلاق أول سيارة كهربائية يتم تجميعها في مصنعها في السعودية في سبتمبر (أيلول) المقبل.

كانت الشركة قد أعلنت عن إنشاء مصنع لها في المملكة، باستثمارات تقديرية 12,3 مليار ريال (3,2 مليار دولار)، في الوقت الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 155 ألف سيارة سنوياً.

تنمية صناعات المستقبل

وشركة «لوسيد موتورز» هي إحدى الشركات التي استثمر فيها صندوق الاستثمارات العامة في عام 2018 أكثر من مليار دولار، وهي أول شركة تستفيد بشكل حقيقي من الإمكانات الكاملة للمركبات الكهربائية، حيث يمكّن الاستثمار الصندوق من القيام بدور عالمي في تنمية صناعات المستقبل، وبشكل رئيسي في التقنيات الجديدة والمتقدمة.

وتتوفر «لوسيد أير» بأربعة نماذج، منها نموذج «أير»، ونموذج «أير تورينغ» المعزز بتجهيزات متميزة، ونموذج «أير غراند تورينغ» كامل التجهيزات، ونموذج «أير دريم إديشن» شامل التجهيزات.

توليد الطاقة الكهربائية

كانت الشركة قد أعلنت في وقت سابق صفقة لتوفير تكنولوجيا توليد الطاقة الكهربائية لشركة «أستون مارتن لاغوندا هولدينغز» المملوكة جزئياً لصندوق الاستثمارات العامة السعودي.

مصنع أريزونا

ويقع مصنع «لوسيد» الرئيسي على مساحة تصل إلى 500 فدان في كاسا غراندي بولاية أريزونا الأميركية، حيث يقع كاسا غراندي بين مدينتي فينيكس وتكسون على طرق سريعة تسهّل الوصول إلى المقر الرئيسي في «سيليكون ڤالي»، ويتميز الموقع بالقرب من المرافق الحيوية وشبكة مواصلات ودعم قوي من حكومة الولاية والحكومة المحلية.

وتعد هذه المنشأة أول مصنع للسيارات الكهربائية في أميركا الشمالية تم بناؤه لهذا الغرض، وصُمم المصنع بمواصفات دقيقة، على أن تكون سعته إنتاجية ما يقارب 10 آلاف سيارة سنوياً وأكثر من 300 ألف سيارة سنوياً مع التوسعات المخطط لها.

«براءة اختراع» لباحث سعودي لخفض تكلفة إنتاج الهيدروجين النظيف

الرياض: مساعد الزياني

سجل باحث سعودي براءة اختراع عالمي في قطاع إنتاج الهيدروجين النظيف، يسهم في خفض تكلفة الإنتاج بنسبة كبيرة، مما يجعل الإنتاج في السعودية الأعلى كفاءة والأقل تكلفة عالمياً.

وحسب معلومات حصلت «الشرق الأوسط» عليها، فإن براءة الاختراع سُجلت للدكتور المهندس عبد الرحمن عبد العال، الذي يعمل مديراً عاماً تنفيذياً لتطوير الأعمال ورئيس تطوير مشاريع الهيدروجين الأخضر في شركة «أكوا باور السعودية»، وخبيراً في الابتكار المفتوح في مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية، في الوقت الذي لم يكشف عن نسبة التخفيض نظراً لحساسية المعلومة، وفقاً للوصف.

خفض الانبعاثات

ويعد اختراع الدكتور عبد الرحمن عبد العال في مجال الهيدروجين النظيف وتحلية المياه، ابتكاراً لطرق جديدة لإنتاج هيدروجين نظيف مما سيسهم في خفض الانبعاثات الكربونية واستغلالها والحد من الاحتباس الحراري والمحافظة على البيئة، كما يهدف إلى تعزيز ريادة المملكة عالمياً للقطاع بجدوى اقتصادية كبيرة وتكلفة أقل واستغلال وتعظيم الاستفادة من الموارد المتاحة.


د. عبد الرحمن عبد العال

أكبر مصدر للهيدروجين

وتأتي «براءة الاختراع» في الوقت الذي أكد فيه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في وقت سابق أن السعودية ستكون من أكبر مصدري الهيدروجين النظيف في العالم، ضمن مساعي البلاد للوصول إلى «الحياد الصفري» في الانبعاثات بحلول عام 2060. فيما ستعمل على «إنتاج الكهرباء الأرخص على كوكب الأرض».

قدرات المملكة في الطاقة

من جهته، أكد الدكتور عبد الرحمن عبد العال في حديث خاص، أن الوصول إلى براءة الاختراع في الهيدروجين النظيف التي تجعل السعودية الأعلى كفاءة والأقل تكلفة، يأتي في سياق قدرات المملكة الواسعة في قطاع الطاقة سواء التقليدية أو المتجددة.

وأكد أن الاختراع يأتي ضمن مشاركته في تحقيق أهداف «رؤية 2030» والنهوض بالاقتصاد المعرفي والقائم على الابتكار، وتعزيز حضور السعودية كدولة رائدة عالمياً بالاختراعات والملكيات الفكرية والابتكارات في سلاسل القيمة في الهيدروجين النظيف، وخلق اقتصاد مستدام لصناعة الهيدروجين ومواءمته محلياً وتصديره للعالم كقيمة وقوة اقتصادية معرفية.

خبير المحركات الكهربائية

يُذكر أن الدكتور عبد الرحمن عبد العال حاصل على البكالوريوس في الهندسة الكهربائية والماجستير في إدارة الأعمال بمرتبة الشرف الأولى، والاعتماد العالمي خبيراً في مجال المحركات الكهربائية والكثير من البرامج القيادية التنفيذية من عدة جهات عالمية، كما أنه يحمل عدداً من الإنجازات القياسية والنوعية في مجالات مختلفة، إضافة إلى أنه باحث دكتوراه في المملكة المتحدة.

مكاسب للعملات المشفرة بعد حكم تاريخي لصالح «غراي سكيل»


قفزت أسعار «بيتكوين» عقب حكم محكمة فيدرالية ضد هيئة تنظيمية أميركية (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار العملات المشفرة منذ مساء الثلاثاء في الأسواق، بعدما فوجئت الأوساط الاقتصادية بحكم غير متوقع من محكمة فيدرالية أميركية يقول إن رفض هيئة الأوراق المالية والبورصة تأسيس شركة «غراي سكيل إنفستمنتس» صندوقاً جديداً لتداول العملات المشفرة كان قراراً «تعسفياً»، مما منح مدير الأصول المشفرة انتصاراً تاريخياً يمكن أن يمهّد الطريق للمنتج الأول من نوعه.

وارتفعت قيمة العملة المشفرة «بيتكوين» بأكثر من 7 في المائة عقب نشر قرار المحكمة، وبلغت خلال التداولات 27920 دولاراً، مما أسفر عن أفضل يوم من المكاسب منذ مارس (آذار) الماضي، وقلص بعض الخسائر الفادحة التي تكبدتها العملة المشفرة خلال الصيف.

ومع تراجع الطلب على الأصول ذات المخاطر العالية بسبب ارتفاع عوائد سندات الخزانة الأميركية خلال الفترة الماضية، كانت عملة «بيتكوين» قبل صدور الحكم في طريقها لأسوأ أداء شهري لها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2022، عندما سادت آنذاك الاضطرابات بعد أزمة منصة «إف تي إكس».

ورغم الارتفاع الأخير، لا تزال «بيتكوين» على مسار تكبد خسائر شهرية تبلغ نحو 5 في المائة.

وقال المستثمرون إن فوز «غراي سكيل» في القضية، من المرجح أن يجعل هيئة الأوراق المالية والبورصة تعيد النظر مستقبلاً في الكثير من القرارات بشأن صناديق الاستثمار المتداولة في «بيتكوين»، التي تقدم بها الكثير من الشركات المالية الكبرى هذا العام، بما في ذلك أكبر شركة لإدارة الأصول في العالم «بلاك روك».

ومن شأن ظهور هذه الصناديق إلى النور أن يساعد على دعم صناعة العملات المشفرة، والاستفادة من وفرة أموال المستثمرين الأفراد غير المستغلة سابقاً، مما يؤدي بدوره إلى تعزيز السوق.

وقالت نويل أتشيسون، الخبيرة الاقتصادية التي تتبعت قطاع العملات المشفرة: «كان السوق ينتظر محفزاً لبعض الوقت، ومن المحتمل أن يتم اعتبار هذا الحكم بمثابة إشارة مهمة على أن صندوق الاستثمار في العملات المشفرة صار قريباً من النور».

لكنّ محللين آخرين قالوا إن أداء الأسواق الأكثر اتساعاً ربما لا يحفز سوق العملات المشفرة على المدى الطويل، خصوصاً في ظل عدم اليقين السائد حول الكثير من الأوضاع الاقتصادية في العالم.

وزيرة التجارة الأميركية غادرت الصين بعد زيارة ساخنة

بكين تدافع عن «مناخ الأعمال» وواشنطن تريد مزيداً من الإصلاح

بكين: «الشرق الأوسط»

في ختام زيارتها لثاني أكبر اقتصاد بالعالم، تحدثت وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، يوم الأربعاء، عن رغبة الشركات الأميركية في القيام بأعمال تجارية في الصين، وآمالها في مزيد من التواصل مع المسؤولين الصينيين بشأن الوصول إلى الأسواق، وذلك بعد تعليقات سابقة بشأن أن الصين «غير صالحة للاستثمار».

وفي مؤتمر صحافي في شنغهاي، قالت ريموندو إنها لم تتوقع أي اختراقات بشأن القضايا التي تؤثر على الشركات الأميركية، مثل «إنتل» و«ميكرون» و«بوينغ» و«فيزا» و«ماستركارد»، في اجتماعاتها الأولى مع المسؤولين الصينيين، لكنها تأمل في «رؤية بعض النتائج» خلال الأشهر القليلة المقبلة نتيجة زيارتها التي استغرقت أربعة أيام إلى بكين وشنغهاي.

وقالت ريموندو إن هناك رغبة قوية بين الشركات الأميركية لإنجاح هذه العلاقة، وإنه على الرغم من أن بعض الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الصينية كانت إيجابية، فإن الوضع على الأرض يحتاج إلى أن يتناسب مع الخطاب.

وقالت: «هناك أعمال يمكننا القيام بها، وهناك أعمال يتعين القيام بها. تريد الشركات الأميركية القيام بأعمال تجارية هنا ولكنها تحتاج إلى بيئة تنظيمية يمكن التنبؤ بها».

ومتحدثة في اليوم الرابع من زيارتها للصين وبعد جولات محادثات مع مسؤولين وشركات أميركية، قالت ريموندو إنها أثارت «قضايا صعبة» مع نظرائها المحليين. وأضافت أن بيئة الأعمال في الصين «يتعين أن تكون قابلة للتنبؤ بها، ويجب أن تكون هناك فرص متكافئة وإجراءات سليمة، وينبغي أن تكون هناك شفافية». وقالت إن «قطاع الأعمال الأميركي يحتاج أن تُتخذ بعض الإجراءات لمعالجة هذه القضايا، وإلا فسوف يعتبرونها محفوفة بالمخاطر إلى حد كبير».

ووزيرة التجارة الأميركية من بين عدد من كبار المسؤولين الأميركيين الذين زاروا الصين مؤخرا، في إطار مساعي واشنطن لخفض التوتر الذي بلغ ذروته منذ سنوات على خلفية مسائل أمنية واقتصادية.

وقالت ريموندو: «أثرت القضايا الصعبة مثل الإعانات الحكومية والممارسات التي لا تراعي واقع السوق في الصين، مثل مداهمة شركات أميركية، مثل سرقة الملكية الفكرية»... غير أن محادثات هذا الأسبوع كانت «مثمرة» ومثّلت «انطلاقة ممتازة» كما قالت، مؤكدة أن «وقف التواصل لا يعود بأي منفعة».

لكن الصين دافعت عن ممارسات الأعمال لديها، وردا على تعليقات ريموندو أن المناخ في الصين أصبح «غير صالح للاستثمار»، قال المتحدث باسم السفارة الصينية في واشنطن ليو بين جيو، إن معظم الشركات الأميركية التي تعمل في الصين وعددها 70 ألفا تريد البقاء هناك. وأضاف أن ما يقرب من 90 في المائة من هذه الشركات تحقق ربحية، وأن بكين تعمل على زيادة تسهيل وصول الشركات الأجنبية إلى الأسواق.

وأردف ليو أن «الصين تعمل بنشاط بيئة أعمال عالمية المستوى تركز على احتياجات السوق ويحكمها إطار قانوني سليم... بل إن الصين تفتح أبوابها على مصراعيها أمام العالم الخارجي». بينما رفضت وزارة التجارة الصينية التعليق لـ«رويترز» على الأخبار.

ريموندو: محادثات هذا الأسبوع انطلاقة ممتازة

وكثيرا ما اشتكت الشركات الأميركية في الصين مما تعتبره بيئة عمل غير عادلة، مع حماية محدودة للملكية الفكرية ومعاملة تفضيلية للمنافسين المحليين. وتفاقمت تلك المخاوف هذا العام مع إجراءات متشددة طالت مؤسسات استشارات أميركية تنشط في الصين.

كما أثار قانون جديد لمكافحة التجسس بدأ تطبيقه في الأول من يوليو (تموز) الماضي، مخاوف شركات أجنبية ومحلية تحاول فهم نيات السلطات وتحديد ما يمكن أن يدخل في إطار التجسس.

وسعت ريموندو من خلال الزيارة لمزيد من المحادثات الصريحة مع الصينيين فيما يتعلق بالقيود التجارية، واتفق الجانبان على إنشاء مجموعة عمل لحل القضايا التجارية الخلافية بينهما.

وشددت أكثر من مرة على أن القيود الأميركية على الشركات الصينية، التي تقول واشنطن إنها تهدف لحماية أمنها القومي، لا ينبغي أن تؤثر على العلاقة الاقتصادية الأوسع.

وقالت ريموندو أيضا إنها رفضت طلبا يوم الثلاثاء من القادة الصينيين لتقليل ضوابط التصدير الأميركية على التكنولوجيا ذات الاستخدامات العسكرية المحتملة، لكن الحكومتين اتفقتا على اجتماع خبراء لمناقشة النزاعات حول العلاقات التجارية.

وقالت ريموندو: «كانت مطالبهم هي تقليل ضوابط التصدير على التكنولوجيا» مع الاستخدامات العسكرية المحتملة وسحب أمر الرئيس جو بايدن الذي يقيد الاستثمار الأميركي في الشركات الصينية التي قد تشارك في التطوير العسكري... مؤكدة: «بالطبع قلت لا... نحن لا نتفاوض بشأن مسائل الأمن القومي».

غير أن المسؤولين الصينيين أبدوا تحفظا وقال رئيس الوزراء لي تشاينغ لريموندو الثلاثاء إن الإجراءات الأميركية لـ«تسييس» القضايا التجارية سيكون «كارثياً» على الاقتصاد العالمي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن لي قوله للوزيرة الأميركية إنّ «تسييس مسائل اقتصادية وتجارية وتوسيع نطاق مفهوم الأمن بشكل كبير... يؤثر بشكل خطير على العلاقات الثنائية والثقة المتبادلة».

وقالت ريموندو للأمين العام للحزب الشيوعي لشنغهاي تشن جينينغ الأربعاء إن «العلاقة الاقتصادية الأميركية الصينية هي من بين الأهم في العالم».

والتقت ريموندو فيما بعد طلاباً في حرم جامعة نيويورك بشنغهاي، وتحدثت أمام لقاء جمع مديرات تنفيذيات نظمته غرفة التجارة الأميركية في المدينة.

وقال رئيس غرفة التجارة الأميركية في الصين مايكل هارت لوكالة الصحافة الفرنسية إن الغرفة تدعم تصريحات ريموندو الداعية لتغييرات في الإجراءات الصينية. وأكد: «كنا واضحين جداً في اجتماعاتنا مع الحكومة الصينية في أنه بينما تزدهر بعض الشركات الأميركية، فإن بعض الإجراءات، بما في ذلك مداهمات الشركات وتقييد البيانات، لا تساعد على جذب المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر».

وبدأ المستثمرون العالميون، الذين أفزعتهم حملات القمع غير المتوقعة على قطاعات من التجارة الإلكترونية إلى التعليم في السنوات الأخيرة، يتدفقون على الأصول الخارجية في الآونة الأخيرة. ويمثل صافي البيع الأجنبي البالغ 82,9 مليار يوان (11,4 مليار دولار) من الأسهم الصينية هذا الشهر تدفقاً خارجياً قياسياً. كما تتقلص استثمارات الشركات، حيث وصل الاستثمار الأجنبي المباشر إلى أدنى مستوياته منذ بدء السجلات قبل 25 عاما.

وتحدثت ريموندو، الأربعاء، مع سكرتير الحزب في شانغهاي تشن جينينغ، بنبرة إيجابية قائلة إنها تريد مناقشة «طرق ملموسة يمكننا من خلالها العمل معاً لتحقيق أهداف العمل وإيجاد بيئة أعمال أكثر قابلية للتنبؤ بها، واقتصاد يمكن التنبؤ به... بيئة تنظيمية بها تكافؤ للفرص أمام الشركات الأميركية».

وقال تشن إن إقامة علاقة مستقرة بين الصين والولايات المتحدة أمر بالغ الأهمية بالنسبة للعالم، مؤكدا أن شنغهاي بها أعلى تركيز للشركات الأميركية. وأضاف «تثقل العلاقات التجارية استقرار العلاقات الثنائية. ومع ذلك، فإن العالم اليوم معقد للغاية. والانتعاش الاقتصادي باهت بعض الشيء. لذا فإن العلاقات الثنائية المستقرة من حيث التجارة والأعمال هي في مصلحة البلدين؛ وكذلك المجتمع العالمي».



وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو في مؤتمر صحافي بمجمع بوينغ الصناعي في مدينة شنغهاي الصينية (إ.ب.أ)

سيل من القرارات والإجراءات لبث الثقة ودعم الاقتصاد

الصين تسرّع عجلة الإصلاح

بكين: «الشرق الأوسط»

فيما بدا أنه سيل من الإجراءات المتوالية التي تستهدف دعم الاقتصاد وبث الثقة بين المستثمرين، توالت القرارات التي تتخذها السلطات الصينية خلال الساعات الأخيرة، بما يتماشى مع مزيد من الإصلاحات والدعم والشفافية.

وذكرت صحيفة «سيكيوريتيز تايمز» المملوكة للدولة، يوم الأربعاء، أن مسؤولاً في البنك المركزي الصيني حث البنوك على زيادة الإقراض للشركات الخاصة، خلال اجتماع مع المنظمين الماليين والشركات والمقرضين.

ونقلت الصحيفة عن ما جيانيانغ، نائب رئيس إدارة السوق المالية في بنك الشعب الصيني، قوله إن الإدارات المالية المعنية تقوم بصياغة وثائق للسياسات مع وضع هذا الهدف في الاعتبار. وأضاف أن البنك المركزي سيطلب من المؤسسات المالية تحديد أهداف سنوية للخدمات المقدمة للشركات الخاصة، وتوسيع القروض بقوة للشركات التي تقترض لأول مرة.

وتراجعت القروض المصرفية الجديدة للصين في يوليو (تموز)، كما ضعفت مقاييس الائتمان الرئيسية الأخرى، حتى بعد أن خفض صناع السياسة أسعار الفائدة ووعدوا بتقديم المزيد من الدعم للاقتصاد المتعثر.

وخفض المحللون توقعاتهم للنمو لهذا العام إلى أقل من هدف الحكومة البالغ نحو 5 بالمائة، حيث إنها تأخذ في الاعتبار أيضاً تفاقم الأزمة في قطاع العقارات وضعف الإنفاق الاستهلاكي.

وانكمشت استثمارات الشركات الخاصة بنسبة 0,5 بالمائة في الأشهر السبعة الأولى من العام، وهو أكبر من الانخفاض بنسبة 0,2 بالمائة في النصف الأول.

وشاركت في الاجتماع بورصتا شانغهاي وشنتشن والبنوك الكبرى، بما في ذلك البنك الصناعي والتجاري الصيني، وبنك التعمير الصيني، بالإضافة إلى 11 شركة خاصة على الأقل، وفقاً لما ذكرته وكالة أنباء «بيكاي» المالية.

وفي خطط سياسية أخرى حديثة، ستقوم بعض البنوك المملوكة للدولة قريباً بتخفيض أسعار الفائدة على القروض العقارية القائمة، وهي الخطوة الأولى من نوعها في الصين منذ الأزمة المالية العالمية، حسبما قال أشخاص مطلعون على الأمر لـ«رويترز».

كما أصدرت السلطات الصينية قواعد جديدة لتنظيم خدمات البيانات المقدمة من وسطاء الأموال، لتحكم بهذا قبضتها على الأمن في القطاع، بحسب «بلومبرغ».

وأفادت مذكرة مشتركة أصدرتها السلطات، بما في ذلك الإدارة الوطنية للتنظيم المالي وبنك الشعب الصيني، يوم الأربعاء، بأنه مطلوب من وسطاء المال حالياً تحسين الضمانات، مثل تعزيز قدرتهم على السيطرة على المخاطر وتحسين أمن البيانات.

ووفقاً للوثيقة التي نشرت على الموقع الإلكتروني للإدارة العامة للتنظيم المالي، فإن القواعد الجديدة تهدف إلى تطبيق المزيد من شفافية المعلومات وتحسين المنافسة العادلة. وتأتي القواعد عقب إيقاف مفاجئ لبيانات أسعار السندات في مارس (آذار) الماضي، وهو ما أجبر الآلاف من عملاء الشركات على البحث عن تسعير في أماكن أخرى.

أيضاً، فمن شأن مسودة جديدة خاصة بقانون الشركات الصيني، التي تقوم اللجنة الدائمة لمؤتمر الشعب الصيني (البرلمان)، بمراجعتها، أن تضع متطلبات رأسمالية أكثر صرامة لتسجيل الشركات، بحسب ما ورد في تقرير نشرته صحيفة «الشعب» اليومية، وهي الصحيفة الرئيسية للحزب الشيوعي الحاكم.

وأفادت «بلومبرغ» يوم الأربعاء، بأن المسودة جاء فيها أنه سيُطلب من المساهمين في الشركة ضخ المبلغ المعلن من رأس المال، والمعروف باسم رأس المال المسجل، في غضون 5 أعوام.

ويسمح قانون الشركات بصيغته المنقحة في عام 2013، للشركات بتحديد المواعيد النهائية الخاصة بها لضخ مبلغ رأس المال المسجل الكامل؛ حيث جاء في صحيفة «الشعب» أن ذلك يزيد من المخاطر بالنسبة للدائنين. ويشار إلى أن المسودة حالياً في مراجعتها الثالثة وربما النهائية، خلال الدورة الحالية للجنة الدائمة للمجلس التشريعي، والتي من المقرر أن تستمر حتى الجمعة.

ومن جهة أخرى، أصبحت قوانغتشو، يوم الأربعاء، أول مدينة صينية كبرى تعلن تخفيف القيود على الرهن العقاري، مع تكثيف الحكومة جهودها لإنعاش قطاع العقارات المتضرر من الأزمة ودعم الاقتصاد المتعثر.

ويأتي القرار في الوقت الذي من المتوقع أن تخفض فيه بعض البنوك الصينية المملوكة للدولة أسعار الفائدة على القروض العقارية القائمة، حسبما ذكرت ثلاثة مصادر مطلعة يوم الثلاثاء، في أول خفض من نوعه منذ الأزمة المالية العالمية.

وتأمل بكين أن يساعد خفض أقساط الرهن العقاري في إنعاش الطلب الاستهلاكي على قطاع العقارات، الذي قاد النمو الاقتصادي لعدة سنوات ويسحبه الآن وسط تباطؤ مبيعات المنازل وسلسلة من حالات التخلف عن السداد من قبل المطورين.

وبلغ إجمالي قروض الرهن العقاري في الصين 38,6 تريليون يوان (5,29 تريليون دولار) في نهاية يونيو (حزيران) الماضي، وهو ما يمثل 17 في المائة من إجمالي قروض البنوك.

وفي إشعار، قالت حكومة مدينة قوانغتشو إنه سيتم تخفيف قيود الرهن العقاري، مما يسمح لمشتري المنازل بالاستمتاع بقروض تفضيلية لشراء المنزل الأول بغض النظر عن سجلهم الائتماني السابق.

ومن المتوقع أن تحذو بقية المدن الأربع الكبرى من الدرجة الأولى في الصين - بكين وشانغهاي وشنتشن - حذوها. وقد اتخذت بعض المدن الصغيرة بالفعل خطوات لتسهيل شراء المنازل.

وفي سياق موازٍ، واصل بنك الشعب (المركزي) الصيني ضخ كميات كبيرة من السيولة النقدية في النظام المصري لليوم الثالث على التوالي، حيث ضخ يوم الأربعاء 382 مليار يوان (53,58 مليار دولار) من خلال عمليات إعادة شراء عكسية لأجل 7 أيام بفائدة قدرها 1,8 في المائة، بعد أن ضخ، الثلاثاء، 385 مليار يوان، والاثنين 332 مليار يوان بذات القواعد.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) الحكومية عن البنك المركزي القول إن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على السيولة النقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة.

أدنى مستوى لفرص العمل في أكثر من سنتين... وترقُّب لتقرير السوق

بيانات الوظائف الأميركية تعزز آمال «الفيدرالي» في الهبوط الناعم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدأت بيانات الوظائف الأميركية والرئيسية تقترب من مستويات ما قبل الوباء في يوليو (تموز)، في علامة على نوع من تباطؤ سوق العمل يأمل مسؤولو الاحتياطي الفيدرالي أن يسهم في خفض التضخم دون ارتفاع حاد في معدل البطالة.

فقد انخفضت فرص العمل في الولايات المتحدة إلى أدنى مستوى فيما يقرب من سنتين ونصف السنة في يوليو (تموز)، حيث تباطأت سوق العمل تدريجياً، مما عزز التوقعات بأن «الاحتياطي الفيدرالي» سيُبقي أسعار الفائدة من دون تغيير الشهر المقبل.

وهو أمر سيتجلى بوضوح مع تقرير بيانات الوظائف لشهر أغسطس (آب) الذي سيصدر يوم الجمعة. وتشير التوقعات إلى أن هذه البيانات ستُظهر انخفاضاً آخر في وتيرة النمو الشهري. ويرى مراقبون أن تبريد سوق العمل سيسمح لمجلس الاحتياطي الفيدرالي بالتخلي عن المزيد من الزيادات في أسعار الفائدة هذا العام.

وأظهر أحدث تقرير لفرص العمل الصادر عن وزارة العمل الأميركية، المعروف بمسح فرص العمل وتغير العمالة (JOLTS) (هو مقياس للطلب على العمالة)، أن عدد الأشخاص الذين تركوا وظائفهم انخفض إلى مستويات شوهدت آخر مرة في أوائل عام 2021، مما يشير إلى أن الأميركيين أصبحوا أقل ثقة في سوق العمل.

وأظهر المسح أن 2,3 في المائة من العمال في القطاع غير الزراعي استقالوا من وظائفهم في يوليو (تموز)، بانخفاض عن معدل يصل إلى 3 في المائة خلال «الاستقالة الكبيرة» الناجمة عن الوباء.

كانت القراءة هي الأدنى منذ يناير (كانون الثاني) 2021، عندما كانت موجة من الاستقالات تتطور، ويمكن مقارنتها بما شوهد خلال عامي 2018 و2019 عندما تعايشت سوق العمل الضيقة والتضخم المنخفض، وفق «رويترز».

كما بلغ معدل التوظيف الشهر الماضي أدنى مستوى له منذ أبريل (نيسان) 2020.

تشير نقطتا البيانات مجتمعةً إلى انخفاض الطلب على العمالة وتخفيف شروط التوظيف، وهو أمر يشعر المصرف المركزي الأميركي بأنه ضروري لمواصلة خفض التضخم وتخفيف الضغط من أجل رفع الأجور.

والأمل بين صانعي السياسات هو أن يحدث هذا التعديل دون الارتفاع الحاد في البطالة الذي رافق جهود «الاحتياطي الفيدرالي» السابقة لترويض التضخم مع زيادة أسعار الفائدة التي تهدف إلى إبطاء الاقتصاد.

وأظهرت الأرقام أن فرص العمل، انخفضت بواقع 338 ألفاً إلى 8,827 مليون في اليوم الأخير من يوليو (تموز)، وهو أدنى مستوى منذ مارس (آذار) 2021. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا 9,465 مليون فرصة عمل.

وقاد هذا الانخفاض قطاع الخدمات المهنية والتجارية، حيث انخفضت فرص العمل فيه بواقع 198 ألفاً.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» من جهتها إلى استمرار تراجع عدد الوظائف الخالية للشهر السادس في آخر 7 أشهر، مضيفةً أن معدل ترك العمل، الذي يقيس نسبة العمال الذين يتركون وظائفهم بشكل طوعي، انخفض خلال الشهر الماضي إلى 2,3 في المائة من إجمالي قوة العمل في فرنسا وهو أقل مستوى له منذ أوائل 2021.

ويشير هذا إلى تراجع ثقة الأميركيين بقدرتهم على إيجاد وظيفة أخرى في حال ترك وظائفهم الحالية. في الوقت نفسه، تراجع معدل التوظيف خلال الشهر الماضي إلى أقل مستوياته منذ يناير 2021، وتراجع عدد العمالة الجديدة التي تم توظيفها خلال الشهرين الماضيين بمقدار 458 ألف عامل، وهو أكبر تراجع منذ نهاية 2021.

بيانات أخرى مشجعة

كانت البيانات مشجعة في نطاق آخر؛ إذ انخفض ما يسمى «منحنى بيفريدج»، الذي يتتبع العلاقة بين فرص العمل ومعدل البطالة، بشكل مطرد نحو مستويات 2019، عندما تعايش مستوى منخفض من البطالة مع التضخم بالقرب من هدف «الاحتياطي الفيدرالي» البالغ 2 في المائة.

كما تعزز ذلك من خلال دراسة استقصائية من «مجلس المؤتمر» الذي يضم أكثر من ألف شركة عامة وخاصة، أظهرت أن تصورات المستهلكين لسوق العمل بردت في أغسطس.

ومع ذلك، لا تزال ظروف سوق العمل ضيقة، مع 1,51 فرصة عمل لكل شخص عاطل عن العمل في يوليو (تموز)، مقارنةً بـ1,54 في يونيو (حزيران). وفي حين أن هذه كانت أدنى نسبة منذ سبتمبر (أيلول) 2021، إلا أنها أعلى بكثير من نطاق 1,0 - 1,2 الذي يعد متسقاً مع سوق الوظائف الذي لا تولّد الكثير من التضخم. ويعد تسريح العمال منخفضاً جداً بالمعايير التاريخية.



متجر «بوميرانغ» يُخطر العملاء بإغلاق مؤقت بسبب نقص عدد الموظفين في كامبريدج بالولايات المتحدة (رويترز)

الخميس - 2023/8/31 - Thursday - العدد 16347 Issue

تشيلسي أكثر الأندية إنفاقاً بـ401 مليون يورو... والهلال ثانياً بـ353 مليوناً... وآرسنال الثالث

«البريميرليغ» يتزعم الميركاتو العالمي بـ2,4 مليار يورو... والسعودي وصيفاً

الرياض: نواف العقيل

وسط العد التنازلي لإغلاق باب سوق الانتقالات الصيفية في أوروبا، المحدد الساعة الـ12 من فجر الجمعة، يبدو الدوري الإنجليزي الممتاز في صدارة الترتيب لأكثر الدوريات في العالم إنفاقاً في هذا الصيف، ليؤكد أنه بعيد عن التأثر بالأزمات التي تعيشها الأندية الكبرى في الدوريات الأخرى، سواء في إسبانيا أو إيطاليا أو ألمانيا أو حتى فرنسا.

وصرفت الأندية الإنجليزية حتى هذه اللحظة 2,4 مليار يورو على جلب اللاعبين؛ حيث أصبح إنفاق أصغر الأندية الإنجليزية 100 مليون يورو في السوق الواحدة أمراً منطقياً وحاجة للبقاء في هذا الدوري الذي يتطلب الكثير من العمل للبقاء به.

وجاء الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم في المرتبة الثانية عالمياً في الإنفاق خلف نظيره «البريميرليغ»، حيث تعيش الكرة السعودية تحوّلاً تاريخياً كبيراً بدخولها إلى السوق العالمية هذا الصيف، مع توقعات باستمرار النمو في الإنفاق خلال السنوات المقبلة.

وصرفت الأندية السعودية 846 مليون يورو حتى هذه اللحظة لجلب أبرز نجوم العالم للدوري السعودي، وهو الدوري الوحيد الذي يوجد في القائمة من خارج قارة أوروبا.

ويحتل الدوري الإيطالي المركز الثالث في الإنفاق هذا الصيف، مع تعافٍ واضح للأندية الإيطالية على المستوى المالي بعد أزمة فيروس «كورونا».

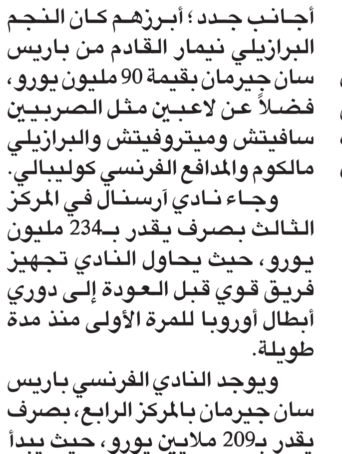
وأُنفق 794 مليون يورو حتى هذه اللحظة من قبل الأندية الإيطالية التي تأمل في تحقيق تفوق أوروبي الموسم المقبل، لخطف المركز الإضافي المؤهل لدوري أبطال أوروبا في نسخته الجديدة.

ويوجد الدوري الألماني في المركز الرابع بإنفاق وصل إلى 696 مليون يورو في صيف أتم من خلاله بايرن ميونيخ التوقيع مع المهاجم الإنجليزي الشهير هاري كين من توتنهام، بالإضافة إلى تحركات واضحة من الأندية الأخرى للاستعداد للموسم الجديد.


جود بيلينغهام انضم لريال مدريد في صفقة قياسية (أ.ب)

دفع الهلال نحو 53 مليون يورو لنادي فولهام مقابل التنازل عن ميتروفيتش (أ.ف.ب)

صرفت الأندية السعودية 846 مليون يورو حتى الآن لجلب أبرز نجوم العالم للدوري السعودي



ونالت صفقة هاري كين أصداء عالمية بعد أن دفع بايرن نحو 100 مليون يورو لتوتنهام ليتخلى الأخير عن أبرز مهاجم إنجليزي في السنوات الأخيرة.

ويحتل الدوري الإسباني المركز الخامس بصرف وصل إلى 398 مليون يورو، ويعود هذا الرقم لصفقة لاعب خط الوسط الإنجليزي جود بيلينغهام، التي كلفت ريال مدريد نحو 103 ملايين يورو.

وتعيش الكرة الإسبانية أزمة مالية خانقة هذا الصيف، مع تراجع إنفاق الدوري، حيث أنفقت الأندية الإسبانية، الصيف الماضي، أكثر من ملياري يورو مقارنة بـ398 مليون يورو هذا الصيف، علماً بأن نادي برشلونة الإسباني كان غائباً بشكل واضح وصريح في الميركاتو الصيفي الأوروبي بسبب الديون العالية التي يعاني منها وعدم سماح رابطة «لاليغا» للنادي بإبرام تعاقدات حتى يقوم بتسويات مالية مع لاعبيه، ولكنه بقي متفرجاً على تنافس الأندية الكبرى في السعودية وأميركا، وتمثل ذلك في التفاوض مع الأرجنتيني ليونيل ميسي، حيث إن الأخير كان ينتظر اتصالاً رسمياً من إدارة النادي الكتالوني، إلا أن الأخيرة لم تفعل شيئاً، فضلاً عن لاعبين آخرين كثيرين كانوا يريدون مفاوضات رسمية من برشلونة، بيد أن الوضع المالي المأساوي تسبب في توقف النادي عن إبرام صفقات تزيد على قدرته، كما فعل مع الألماني غوندوغان الذي انضم مبكراً في هذا الصيف.

على مستوى الأندية، يتصدر النادي الإنجليزي تشيلسي الإنفاق الصيفي، بصرف وصل إلى 401 مليون يورو، حيث أتم النادي الصفقة الأعلى في تاريخ كرة القدم في الدوري الإنجليزي بالتعاقد مع الكولمبي كايسيدو، بقيمة 115 مليون يورو.

واحتل نادي الهلال السعودي المرتبة الثانية في الصرف بإنفاق وصل إلى 353 مليون يورو، حيث جلب نادي الهلال 7 لاعبين أجانب جدد؛ أبرزهم كان النجم البرازيلي نيمار القادم من باريس سان جيرمان بقيمة 90 مليون يورو، فضلاً عن لاعبين مثل الصربيين سافيتش وميتروفيتش والبرازيلي مالكوم والمدافع الفرنسي كوليبالي.

وجاء نادي آرسنال في المركز الثالث بصرف يقدر بـ234 مليون يورو، حيث يحاول النادي تجهيز فريق قوي قبل العودة إلى دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ مدة طويلة.

ويوجد النادي الفرنسي باريس سان جيرمان بالمركز الرابع، بصرف يقدر بـ209 ملايين يورو، حيث يبدأ النادي الفرنسي عهداً جديداً بقيادة المدرب الإسباني لويس إنريكي الذي يعيد بناء الفريق.

ويحتل توتنهام المركز الخامس، بصرف وصل إلى 193 مليون يورو، حيث يبدأ المدرب الجديد للنادي الأسترالي أنجي بوستيكوغلو عهداً جديداً ببناء فريق جديد في توتنهام.


كلفت صفقة نيمار 90 مليون يورو دفعها الهلال لباريس سان جيرمان غير راتبه السنوي (أ.ف.ب)

كايسيدو انتقل لتشيلسي وفق صفقة هي الأغلى في البريميرليغ (رويترز)

ديكلان رايس يعد من كبرى الصفقات في «البريميرليغ» (رويترز)

الشراكة تهدف إلى استحداث بطولة إقليمية جديدة عام 2024 وتعزيز مكانتها في المنطقة

«سرج» توقع اتفاقية لاستضافة السعودية أقوى مقاتلي الفنون المختلطة عالمياً

الرياض: ملاك الصقعبي

أعلنت شركة «سرج للاستثمارات الرياضية» ودوري المقاتلين المحترفين (بي إل إف)، أمس الأربعاء، عن توقيع اتفاقية استثمارية تهدف إلى تسريع وتيرة التوسع العالمي لدوري المقاتلين المحترفين، واستقطاب أبرز المقاتلين، وتوسيع قاعدته الجماهيرية في إطار جهوده المستمرة لترسيخ مكانته في المشهد العالمي لفنون القتال المختلطة.

وبموجب هذه الاتفاقية، ستمتلك «سرج» حصة أقلية في دوري المقاتلين المحترفين، وستصبح مستثمراً في دوري المقاتلين المحترفين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو عبارة عن بطولة إقليمية جديدة سيتم إطلاقها في عام 2024 المقبل لدعم توسع الدوري في المملكة العربية السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وسيتعاون الطرفان كذلك في تطوير واستضافة نزالات قتالية كبرى في المملكة.

من ناحيته، قال دون ديفيس، المؤسس ورئيس مجلس الإدارة في دوري المقاتلين المحترفين: «يهدف دوري المقاتلين المحترفين إلى تعزيز مكانته الرائدة في رياضة فنون القتال المختلطة عبر إيلاء الأولوية للمقاتلين المحترفين وإحداث تغيير ملموس في اللعبة من خلال تنظيم موسم رياضي متكامل. ولا شك أن هذا الاستثمار من قبل شركة (سرج) سيسهم في مواصلة النمو الهائل الذي شهده دوري المقاتلين المحترفين في أنحاء العالم، ونحن سعداء بشراكتنا مع واحدة من أهم شركات الاستثمار المتخصصة في تنمية القطاع الرياضي العالمي».

من جهته، قال بندر بن مقرن، رئيس مجلس إدارة شركة سرج: «يشكل استثمارنا في دوري المقاتلين المحترفين خطوة بارزة لشركة سرج، حيث تسهم الشركة في فتح آفاق جديدة للقطاع الرياضي وتعزيز نمو الاقتصاد الرياضي في المملكة. كما يهدف الاستثمار إلى رعاية المواهب المحلية والإقليمية في الرياضات القتالية، وخلق فرص جديدة لمحبي الرياضة في السعودية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

في المقابل، علق بيتر موراي، الرئيس التنفيذي لدوري المقاتلين المحترفين قائلاً: «تتمحور الرؤية المشتركة لدوري المقاتلين المحترفين وشركة سرج حول استقطاب أبرز نجوم العالم في فنون القتال المختلطة، وتوسعة هذه الرياضة لتشمل جميع المناطق حول العالم، واستضافة أضخم الفعاليات في هذا المجال، لذا فإننا فخورون جداً بهذا التعاون المثمر. لقد أصبح دوري المقاتلين المحترفين الشركة الثانية تصنيفاً في فنون القتال المختلطة خلال خمسة أعوام فقط، ونتطلع إلى مستقبل أكثر ازدهاراً مع استثمار شركة (سرج) ودعمها المميز».

يعتزم دوري المقاتلين المحترفين إطلاق النزالات القتالية الكبرى في عام 2024 المقبل، التي ستشهد مشاركة أفضل المقاتلين وألمع الأسماء العالمية في فنون القتال المختلطة، ومنهم فرنسيس نغانو، بطل فئة «باوند فور باوند» وبطل «يو إف سي» السابق عن فئة الوزن الثقيل، الذي انضم إلى دوري المقاتلين المحترفين لعام 2024 بموجب عقد حصري لفنون القتال المختلطة، إضافة إلى جيك بول، الشخصية الأكثر تأثيراً في الرياضات القتالية وبطل فئة «كروفسوفر»، الذي انضم إلى دوري «بي إل إف» بموجب عقد حصري لعام 2024. ومن المقرر إقامة أول نزال في الربع الأول من عام 2024، وسيتم الإعلان عن المقاتلين المشاركين وموقع النزال قريباً.

كما يخطط دوري المقاتلين المحترفين لإطلاق ستة دوريات إقليمية حول العالم بحلول عام 2026، ليساهم بذلك في تطوير أول دوري أبطال من نوعه في فنون القتال المختلطة.

وكان «بي إل إف» قد أطلق دوري المقاتلين المحترفين لمنطقة أوروبا في عام 2023، ليصبح بذلك أول دوري إقليمي من نوعه. ويضم كل دوري إقليمي أهم الأسماء والمقاتلين المحترفين من كل منطقة، ويتمتع بتغطية إعلامية متميزة وبث حي ومباشر. وسيتم إطلاق دوري المقاتلين المحترفين لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الربع الثاني من عام 2024، كما سيتم الإعلان عن جدول الموسم الرياضي الذي سيضم أربعة نزالات في خريف العام الحالي.

يذكر أن دوري المقاتلين المحترفين يصنف في المرتبة الثانية ضمن أبرز شركات فنون القتال المختلطة على مستوى العالم، والأسرع عالمياً من حيث النمو على جميع المستويات والمقاييس. ويعد دوري المقاتلين المحترفين البطولة الوحيدة في فنون القتال المختلطة التي تُنظم وفقاً لموسم رياضي متكامل، حيث يتنافس المقاتلون ضمن موسم منتظم يحتوي على نزالات فاصلة وصولاً نحو المنافسة على لقب البطولة كل عام، ما يجعل هذا الدوري مماثلاً من حيث الشكل والتنظيم لجميع الدوريات والمسابقات الرياضية الكبرى.

وتعد قائمة موسم دوري المقاتلين المحترفين متميزة وعالمية، إذ يصنف 25% من المقاتلين المشاركين في الدوري بين أفضل 25 مقاتلاً مستقلاً حول العالم، وهم يمثلون 30 دولة. ويحظى دوري المقاتلين المحترفين بمكانة رائدة على صعيد استخدام التقنيات المبتكرة، حيث تساعد تقنية «سمارت كيغ» الخاصة به على تعزيز تجربة المشاهدين واستعراض البيانات بشكل فوري.

ويتمتع دوري المقاتلين المحترفين برعاية بعض من أبرز العلامات التجارية العالمية، بما في ذلك شركتا «بوز»، و«جايكو»، ومشروب الطاقة «سيلسيوس»، وغيرها. كما يتم بث نزالاته بشكل حي ومباشر على قنوات «إي إس بي إن» في الولايات المتحدة وأكثر من 150 دولة حول العالم، إضافة إلى وجود أكثر من 20 شريكاً إعلامياً دولياً.

من المقرر إقامة أول نزال في الربع الأول من عام 2024 (سرج للاستثمارات الرياضية)

غوارديولا مرشح قوي للفوز بجائزة أحسن مدرب على حساب الإيطاليين إنزاغي وسباليتي

ميسي يواجه هالاند ودي بروين بسباق أفضل لاعب في أوروبا

موناكو: «الشرق الأوسط»

بعد أكثر من 8 أشهر على الفوز باللقب، سيكون نجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي بحاجة إلى استدعاء ذكريات الفوز بكأس العالم 2022 في قطر (الخميس)، عندما يخوض المنافسة على واحدة من أبرز الجوائز في عالم اللعبة. ويعلن الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) في حفله السنوي، المقرر في موناكو، عن هوية اللاعب الفائز بجائزة أفضل لاعب في أوروبا خلال الموسم الماضي.

ويتنافس ميسي على الجائزة مع المهاجم النرويجي الشاب إيرلنغ هالاند وصانع اللعب البلجيكي الدولي كيفن دي بروين، لاعبي مانشستر سيتي الإنجليزي؛ حيث أعلن «يويفا» مؤخراً عن وصول اللاعبين الثلاثة إلى القائمة النهائية للمتنافسين على الجائزة. ورغم رحيله عن أوروبا، بالانتقال إلى صفوف إنتر ميامي الأميركي في يوليو (تموز) الماضي، يحظى ميسي بفرصة جيدة للغاية في الفوز بالجائزة للمرة الثالثة في مسيرته الكروية؛ حيث سبق له أن أحرزها في نسختي 2010 - 2011 و2014 - 2015 عندما كان لاعباً في صفوف برشلونة الإسباني.

ميسي يعول لحصد الجائزة على إنجازه التاريخي مع الأرجنتين بالفوز بكأس العالم

ليونيل ميسي (أ.ف.ب)

وإذا أحرز ميسي الجائزة، سيعادل بهذا إنجاز البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي لا يزال اللاعب الوحيد الذي توج بهذه الجائزة ثلاث مرات. ويعول ميسي كثيراً في المنافسة على الجائزة هذه المرة على إنجازه التاريخي مع منتخب بلاده، بإحراز لقب كأس العالم للمرة الأولى في مسيرته مع الفريق من ناحية وللمرة الأولى في تاريخ المنتخب الأرجنتيني منذ 1986 عندما توج الفريق بلقبه العالمي الثاني بقيادة الأسطورة الراحل دييغو مارادونا.

ويعد لقب المونديال «جوهرة التاج» في مسيرة ميسي الكروية الحافلة بالألقاب والإنجازات مع برشلونة وباريس سان جيرمان الفرنسي والمنتخب الأرجنتيني. وتُوج ميسي في الموسم الماضي بلقب الدوري الفرنسي مع سان جيرمان، ولكن مسيرة الفريق في البطولة الفرنسية ودوري أبطال أوروبا الموسم الماضي، من الصعب أن تمنحه جائزة أفضل لاعب في أوروبا في ظل وجود أكثر من منافس قوي على اللقب. ولهذا، يبرز لقب المونديال سلاحاً أساسياً لميسي في هذه المنافسة الشرسة على جائزة «يويفا»، خاصة أن ميسي ترك في الطريق إلى منصة التتويج المونديالية أكثر من بصمة رائعة مثل تسجيل 7 أهداف في البطولة منحته المركز الثاني في قائمة هدافي هذه النسخة، إضافة إلى الفوز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في النسخة نفسها.

إيرلنغ هالاند وكيفن دي بروين (غيتي)

وفي المقابل، حقق كل من هالاند ودي بروين، لاعبي مانشستر سيتي، إنجازاً تاريخياً مع فريقهما في الموسم الماضي يجعلهما ينافسان ميسي بقوة على الجائزة. وانتقل هالاند قبل بداية الموسم الماضي إلى مانشستر سيتي، قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني، وأصبح اللاعب أيقونة جديدة في مانشستر سيتي والدوري الإنجليزي، حيث حقق العديد من الأرقام القياسية؛ منها تسجيل 36 هدفاً في موسم واحد بالدوري الإنجليزي. كما تصدر قائمة هدافي دوري الأبطال الأوروبي في الموسم الماضي برصيد 12 هدفاً وبفارق 4 أهداف عن المصري محمد صلاح، مهاجم ليفربول صاحب المركز الثاني بالقائمة. كذلك، أصبح هالاند (23 عاماً) أصغر وأسرع لاعب يصل لحاجز الـ35 هدفاً في تاريخ مشاركاته بدوري الأبطال.

وخاض دي بروين موسمه الثامن مع مانشستر سيتي بالثلاثية التاريخية، وأنهى مشاركته مع الفريق في الدوري الإنجليزي الموسم الماضي متصدراً قائمة أكثر اللاعبين صناعة للأهداف برصيد 16 تمريرة حاسمة، وهي المرة الثالثة التي يتصدر بها هذه القائمة في المواسم الثمانية، كما تصدر القائمة نفسها على مستوى دوري الأبطال بصناعة 7 أهداف لزملائه.

جائزة أفضل مدرب

مع فوزه بالثلاثية التاريخية (دوري وكأس إنجلترا ودوري أبطال أوروبا) في الموسم الماضي، يبدو الإسباني جوسيب غوارديولا، المدير الفني لفريق مانشستر سيتي، مرشحاً فوق العادة للفوز بجائزة أفضل مدرب في أوروبا بالموسم الماضي. ويعلن «يويفا»، الخميس، أيضاً عن هوية الفائزين بجوائزه للموسم الماضي، وذلك خلال حفل مراسم قرعة الدور الأول (دور المجموعات) لدوري أبطال أوروبا في الموسم الجديد.

ويتنافس غوارديولا على الجائزة مع المدربين الإيطاليين سيموني إنزاغي المدير الفني لإنتر ميلان الإيطالي ولوتشيانو سباليتي المدير الفني لنابولي الإيطالي، بعد وصولهما معه إلى القائمة النهائية للمتنافسين على الجائزة. وعلى عكس الحال في الصراع على جائزة أفضل لاعب في الموسم الماضي، التي يدخل فيها الأرجنتيني ليونيل ميسي منافساً بقوة مع هالاند ودي بروين، لاعبي مانشستر سيتي، ستكون جائزة أفضل مدرب في أوروبا محصورة بطبيعة الحال بين ثلاثة من المدربين البارزين داخل القارة، خاصة أن المدرب الفائز بلقب كأس العالم 2022 في قطر هو الأرجنتيني ليونيل سكالوني.

ومع غياب بطولة كأس العالم عن المعادلة في المنافسة الدائرة على جائزة أفضل مدرب، وعدم وجود نسخة من بطولة كأس أمم أوروبا في الموسم الماضي، تتجه الأنظار دائماً وبشكل كبير صوب بطولة دوري أبطال أوروبا، كونها البطولة الأبرز على مستوى الأندية في القارة الأوروبية. ولهذا، لم يكن غريباً أن يصل غوارديولا وإنزاغي، اللذان وصلا لنهائي البطولة في الموسم الماضي، إلى القائمة النهائية للمتنافسين على الجائزة.

وكان غوارديولا قد حلّ ثالثاً في السباق على الجائزة بموسم 2021 - 2022 رغم فوزه مع مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي ومواصلة إنجازاته وأرقامه القياسية مع الفريق.

وجاء غوارديولا ثالثاً وقتها خلف المدربين الاثنين اللذين بلغا المباراة النهائية لدوري الأبطال أيضاً؛ وهما الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد الإسباني، الذي توج باللقب في ذلك الموسم، والألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول الإنجليزي.

ولهذا، يبدو غوارديولا مرشحاً بقوة هذه المرة لانتزاع الجائزة بجدارة، خاصة أن إنجازه مع مانشستر سيتي في الموسم الماضي لم يقتصر على الفوز بلقب دوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخ النادي، ولكنه نجح في تحقيق الثلاثية التاريخية للمرة الأولى في تاريخ النادي بإحراز لقبي دوري وكأس إنجلترا أيضاً. وكان غوارديولا قد أحرز هذه الثلاثية التاريخية من قبل مع فريقه الأسبق برشلونة الإسباني، عندما قاده للفوز بألقاب دوري وكأس إسبانيا ودوري الأبطال الأوروبي، ضمن حقبة ذهبية وتاريخية قضاها مع الفريق.

ورغم هذا، لا يمكن اعتبار فوز غوارديولا بالجائزة أمراً محسوماً تماماً في ظل المنافسة القوية التي يواجهها من إنزاغي وسباليتي. وخلال الموسم الماضي، تغلب إنزاغي على الكثير من الصعاب التي واجهت فريقه إنتر ميلان في الدوري الإيطالي وأنهى الموسم في المركز الثالث، ولكن الإنجاز الأكبر لإنزاغي مع الفريق في الموسم الماضي كان بلوغه المباراة النهائية لدوري الأبطال والمنافسة القوية على اللقب مع مانشستر سيتي. وفي المقابل، حقق سباليتي إنجازاً تاريخياً في الموسم الماضي بقيادة نابولي بجدارة إلى لقب الدوري الإيطالي بعد طول غياب؛ حيث كان اللقب الأول للفريق في المسابقة منذ تُوج بلقبه الثاني في 1990 بقيادة الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا.

قرعة دوري الأبطال ترسم اليوم ملامح المنافسة على لقب البطولة الكبرى في أوروبا

موناكو: «الشرق الأوسط»

تتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم الأوروبية، الخميس، صوب موناكو لمتابعة ضربة البداية الحقيقية في الطريق إلى منصة التتويج بالنسخة الجديدة من دوري أبطال أوروبا، حيث يجري الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) قرعة الدور الأول (دور المجموعات) للموسم الجديد 2023 / 2024 للبطولة. وترسم القرعة ملامح المنافسة على لقب البطولة الكبرى والأبرز للأندية الأوروبية، من خلال توزيع الفرق الـ32 المشاركة في الدور الأول على المجموعات الثماني.

وتستحوذ بطولة دوري الأبطال الأوروبي دائما على اهتمام كبير، كونها تضم بين قائمة المشاركين فيها مجموعة من أبرز الأندية العريقة في القارة الأوروبية من ناحية، كما أن الكثير من الفرق المشاركة فيها تحظى بشعبية طاغية في كل أنحاء العالم، وليس في أوروبا فحسب. وتضم قائمة المشاركين في البطولة هذا الموسم الكثير من الفرق التي سبق لها الفوز باللقب إضافة لفرق أخرى مرشحة للدخول إلى السجل الذهبي لدوري الأبطال.

وتجرى القرعة بتوزيع الفرق الـ32 على ثماني مجموعات، بواقع أربعة فرق في كل مجموعة، حيث تضم كل مجموعة فريقا واحدا فقط من كل من المستويات الأربعة، التي تقسم الفرق المشاركة عليها طبقا لمعايير محددة من قبل «اليويفا». ويضم المستوى الأول كلا من مانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب وإشبيلية الإسباني المتوج بلقب مسابقة الدوري الأوروبي في الموسم الماضي إضافة لستة من الفائزين بألقاب بطولات الدوري المحلية الكبيرة في أوروبا، فيما تتحدد فرق المستويات الثلاثة الأخرى طبقا لترتيب هذه الفرق في تصنيف «معامل اليويفا».

وكشف «اليويفا»، الأربعاء، عن المستويات الأربعة قبل يوم واحد على إجراء القرعة، التي تشهد مشاركة 26 فريقا تأهلت بشكل تلقائي ومباشر إلى دور المجموعات طبقا لمعايير اليويفا، وستة فرق تخوض دور المجموعات بعد النجاح في الأدوار التمهيدية للبطولة. وإلى جانب مانشستر سيتي وإشبيلية، يضم المستوى الأول فرق برشلونة بطل الدوري الإسباني وبايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني ونابولي بطل الدوري الإيطالي وباريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي وبنفيكا بطل الدوري البرتغالي وفينورد روتردام بطل الدوري الهولندي.

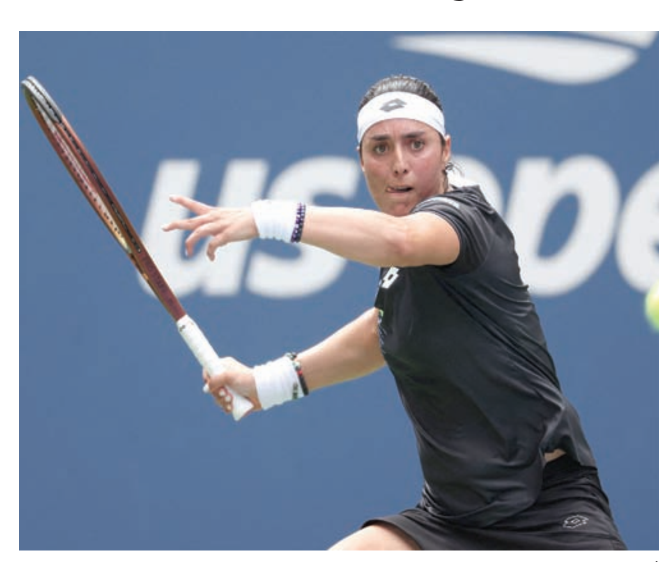
وحجز فينورد مكانه ضمن فرق المستوى الأول مستفيدا من كون مانشستر سيتي هو حامل اللقب في الدوري الإنجليزي وكذلك في دوري الأبطال. ويضم المستوى الثاني فرق ريال مدريد وأتلتيكو مدريد الإسبانيين ومانشستر يونايتد وأرسنال الإنجليزيين وإنتر ميلان الإيطالي وبوروسيا دورتموند ولايبزغ الألمانيين وبورتو البرتغالي. ويضم المستوى الثالث فرق شاختار دونيتسك الأوكراني وميلان ولاتسيو الإيطاليين وريد بول سالزبورغ النمساوي وسبورتنغ براغا البرتغالي وريد ستار بلغراد الصربي. كما يضم المستوى الرابع فرق ريال سوسييداد الإسباني وغالطة سراي التركي وسلتيك الأسكوتلندي ونيوكاسل الإنجليزي ويونيون برلين الألماني ولنس الفرنسي ويانغ بويز السويسري.

وتجنب القرعة الفرق التي تنتمي لاتحاد وطني واحد الوقوع سويا، ولكنها لا تجنب الفرق الكبيرة والمرشحة للمنافسة على اللقب الوقوع سويا في نفس المجموعة ما دامت تنتمي إلى مستويات مختلفة قبل هذه القرعة. وبهذا، تتزايد احتمالات وجود أكثر من «مجموعة نارية» أو ما يعرف بـ«مجموعة الموت».

وتقام الجولة الأولى من فعاليات دور المجموعات في 19 و20 سبتمبر (أيلول) المقبل، وتليها الجولات الخمس التالية على الترتيب في الثالث والرابع من أكتوبر (تشرين الأول)، و24 و25 من الشهر نفسه، والسابع والثامن من نوفمبر (تشرين الثاني)، و28 و29 من الشهر نفسه، و12 و13 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. كما تقام فعاليات جولة الذهاب لدور الستة عشر في 13 و14 و20 و21 فبراير (شباط) 2024 وجولة الإياب في الخامس والسادس و12 و13 مارس (آذار) 2024، وجولة الذهاب لدور الثمانية في التاسع والعاشر من أبريل (نيسان) ثم الإياب في 16 و17 من الشهر نفسه، وتقام مباراتا الذهاب للمربع الذهبي في 30 أبريل والأول من مايو (أيار) 2024، ومباراتا الإياب في السابع والثامن من الشهر نفسه، فيما تقام المباراة النهائية في الأول من يونيو (حزيران) 2024 على استاد «ويمبلي» العريق في العاصمة البريطانية لندن.

مانشستر سيتي حامل لقب النسخة الأخيرة من بطولة دوري أبطال أوروبا (غيتي)

«فلاشينغ ميدوز»: أُنس جابر «المقاتلة» إلى الدور الثاني بصعوبة... وميدفيديف من دون معاناة



أنس جابر إلى الدور الثاني (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تجاوزت أُنس جابر صعوبات في التنفس لتضمن فوزا صعبا بنتيجة 7-5 و7-6 على الكولومبية كاميلا أوسوريو في الدور الأول لبطولة أميركا المفتوحة للتنس المقامة على ملاعب «فلاشينغ ميدوز»، حيث تأمل اللاعبة التونسية المصنفة الخامسة في إنهاء مسيرة شملت إضاعة عدة فرص للفوز بالبطولات الأربع الكبرى. وأظهرت أُنس، في أول بطولة لها على صعيد البطولات الأربع الكبرى منذ تعرضها «للخسارة الأكثر إيلاما» في مسيرتها في نهائي بطولة ويمبلدون وبعد يوم واحد من بلوغها 29 عاما، عقلية المحاربة في مباراة استمرت ساعتين في ملعب «لويس أرمسترونغ» في ظل أجواء عالية الرطوبة.

وقالت أُنس في مقابلة معها على جانب الملعب، قبل أن يغني لها الجمهور «عيد ميلاد سعيدا»: «لم تكن مباراة سهلة، لعبت بشكل لا يصدق ولم أشعر أنني في أفضل حالاتي اليوم. أعلم أنه في مرحلة ما لم أكن أملك أفضل نهج في الملعب ولكنني كنت أحاول، وكما تعلمون أن أؤدي (بالشكل المطلوب). لم يكن الأمر سهلا أيضا في مواجهتها. كانت تحاول أن تجعلني أركض أكثر، لذا لم يكن ذلك مفيدا. لكنني سعيدة لأنني حققت الفوز، خاصة أنني أظهرت لنفسي أنني أستطيع الضغط وتقديم أداء أفضل في الملعب».

وكانت أُنس، التي خسرت آخر نهائيين في بطولة ويمبلدون وعانت من نفس المصير في بطولة أميركا المفتوحة 2022، مسيطرة بشكل كامل في وقت مبكر، حيث تقدمت بكسر مزدوج لتتقدم بشكل مريح 4-1، قبل أن يبدأ مستوى أدائها ونسبة إرسالها في الانخفاض. وأثناء الإرسال وهي متقدمة 4-3، أخبرت أُنس حكم الكرسي أنها تواجه صعوبة في التنفس ثم خسرت الشوط بينما كسرت أوسوريو إرسال منافستها لتعيد المباراة على إرسالها.

وعندما فازت أوسوريو بالشوط الرابع على التوالي لتتقدم 5-4، بدت أُنس في حالة سيئة وأمضت بضع دقائق على كرسيها بينما قام الطبيب بقياس ضغط دمها وإجراء فحص طبي عام لها قبل أن تستأنف اللاعبة التونسية المباراة. وقاتلت أُنس بقوة وفازت بثلاثة أشواط متتالية لتختتم المجموعة الافتتاحية في 59 دقيقة قبل أن تخرج من ملعب لويس أرمسترونغ.

وكافحت كلتا اللاعبتين للدفاع عن إرسالها في المجموعة الثانية، حيث كسرت أُنس إرسال منافستها لتتقدم 4-3. ومع اقتراب النهاية، اقتنصت اللاعبة التونسية نقطتين لكسر إرسال منافستها لتتقدم 5-3. لكن أوسوريو رفضت الاستسلام وأنقذت نقطتين لخسارة المباراة في شوط إرسالها التالي ثم كسرت إرسال منافستها دون خسارة أي نقطة لتعادل المجموعة بواقع 5-5 قبل أن يؤدي تبادل آخر لكسر الإرسال لخوض شوط فاصل فازت به أُنس من خلال نقطة حسم المباراة الثالثة عندما سددت اللاعبة الكولومبية في الشبكة. وستلعب أُنس في المباراة المقبلة أمام التشيكية غير المصنفة ليندا نوسكوفا.

ولدى الرجال، تأهل نجم التنس الإسباني كارلوس ألكاراز دون عناء كبير إلى الدور الثاني بعدما انسحب منافسه الألماني دومينيك كويبفر خلال المجموعة الثانية من مباراتهما بالدور الأول. وتعرض كويبفر لالتواء في الكاحل خلال الشوط الأول من المباراة واحتاج للعلاج وربط الكاحل برباط طبي. وبلغ الروسي دانييل ميدفيديف الثالث عالميا الدور الثاني بفوز سهل على المجري أتيلا بالاش 6-1 و6-1 و6-0 في 74 دقيقة. ولم يجد بطل «فلاشينغ ميدوز» عام 2021 على حساب الصربي نوفاك ديوكوفيتش، أي صعوبة في التخلص من عقبة بالاش وكسر إرساله مبكرا في الشوط الأول للمجموعة الأولى، ثم فعلها في الشوطين الخامس والسابع قبل أن ينهيها في صالحه 6-1.

من مسؤولية هاو عن هزيمة نيوكاسل مروراً بصفقات وستهام الناجحة وصولاً إلى توهّج فرنانديز

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الثالثة من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

شهدت المرحلة الثالثة من الدوري الإنجليزي الممتاز عودة ليفربول بفوز قاتل 2-1 من ملعب نيوكاسل رغم النقص العددي، وذلك بفضل ثنائية للبديل الأوروغواياني داروين نونيز. وأبدى ديفيد مويز مدرب وستهام يونايتد سعادته بنجاح فريقه أخيرا في الانتصار على برايتون، حيث قدم أداء دفاعيا قويا قبل الفوز 3-1. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في هذه الجولة الثالثة من المسابقة.

إيدي هاو يجب أن يفكر كمدير فني لناد كبير

1 مر وقت طويل منذ أن دخل نيوكاسل إحدى مبارياته أمام ليفربول وهو المرشح الأوفر حظا للفوز بالمباراة، وكان هذا هو حال نيوكاسل قبل هذه المباراة، التي بدأها بالفعل بهجوم كاسح. لكن في ظل محاولات ليفربول لإدراك هدف التعادل، كان يتعين على المدير الفني لنيوكاسل، إيدي هاو، أن يتخذ القرار المناسب: تأمين الدفاع، أو البحث عن إحراز هدف آخر لقتل المباراة تماما؟ لقد أجرى هاو بعض التغييرات، لكنه لم يطلب من لاعبيه التوقف عن ممارسة الضغط العالي على لاعبي ليفربول. ووجد داروين نونيز مساحة خالية، في مناسبتين، خلف خط دفاع نيوكاسل، وعلى الرغم من أن الأمر تطلب بعض الحظ في الهدفين اللذين ساعدا ليفربول على حصد نقاط المباراة الثلاثة، فإن أصحاب الأرض كانوا قادرين على تحقيق الفوز لو طلب هاو من لاعبيه تنفيذ بعض التعليمات المعينة بعد التقدم في النتيجة. ربما تم تعيين هاو على رأس القيادة الفنية لنيوكاسل لأن المديرين الفنيين البارزين المرشحين لتولي المسؤولية آنذاك كانوا مشغولين، لكنه قام بعمل رائع منذ ذلك الحين. ونظراً لطبيعة كرة القدم وطبيعة رؤسائه في النادي، يتعين على هاو أن يغير من طريقة تفكيره لتناسب ناديا كبيرا - وبسرعة - إذا كان يريد حقا الاستمرار في منصبه. (نيوكاسل 1-2 ليفربول).

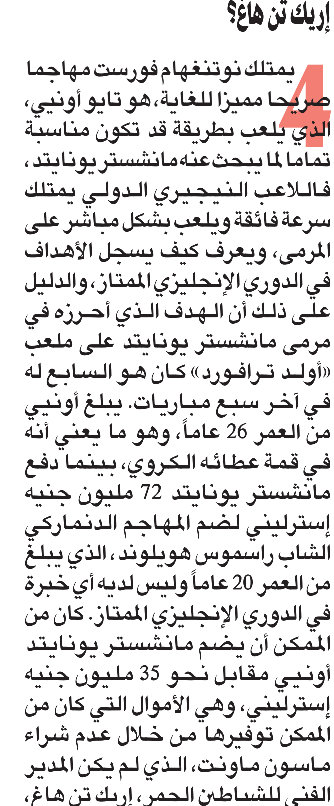
وستهام أنفق أموال صفقة ديكلان رايس بحكمة

2 عندما باع وستهام ديكلان رايس مقابل 105 ملايين جنيه إسترليني، كان هناك شعور بالقلق والخوف من الطريقة التي سينفق بها النادي هذه الأموال، وعادت إلى الأذهان تلك الفترة التي باع بها النادي نجمه ريو فرديناند إلى ليدز يونايتد مقابل 18 مليون جنيه إسترليني ليتعاقد بعد ذلك مع لاعبين متواضعين لم يحققوا أي نجاح يذكر مع النادي، مثل ريجوبيرت سونغ وتيتي كامارا! إن بيع لاعبين مميزين لا يعني ضمان أن يؤدي البدلاء نفس الدور بنجاح، كما أشار المدير الفني الإيطالي روبرتو دي زيربي بعد الخسارة التي مُني بها برايتون أمام وستهام بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. لقد فقد برايتون خدمات كل من مويسيس كايسيدو وأليكسيس ماك أليستر، بالإضافة إلى ليفي كولويل الذي كان يلعب للنادي على سبيل الإعارة الموسم الماضي، لكن في المقابل قام وستهام بعمل جيد في فترة الانتقالات الصيفية الحالية. لقد استغل وستهام الأموال التي حصل عليها من بيع ديكلان رايس للتعاقد مع الهداف المميز جيمس وارد براوز، الذي أحرز الهدف الأول في مرمى برايتون، وإدسون ألفاريز الذي أشاد به مدافع وستهام إيمرسون بالميري، قائلا: «إنه يعمل كثيرا وبكل جدية مثل الحيوان. إنه يقوم بعمل لا يُصدق عندما يفقد فريقه الكرة». ويمتلك ديفيد مويز، الذي نجح أيضا في الاحتفاظ بخدمات لوكاس باكيتا في الوقت الحالي، فريقا جيدا يعمل معه الآن. (برايتون 1-3 وستهام)

غريليش يجب أن يحصل على مزيد من الفرص

3 هل ينتابك شعور بالذهول وأنت ترى جاك غريليش يمرر الكرة إلى الخلف في كثير من الأحيان وهو يلعب على الجهة اليسرى لمانشستر سيتي؟ من العدل أن نشير إلى أن غريليش يقوم بعمل أفضل عندما يدخل إلى عمق الملعب، كما حدث في التمريرة العرضية التي أرسلها إلى إيرلينغ هالاند الذي أحرز منها هدف الفوز على شيفيلد يونايتد. لكنه في كثير من الأحيان لا يستطيع المرور من الظهير الأيمن للفريق المنافس ويمرر الكرة بأمان إلى أحد زملائه القريبين منه، وهو الأمر الذي يتسبب في إبطاء وتيرة اللعب. وربما هذا هو السبب في أنه يكون أكثر خطورة في وقت متأخر من المباريات، عندما يأخذ قدرا أكبر من المغامرة. (شيفيلد يونايتد 1-2 مانشستر سيتي).





هالاند يمارس هواية التهديف ويحرز هدفاً في مرمى شيفيلد يونايتد (أ.ف.ب)

هل تايو أونيي هو من يحتاجه إريك تن هاغ؟

4 يمتلك نوتنغهام فورست مهاجما صريحا مميزا للغاية، هو تايو أونيي، الذي يلعب بطريقة قد تكون مناسبة تماما لما يبحث عنه مانشستر يونايتد، فاللاعب النيجيري الدولي يمتلك سرعة فائقة ويلعب بشكل مباشر على المرمى، ويعرف كيف يسجل الأهداف في الدوري الإنجليزي الممتاز، والدليل على ذلك أن الهدف الذي أحرزه في مرمى مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» كان هو السابع له في آخر سبع مباريات. يبلغ أونيي من العمر 26 عاماً، وهو ما يعني أنه في قمة عطائه الكروي، بينما دفع مانشستر يونايتد 72 مليون جنيه إسترليني لضم المهاجم الدنماركي الشاب راسموس هويلوند، الذي يبلغ من العمر 20 عاماً وليس لديه أي خبرة في الدوري الإنجليزي الممتاز. كان من الممكن أن يضم مانشستر يونايتد أونيي مقابل نحو 35 مليون جنيه إسترليني، وهي الأموال التي كان من الممكن توفيرها من خلال عدم شراء ماسون ماونت، الذي لم يكن المدير الفني للشياطين الحمر، إريك تن هاغ، في حاجة ماسة إليه لأنه يلعب كجناح أو كلاعب خط وسط مهاجم، وهما المركزان اللذان يمتلك فيهما النادي الكثير من الخيارات الأخرى. بدلاً من ذلك، لم يلعب هويلوند أي مباراة مع مانشستر يونايتد حتى الآن، بسبب إصابته في الظهر، لتستمر سياسة النادي المرتبكة فيما يتعلق بالصفقات الجديدة! (مانشستر يونايتد 3-2 نوتنغهام فورست).



ستيرلينغ الذي اكتشف نفسه من جديد في صفوف تشيلسي يحتفل بهز شباك لوتن تاون (رويترز)

ديجان كولوسيفسكي يتألق مع توتنهام ويحرز الهدف الثاني في شباك بورنموث (أ.ف.ب)

بيسوما يعود مرة أخرى

5 شهدت الأسابيع الأخيرة الكثير من المناقشات والتحليلات بشأن صفقة انتقال مويسيس كايسيدو من برايتون إلى تشيلسي مقابل 115 مليون جنيه إسترليني. لكن قبل وقت طويل من حصول برايتون على أرباح ضخمة من بيع كايسيدو والاستفادة بشكل كبير من بيع كل من مارك كوكوريلا وأليكسيس ماك أليستر، وافق النادي على رحيل لاعب خط وسط آخر كان بمثابة الرئة الثالثة لفريقه الجديد توتنهام، وهو إيف بيسوما، الذي كان أول صفقة يعقدها المدير الفني السابق للسبيرز، أنطونيو كونتي، الصيف الماضي، لكنه لم يشارك في التشكيلة الأساسية لتوتنهام في الدوري سوى ثلاث مرات فقط بعد فترة أعياد الميلاد. لفت جيمس ماديسون أنظار الجميع واحتل عناوين الصحف بعد تألقه اللافت في المباراة التي فاز فيها توتنهام على بورنموث بهدفين دون رد، لكن بيسوما، الذي شارك في التشكيلة الأساسية لتوتنهام في جميع المباريات الثلاث التي لعبها الفريق تحت قيادة أنغي بوستيكوغلو هذا الموسم، قدم مستويات ممتازة أيضا. ويمكن القول إن لاعب خط الوسط المالي النشيط، الذي يجيد القيام بكل أدوار لاعب خط الوسط والذي دفع توتنهام مبلغاً مبدئياً قدره 25 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدماته، أعاد اكتشاف نفسه خلال فترة إعادة ضبط الأمور في توتنهام هذا الصيف. (بورنموث 0-2 توتنهام).

براوز لاعب وستهام يشارك أنطونيو فرحة هز شباك برايتون (رويترز)

كالايدزيتش يعزز صفوف وولفرهامبتون

6 لا يزال ساسا كالايدزيتش في مرحلة استعادة لياقته البدنية الكاملة بعد إصابة الرباط الصليبي التي تعرض لها في أول ظهور له مع وولفرهامبتون في سبتمبر (أيلول) الماضي، وأشار المدير الفني للفريق، غاري أونيل، في ملعب «غوديسون بارك» إلى أن كالايدزيتش لم يستعد حتى الآن اللياقة البدنية التي تمكنه من المشاركة بشكل أساسي مع الفريق. ومع ذلك، سجل المهاجم النمساوي هدف فريقه الوحيد في مرمى إيفرتون وقاد فريقه للحصول على أول ثلاث نقاط هذا الموسم، وأثبت أنه محطة محورية يحتاج إليها الفريق بشدة في خط الهجوم بعد رحيل راوول خيمينيز في الصيف. في الحقيقة، تبدو التمريرات الدقيقة التي يلعبها بيدرو نيتو وهوغو بوينو وكأنها مصممة خصيصا لمهاجم بقدرات وإمكانات كالايدزيتش. يتميز المهاجم النمساوي بالطول الفارع، حيث يصل طوله إلى مترين، ويجيد ألعاب الهواء بشدة، لكنه بحاجة إلى بعض الحظ بعد أن ابتعد عن الملاعب لفترات طويلة خلال موسمه الأول في الدوري الإنجليزي الممتاز بسبب الإصابة. وقال أونيل: «كان ساسا يستحق هذه اللحظة الرائعة بعد أن مر بفترة عصيبة وقاتل بكل قوة من أجل العودة. لكن الأمر يتعلق بمجموعة اللاعبين ككل، ومن الجيد أن نحقق الفوز لكي يعلموا أننا نسير على الطريق الصحيحة». (إيفرتون 0-1 وولفرهامبتون).

> يتعين على هاو أن يغير من طريقة تفكيره لتناسب نادياً كبيراً إذا كان يريد حقاً الاستمرار في منصبه

إنزو فرنانديز بدأ في التوهج

7 كانت كل الأنظار تتجه إلى مويسيس كايسيدو، الذي تعاقد معه تشيلسي في صفقة قياسية في تاريخ كرة القدم البريطانية مقابل 115 مليون جنيه إسترليني، مساء الجمعة الماضي عندما استضاف تشيلسي نظيره لوتون تاون. ومع ذلك، كان الجناح الإنجليزي الدولي رحيم سترلينغ هو من سرق كل الأضواء، كما نجح نيكولاس جاكسون في إحراز أول أهدافه بقميص تشيلسي. وعلاوة على ذلك، تألق نجم خط الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز عندما لعب في مركز متقدم، بعدما كان يلعب الموسم الماضي كمحور ارتكاز. ولحسن الحظ، فإن وصول كايسيدو وروميو لافيا، سيساعد النجم المتوج بكأس العالم مع راقصي التانغو على تقديم مستويات أفضل بكثير، لأنه سيلعب بحرية أكبر ويقوم بالأدوار الهجومية التي يجيدها. لقد تألق فرنانديز بشكل لافت للأنظار أمام لوتون تاون، ووقف الحظ ضده عندما سدد كرتين في العارضة، كما كان صاحب التمريرة الرائعة التي سجل منها سترلينغ الهدف الثالث. (تشيلسي 3-0 لوتون تاون).

رأسية إيدي نيكيتاه لم تنجح في منح آرسنال النقاط الثلاث أمام فولهام (رويترز)

هافيرتز يحتاج إلى رعاية

8 دافع المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، عن لاعب خط وسط فريقه كان هافيرتز بعد الأداء الباهت الذي قدمه اللاعب الألماني أمام فولهام في المباراة التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل فريق. لقد بدا هافيرتز وديعا للغاية خلال مسيرته مع آرسنال حتى الآن، لكن هذا اللاعب يمتلك قدرات وفنيات كبيرة، ولا نزال نتذكر جميعا ذلك الأداء الرائع الذي كان يقدمه في الدوري الألماني الممتاز باعتباره أحد اللاعبين الذين يجيدون التحكم في الكرة بشكل مبهر. هناك شعور بالحيرة في الوقت الحالي من المستويات التي يقدمها هافيرتز، لكن لو نجح أرتيتا في تحقيق أقصى استفادة ممكنة من اللاعب الألماني هذا الموسم فسيكون هذا أحد أهم النجاحات التي يحققها المدير الفني الإسباني في مشروع النادي لهذا الموسم. إن كل ما يحتاج إليه هافيرتز الآن هو الوقت والصبر، ومواصلة التدرب بكل قوة. (آرسنال 2-2 فولهام).

كيفين شايد توقيع ذكي آخر

9 تلعب معظم فرق الدوري الإنجليزي الممتاز بطريقة ثابتة، لكن برينتفورد يستطيع اللعب بطريقة 5-3-2 أو 3-4-3 أو 4-3-3، اعتماداً على الخصم. ويعود الفضل في ذلك إلى المدير الفني توماس فرانك، الذي يجب الإشادة به لأنه نجح في تبسيط اللعبة للاعبيه، الذين أصبحوا يعرفون بالضبط ما يتعين عليهم القيام به. لكن أي تغيير خططي أو تكتيكي يتطلب صفات مثل العمل الجماعي والسلوك الجيد والمجهود الوفير، وهي الصفات التي يجب توافرها أيضا في أي صفقة جديدة يبرمها النادي. لعب كيفين شايد أول مباراة أساسية له مع برينتفورد في الدوري هذا الموسم أمام كريستال بالاس، واستغل الفرصة بشكل جيد وسجل هدفاً رائعاً يؤكد أن هذا اللاعب سيكون إضافة قوية للفريق خلال الفترة المقبلة. وعلى الرغم من أن مارك فليكن ربما كان مسؤولاً ولو بشكل جزئي عن هدف التعادل الذي أحرزه كريستال بالاس، فإنه لاعب جيد أيضا. ويبدو أن برينتفورد، بقيادة توماس فرانك، مستعد لتقديم موسم ممتاز آخر! (برينتفورد 1-1 كريستال بالاس).

ديابي يضيف بُعداً جديداً لأستون فيلا

10 هناك عدد قليل من اللاعبين الذين يتنافسون على أفضل صفقة لهذا الموسم، وقد وضع موسى ديابي لاعب أستون فيلا الجديد اسمه ضمن هذه القائمة بكل تأكيد. لقد أضاف اللاعب، المنضم لأستون فيلا من باير ليفركوزن الألماني مقابل 51,9 مليون جنيه إسترليني، بُعداً آخر لخط هجوم الفريق، وكان حاسما وفعالا للغاية في المباراة التي فاز فيها أستون فيلا بقيادة مديره الفني أوناي إيمري على بيرنلي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. سجل ديابي، البالغ من العمر 24 عاما، هدفاً وساهم في الهدفين الآخرين لأستون فيلا، الذي بدأ هذا الموسم بشكل جيد للغاية. كان أستون فيلا في كثير من الأحيان خلال الموسم الماضي يعتمد بشكل كبير على الأهداف التي يحرزها أولي واتكينز، لكن الآن أصبح لدى إيمري شريك حقيقي آخر في خط الهجوم إلى جانب واتكينز، ومهاجم فذ آخر يمكن الاعتماد عليه بشكل كبير. يمتلك ديابي وواتكينز كل القدرات والإمكانات التي تجعلهما ثنائيا هجوميا مرعبا قادرا على قيادة أستون فيلا لتحقيق نتائج رائعة هذا الموسم، سواء في الدوري أو في أوروبا. (بيرنلي 1-3 أستون فيلا).

* خدمة «الغارديان»

البريطاني ديزموند ستيوارت ينتقد النزعة الاستعلائية تجاه الآخر

«يوميات رحالة»... نظرة جديدة في الاستشراق

القاهرة: رشا أحمد

لا يمكن قراءة كتاب «يوميات رحالة» التي صدرت ترجمته عن «دار العربي» بالقاهرة للمستشرق البريطاني ديزموند ستيوارت (1924 - 1981)، دون وضعه في سياق أشمل يتجاوز مجرد مذكرات رجل تنقل في الشرق الأوسط ما بين بيروت وبغداد والقاهرة، وهو ما يتماس مع الاستشراق كإطار ملتبس يتفاوت ما بين الحماس والحذر في علاقة الشرق بالغرب.

ظهر الاستشراق، حسب المؤرخ الفرنسي مكسيم رودنسون، عام 1779 بإنجلترا ليشير إلى حركة ثقافية شاملة بدأتها الدول الأوروبية الكبرى لدراسة وفهم كل ما يتعلق بالشرق عموماً، والشرق العربي بخاصة، لا سيما على صعيد الثقافة والفكر والمجتمع والفنون والآداب. وقد يتم تعريفه بأنه «أسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي والعرقي والآيديولوجي بين الشرق والغرب»، وأحياناً يكون المقصود بالاستشراق «ذلك العلم الذي يتناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب وباحثيه».

ويذهب المفكر الفلسطيني الأميركي إدوارد سعيد (1935 - 2003) في كتابه الرائد «الاستشراق» إلى أن هذا المفهوم ينطوي على مبالغة في الاختلاف، وفرضية تؤكد تفوق الغرب، وتطبيق نماذج التحليل النمطية عن العالم الشرقي المتصور. بشكل عام، يُعد الاستشراق مصدر التصوير الثقافي غير الدقيق، أي أصول الأفكار والتصورات الغربية عن الشرق، خصوصاً منطقة الشرق الأوسط.

وحسب سعيد، تتمثل السمة الأساسية في الاستشراق بأنه «تحيُّز خفي ومستمر محوره تفوق الحضارة الأوروبية ضد الشعوب العربية الإسلامية وثقافتها»، تُشتق تلك النظرة من التصورات الغربية عما يمثله الشرق واختزال الشرق إلى جوهر خيالي «للشعوب الشرقية». وتصف تلك التصورات الثقافية الشرق بـ«البدائي، اللاعقلاني، العنيف، المتطرف، الاستبدادي، أنه أدنى من الغرب، وبالتالي لا سبيل إلى (التنوير) إلا باستبدال القيم (الرجعية) بالأفكار (المعاصرة التقدمية)، التي إما أن تكون غربية أو متأثرة بالغرب».

تخرج ديزموند ستيورات في جامعة أكسفورد عام 1948 لكنه عاش معظم حياته العملية في البلاد العربية، حيث أتقن اللغة العربية. انتقل أولاً إلى بيروت ثم غادرها إلى بغداد حيث كان يدرس الإنجليزية بكل من «دار المعلمين العليا» وكلية الآداب ويترجم الشعر العراقي. وحين استقر في القاهرة، عمل مراسلاً لعدد من الصحف البريطانية، وأخذ يؤلف الكتب عن الشرق مثل «القاهرة الكبرى: أم الدنيا» و«لورانس العرب» و«الإسلام المبكر» و«الأهرام وأبو الهول». وكان واسع الاطلاع على الأدب العربي حتى أنه ترجم إلى الإنجليزية «الأرض» لعبد الرحمن الشرقاوي و«الرجل الذي فقد ظله» لفتحي غانم.

وفي كتابه «يوميات رحالة» (262 صفحة من القطع المتوسط)، ترجمة سمير محفوظ بشير، يبدو ستيورات متحرراً إلى حد بعيد من تلك النظرة الاستشراقية الاستعلائية إلى الآخر، ويكتب بعين محبة عن مشاهداته في العالم العربي والتاريخ المصري الحديث منذ الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت 1798 حتى قيام ثورة 1952، كما يفرد مساحة للحديث عن الرئيس جمال عبد الناصر الذي أجرى أكثر من حوار معه، وبدا لافتاً أنه يصفه بـ«الصديق».

يبدو ستيورات متحرراً إلى حد بعيد من تلك النظرة الاستشراقية الاستعلائية إلى الآخر

بين بغداد والقاهرة

ويصور ستيورات، بغداد، على أنها جزيرة ناعسة محاطة باللون الأخضر كما تبدو على الخريطة لكنه يعاني من هدوئها الشديد الذي يأخذ أحياناً شكل الرتابة كأنه هو نفسه لون الأرض البيضاء وجذوع النخيل النحيلة. من هنا، فوجئ لدى أيامه الأولى من إقامته بأحد الفنادق القاهرية بسيدة تصرخ بإنجليزية متقنة في جمع من النساء: يجب أن نذهب إليهم ونقضي على الأزمة ولو بالقوة! ولم تكن السيدة التي بدت مثل قائد عسكري رغم رقتها وملابسها الفخمة سوى إحدى سيدات الطبقة الأرستقراطية اللواتي قررن تغيير الواقع إلى الأفضل من خلال تنظيم رحلات جماعية إلى الريف والقرى في الوجهين البحري والقبلي للوقوف على مشكلات البسطاء على أرض الواقع. وحين اشتبك المؤلف في حوار معها فيما بعد عرف أنها كانت تقصد تحرير الفلاحين من خطر انتشار الحشيش والمواد المخدرة بينهم. والمدهش أنه لا يتفق معها في الرأي، حيث يرى أنه الأولى محاربة الفقر والتهميش لدى هؤلاء القرويين لاستعادة إنسانيتهم ثم الحديث بعد ذلك عن إنقاذهم من الإدمان، أي أن الحشيش وأخواته بالنسبة له عرض وليس جوهر المرض.

ويصف المؤلف، القاهرة، بأنها مدينة رائعة إذا ما قورنت بالعاصمة اليونانية أثينا أو مدينة نابولي الإيطالية اللتين يعدهما «مخيبتين للآمال». وهو يعترف بأن لحضور الملوك في الشرق سطوة على القادمين من الغرب. ويضرب مثلاً بمواطن صديق له أكد أن رؤيته لمشهد ولي عهد العراق وهو يداعب غزالة كان أكثر مشهد أثر في وجدانه على مدار حياته.

مصر من الداخل

ينصف المؤلف الفلاح المصري ويبدو متعاطفاً معه قبل وبعد قدوم محمد على مؤسس الدولة الحديثة في مصر. ويؤكد أنه كان ينظر لهذا الفلاح على أنه البقرة الحلوب التي تترقب مصير جثمانها مجموعة من النمل الأسود الشرس. ورغم البنية الجسمانية القوية للفلاح التي يتم استخدامها في أعمال تقترب من العبودية، كانت تُفرض عليه الضرائب والمكوس التي تثقل ظهره لكنه كان صبوراً مجبولاً على التحمل طويلاً قبل أن تأتي لحظة الانفجار. وينتقد مشروع محمد علي للنهضة حيث أدخل المحاصيل الزراعية الحديثة التي لم تعرفها البلاد من قبل وشق الترع والمصارف، وتوسع في الأرض المنزرعة، كما أقام الجيش الوطني، وأسس الأسطول وفتح المصانع، ولكن كل ذلك كان بهدف زيادة ثراء «الباشا» وامتلاء خزائنه من الذهب دون أن يستفيد الفلاح من تلك النهضة أو يناله خير من ذلك الازدهار.

وحول إشكالية «الأصالة والمعاصرة» التي رافقت رحلة الحداثة في مصر على امتداد القرن العشرين، يُرجع ستيوارت أصل المشكلة إلى عهد محمد على الذي انصرف خلاله عن تطوير التعليم التقليدي وتعزيز دوره في تطوير المجتمع. ففي مقابل ذلك، بذل كل جهده ليفصل كل ما هو تقليدي عن كل ما هو حديث، وسعى لتثبيط الهمم في الأزهر بقطع الهبات والمخصصات عنه، ثم أرسل الطلاب إلى فرنسا لكى يدرسوا العلوم الحديثة، وبذلك أسس انقساماً استمر طويلاً في مصر ما بين الذين تعلموا بالطريقة التقليدية ومن نهلوا من المعارف الأجنبية.

ويتطرق المؤلف إلى أثر تدخل القوى الأجنبية على مسار الحداثة في مصر، حيث يرى أن خضوع مصر للاحتلال العثماني كان بمثابة ثغرة دخلت منها كل القوى الأجنبية الخارجية، وأنه فيما كانت مصر في عهد محمد علي على وشك مواصلة مشروع تقدمي حقيقي، فإن عرقلتها جاءت بسبب الهيمنة وفشل مشروع التصنيع بعد العداء الشديد من الرأسمالية الأوروبية.

ويطرح ديزموند ستيورات نقطة مثيرة للجدل حين يذكر أن اللورد كرومر، المندوب السامي لبريطانيا في مصر وممثل الاحتلال «فعل الكثير لكي يحسن من مبادئ العدالة في مصر»، وأنه أجهد نفسه في مهمته الأساسية كمشرف عام على مالية البلاد حتى ينجح في هذا الشأن، وأنه وصل والمصريون فقراء وتركهم وهم بالكاد أغنياء!

النمساوي أوتو رانك والفرنسي دافيد لوبروتون يحللان أبعادها

المعرفة التحليلية النفسية ودلالات الوشم

حمدي عابدين

كتابان مهمان في المعرفة التحليلية النفسية صدرا حديثا عن «منشورات صفحة 7 السعودية»، الأول «رضّة الولادة» تأليف المحلل النفسي والعالم النمساوي «أوتو رانك»، و«علامات هوية» للأنثروبولوجي وعالم الاجتماع الفرنسي ديفيد لوبروتون، بترجمة الباحث المغربي عبد السلام بنعبد العالي، وهو يتناول التعابير الجسديّة مثل الوشوم والثّقوب والأمارات الجسديّة التي تحولت إلى علامات لنشوء هويات فرديّة متنوعة تحمل في عمقها تغييرات عديدة على مستوى فهم الجمال والحياة بصورة عامة.

في النسخة العربية لكتاب «رضة الولادة» للمترجمين السوريين «ثائر ومهيار ديب»، يفسر رانك «الرضة» بأنها الصدمة النفسية التي يصاب بها الإنسان فور ولادته وانتقاله من فضاء رحم أمه إلى الخارج، ويقسم بعد ذلك الغرائز لقسمين، الأول ينصرف للمحافظة على «الحياة»، والثاني يقوم على الاتجاه صوب «الموت»، وتؤسس كل واحدة من هاتين الغريزتين لنوعين من الخوف.

ويرفق رانك ذلك بمحاولة تحليل نفسية يحيط من خلالها بصيرورة الجنس البشري وتطوره الكامل، باعتبار «رضّة الولادة» أساساً بيولوجياً جوهرياً لما هو نفسي ونواة للاوعي، وقد حاول استقصاء جميع مظاهرها الجسدية البحتة، وما ينجم عنها ومحاولات تجاوزها من عواقب نفسية وثقافية هائلة على تطور البشرية في حالة السواء والمرض، والرمز والأسطورة، والدين والفنّ والفلسفة، فضلا عن المعرفة التحليلية النفسية وما تقدّمه من علاج عبر مسيرة حياة الإنسان منذ ولادته حتى وفاته.

لا تقتصر أهمية كتاب «رضّة الولادة» الذي نشره رانك عام (1924) على موضوعه ومادته فحسب، بل تتعدى ذلك بما تحقق له من مكانة في تاريخ حركة التحليل النفسي وعلاقة صاحبه بمؤسّسها وعالمها الأشهر سيغموند فرويد، الذي كان «رانك» من أقرب المقرّبين له بين تلاميذه حتى انفصاله عنه. وقد رحّب فرويد بالكتاب في البداية، وقبِلَ أن يُهدى إليه، بعدها تقلّب بين تقريظه ونقده، وقد عارضه عدد من المحلّلين النفسيين الكبار منذ البداية، وقالوا إنه يتناقض مع بعض أفكار فرويد الأساسية.

ورغم كل ما تلقاه الكتاب من انتقادات فإنه ظلَّ واحداً من أبرز الكتب في تاريخ علم النفس، وذلك بما يتضمنه من تبصّرات ثاقبة مبنيّة على أسس تاريخية وفلسفية وأنثروبولوجية وفنية وأدبية صلبة، وقد وجد فيه بعض المحللين وعلماء النفس كتاباً «نِسْويّاً» في إدراكه أهمية العلاقات الباكرة بين الأمّ والطفل وإعلائه من شأن منظورات المرأة.

جاء «رانك» من عائلة متوسطة. وكان عالم النفس النمساوي ألفرد أدلر أول من تنبه لموهبته، وقدمه لفرويد (1906)، الذي تولى تعليمه والإنفاق عليه حتى حصوله على الدكتوراه سنة 1912. وقد استمرت علاقتهما عشرين عاما، وجعله فرويد سكرتيرا له، وعينه مساعدا لرئيس تحرير مجلة «إيماجو» للتحليل النفسي. والمجلة الدولية للتحليل النفسي، وكان مرشحا ليخلف فرويد في كل شيء، وأشرف على دار المطبوعات الدولية التابعة لحركة التحليل النفسي التي أنشأها فرويد، وأعادها للحياة بعد الحرب العالمية الأولي، ونظم شؤونها، إلا أنه فجأة نشر كتابه «رضة الميلاد» الذي كان صدمة وراَه الجميع ضد كل المفاهيم التي دعا إليها فرويد، وتقوم على الدعوة لها حركة التحليل النفسي. وعلى الرغم من أن فرويد عدّ الكتاب أهم تقدم منذ اكتشاف التحليل النفسي، فإنه بدأ يتفهم نظرية رانك، وأدرك أنه يناهضه بها، ومن ثم بدأت المباعدة بينهما، فانتقل رانك إلى باريس 1924، ثم إلى الولايات المتحدة، قاطعا علاقته تماما بالحركة وفرويد منذ ذلك التاريخ.

وفي الكتاب الثاني «علامات هوية»، يتناول لوبروتون التعابير الجسديّة مثل الوشوم والثّقوب والأمارات الجسديّة التي تحولت إلى علامات لنشوء هويات فرديّة متنوعة تحمل في عمقها تغييرات عديدة على مستوى فهم الجمال والحياة بصورة عامة.

ويذكر لوبروتون أن صناعة الرسوم على الجسد تشهد ازدهارا كبيرا، بعدما أصبح الجسد مرآة تبحث الأنا من خلالها عن تجسيد دلالات حضوره في العالم، والالتحام مع الذات؛ حيث صارت الوشوم من أدوات إبراز الذات واستعراضها، وليس من قبيل الهامشي أو المتواري.



ويشير لوبروتون في الكتاب إلى أن «الجسم الذي يحمل علامات» كان منذ العصور القديمة وعند العديد من المجتمعات التقليدية، تعبيرا عن مسار، ورسالة، وهوية، وقد ظل كذلك رغم المعارضة الشديدة التي واجهت بها الكنيسة هذا النوع من الممارسات، ورغم نظرة أعضاء الجهاز القضائي، ومعهم البحّارة والجنود، لها بوصفها «علامة عار».

ويدرس المؤلف الطريقة التي يظهر بها الوشم بوصفه لغة تمرّد مستمرة حتى الآن؛ حيث مثّل «ثقب الجسد» الهوية الظاهرة على الجلد التي تعني الشباب، مستندا في ذلك إلى بحث ميداني حلّلَ من خلاله العلامات الجسدية في المجتمعات الغربية بحثا عن ثقافة وهوية، لينتقل بها من كونها ازدراء للذات إلى عملية من عمليات إثباتها.

ويولي لوبروتون اهتمامه بمشاعر الاختلاف بين الألم الجسدي والألم النفسي واللذة الجنسية، مشيرا إلى أنها تظلّ مرتبطة بفعل الثّقب على الجسد ذاته، معتمدا في كل ذلك على وثائق ثرية، يستوفي من خلالها «موضة علامات» جديدة صارت تعرف ازدهارا كبيرا، ويراها المؤلف بوصفها مسألة تهمّ التاريخ، وتعني الأنثروبولوجيا والفلسفة في آن واحد.

يشير كتاب «علامات هوية» إلى أن منظومة العلامات الجسدية صارت تتطوّر بشكل سريع ومبتكر في الغرب وهو ما يثير التساؤلات حول دوافع تغيير الجسد

وانطلاقا من هذا السياق يشير المؤلف إلى المفارقة التي ترى أن منظومة العلامات الجسدية، رغم أنها كانت تعاني من انتقادات شديدة في المجتمعات التقليدية أدت لمحاصرتها، فإنها صارت تتطوّر بشكل سريع ومبتكر في العالم الغربي، وهو ما يثير كثيرا من التساؤلات حول الرغبات الفردانية التي تدفع شخصا معينا إلى أن يغيّر جسده.

يذكر أن ديفيد لوبروتون أنثروبولوجي وعالم اجتماع فرنسي، يعمل بجامعة ستراسبورغ، وفي المعهد الجامعي الفرنسي، ومختبر الديناميات الأوروبي، وقد تخصص في تمثيل الجسم البشري ووضعه في الاعتبار، وقام بدراسته بشكل خاص من خلال تحليل السلوك المحفوف بالمخاطر.

«الشارقة الثقافية»: تراثنا العربي في عصر المعلوماتية

الشارقة: «الشرق الأوسط»

صدر أخيراً العدد (83)، لشهر سبتمبر (أيلول)، من مجلة «الشارقة الثقافية»، التي تصدر عن دائرة الثقافة بالشارقة. وتناولت الافتتاحية اهتمام الشارقة باللغة العربية والأدب والثقافة، التي تعدُّ من أساسيات مشروعها الثقافي والحضاري.

أما مدير التحرير نواف يونس؛ فكتب عن «الحضارة... ومشكلات العصر».

وفي تفاصيل العدد، يسلط يقظان مصطفى الضوء على إسهامات جابر بن أفلح، الذي أنشأ أول مرصد فلكي في الأندلس، ويكتب الكتاني حميد عن مشروع إعادة كتابة التاريخ العربي الذي يؤسس له سلطان القاسمي، ويتناول وليد رمضان المستشرق فرانسيسكو كوديرا، الذي اهتم بالتراث الأندلسي كحلقة وصل مع الثقافة العربية، فيما يتوقف أحمد سليم عوض عند تاريخ مدينة الزقازيق، التي تعدُّ مفترق طرق زاهراً في إقليم دلتا مصر، ويضم العدد أيضاً بانوراما عن مدينة المنستير التونسية، وهي شبه جزيرة تطل على البحر المتوسط، وقد اتخذها يوليوس قيصر مقراً له.

في باب «أدب وأدباء»؛ إضاءة على منجز وسيرة إلياس أبو شبكة، الذي ترك 40 كتاباً في الأدب والفكر والترجمة كتبها ذكاء ماردلي، و«إطلالة على تراثنا العربي والوعي الثقافي في عصر المعلوماتية» لأيمن أحمد شعبان، إضافة إلى وقفة مع سيرة البشير خريّف... الأب الروحي للرواية التونسية، الذي لقبوه بـ«ماركيز العرب» لأمل محمد علي، ومداخلة حول الشاعر خالد أبو خالد «فارس الحلم النبيل» لرفاه هلال حبيب، بينما يكتب د. يحيى عمارة عن رواد التيار الشعري الرومانسي في المغرب الذين قدموا تصوراً تأسيسياً جديداً، ويحتفي خليل الجيزاوي بجريدة «أخبار الأدب» في عيدها الثلاثين، ويتوقف أنور الدشناوي عند إرث الكاتب والأديب عبد المعين الملوحي، وهو من رواد النهضة الثقافية، أما محمد محمد مستجاب فيكتب عن محمد البساطي، الذي اهتم بالإنسان أولاً في جل أعماله، وتقدم أمل ناصر مداخلة حول الأدب العربي الحديث بين التقليدي والرومانسي الرمزي، ويتناول عزت عمر رواية دوستويفسكي «الأبله» كنص تجريبي رائد، ويرصد أحمد أبو زيد أشهر الصحف في الزمن الجميل، التي أسهمت في ظهور مجموعة من الأدباء والظرفاء.



ومن الموضوعات الأخرى، يتناول قمر صبري الجاسم الشاعر مصطفى خضر فارس الرؤية وعراف الريح الذي اشتغل على الذات وإعادة اكتشافها، ويحاور وفيق صفوت مختار الأديبة منال رضوان، ويكتب أحمد أبو دياب عن الشاعر عبيد عباس، بينما يتطرق يسري الغول إلى الكتابة والواقعية السحرية عند فارغاس يوسا، الذي ينتمي إلى حركة الازدهار الأدبية اللاتينية، ويتوقف السيد حسن عند القرية المصرية التي تعد إحدى أهم مصادر الإلهام الحقيقي لكثير من الروائيين المصريين، ويستعرض د. محمد الخياري مسيرة الأديب سعيد سالم، الذي قدم إنتاجاً غزيراً في الرواية والقصة، وتكتب عبير محمد عن الدكتور يوسف نوفل صاحب مشروع ريادي في النقد الأدبي الحديث.

نقرأ في باب «فن. وتر. ريشة»؛ الموضوعات الآتية: «فهد النعيمة... مساحة حيوية في التشكيل العربي» لمحمد العامري، و«رنا حتمل... فنانة تعبيرية تجريدية» لأديب مخزوم، و«الموسيقار محمد نوح قدم لوناً مغايراً للأغنية العربية» لنور سليمان، و«أحمد، عبد الفتاح قلعجي... علامة فارقة في المسرح العربي» لمفيد فهد نبزو، «فيلم أوبنهايمر والصراع بين العلم والأخلاق» لأسامة عسل، و«الدراما التاريخية واللغة العربية» لمروان ناصح.

ونشرت المجلة مجموعة من القصص القصيرة، والترجمات لعدد من الكتاب، إضافة لمواد أخرى.

مقصد للراحة والمغامرة وروعة الطبيعة

دليلك إلى أجمل الشواطئ الرملية الإنجليزية



الصخرة الشهيرة عند شاطئ «دوردل دوور» في دورسيت (شاترستوك)

لندن: جوسلين إيليا

في وقت يختنق العالم من حر الصيف الذي يصفه البعض بأنه سجل أعلى الدرجات على الإطلاق، لا تزال بريطانيا سابحة في غيوم شتائها رغم اقتراب الصيف من نهايته.

يتأفف البريطانيون والمقيمون في البلاد من الطقس وقلة الشمس وخجل ظهورها في جميع المواسم مما يجعلهم يبحثون عن وجهات سياحية دافئة مثل إسبانيا وإيطاليا وجنوب فرنسا، لنرى سكان منطقتنا العربية يتهافتون للمجيء إلى إنجلترا وعاصمتها لندن تحديدا هروبا من الحرارة.

من زار إنجلترا يدرك أنها بلاد تتمتع بمناطق ريفية رائعة، ولكن ما لا يعرفه كثيرون هو أنها تتمتع أيضا بشواطئ خلابة، بعضها رملي تصل إليها عبر طرقات جميلة جدا تنسيك زحمة المدن وتلوثها.

وبما أن الشمس سطعت أخيرا في سماء إنجلترا وترافقها درجات حرارة معتدلة فقد تكون زيارة الشاطئ هي من أكثر ما يبحث عنه محبو البحر وعبقه.

من لندن سوف ننطلق بجولة على أجمل شواطئ إنجلترا الرملية القريبة إلى العاصمة والبعيدة منها.

تتمتع إنجلترا بمناطق ريفية رائعة، لكن ما لا يعرفه كثيرون هو أنها تتمتع أيضا بشواطئ، بعضها رملي وساحر

بورنموث
Bournemouth
دورسيت

بورنموث وجهة مناسبة إذا كنت تبحث عن شواطئ جميلة ومنطقة واقعة على طول ساحل «جوراسيك» الذي يعتبر مزيجا ما بين الجمال الطبيعي وحياة المدينة النابضة بالحياة.

تبعد شواطئ بورنموث حوالي ساعتين ونصف الساعة من لندن، ومنها يمكنك التنقل إلى أماكن أخرى في منطقة «دورسيت» مثل Poole.

ميزة شواطئ بورنموث أن غالبيتها رملية تمتد لعدة أميال، وهناك عدة شواطئ، الأكثر شهرة منها موجودة في وسط بورنموث ولكن الشواطئ الأجمل والأكثر خصوصية تقع على بعد حوالي 13 دقيقة بواسطة السيارة وتعرف بـSand Banks وهذه الشواطئ ملاذ لمحبي ركوب القوارب الصغيرة والماء الدافئ لأن المياه ضحلة وتمتد على مسافة طويلة وتسورها الهضبات الخضراء.

وإذا كنت برفقة الصغار فأنصحك بالتوجه إلى كورنيش بورنموث حيث توجد أماكن الألعاب والتسلية بالإضافة إلى محلات لبيع السلع والمأكولات.

إذا أردت المبيت في المنطقة سوف تجد عدة فنادق بميزانيات معقولة جدا، كما يمكنك الاستعانة بموقع «إير بي أند بي» للحصول على شقة بمحاذاة البحر.

ولمحبي الشواطئ الفريدة من نوعها فأنصحهم بالتوجه إلى «دوردل دور» Durdle Door وهذه الشواطئ ليست رملية ولكنها مميزة بالصخرة العملاقة التي تتصدرها وهي على شكل ديناصور كبير. يشار إلى أن ملكية هذا الشاطئ خاصة ولكن تسمح العائلة المالكة بالتمتع بها.

شاطئ وولاكومب
Woolacombe ديفين

تعرف منطقة ديفين Devon بروعتها، زيارتها تحتم عليك المبيت فيها أو في إحدى القرى القريبة منها لأنها تبعد حوالي 5 ساعات بالسيارة من لندن.

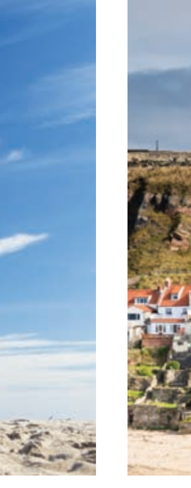
يتزاحم راكبو الأمواج وعشاق الشاطئ على حد سواء على شاطئ وولاكومب الواقع في شمال ديفون مع الأمواج والمناظر الطبيعية الخلابة لأنها ملاذ لعشاق الرياضات المائية.

تنتشر بالقرب من الشاطئ مكاتب خاصة لتعليم الرياضات المائية لأخذ دروس ركوب الأمواج وغيرها. ويمكن للمحترفين التمتع بهذه الرياضة على شواطئ رائعة لا ينقصها إلا الشمس، مع الإشارة إلى أن البريطانيين تعودوا على حرارة الماء فيقومون بركوب الأمواج صيفا وشتاء.

الشواطئ رملية تناسب محبي المشي والتنزه وعشاق التخييم، فيمكن الإقامة في فندق أو في مخيمات سياحية مجهزة للعطلات لتكون إقامة مثالية للجميع.



تنتشر المعالم التاريخية والأثرية عند كثير من الشواطئ في إنجلترا (شاترستوك)





شواطئ رملية مناسبة لهواية تحليق الطائرات الورقية (شاترستوك)



من الممكن ممارسة كثير من الرياضات المائية بما فيها ركوب الأمواج (شاترستوك)

شاطئ فيسترال Fistral كورنوول

يشتهر شاطئ فيسترال في كورنوول بأمواجه العاتية ما يجعله مكانا مناسبا لمحبي الرياضات المائية وعلى رأسها ركوب الأمواج.

الشاطئ مفتوح على المحيط الأطلسي مما يوفر ظروفا مثالية لكل من المبتدئين والمتمرسين في هذه الرياضة.

كما يوفر الشاطئ مركزا للمقاهي والمطاعم والمحلات التجارية ويمكن للزوار استكشاف مدينة «نيوكي» القريبة والمعروفة بحياتها الليلية النابضة بالحياة. توجد فنادق كثيرة تمتد على الشاطئ كما يوجد خيار الـ«إير بي أند بي» وبيوت الضيافة المريحة.

شاطئ سكاربره
Scarborough Beach يوركشير

إذا كنت تحب أن تمزج زيارة الريف الإنجليزي مع الشاطئ فما عليك إلا التوجه إلى شمال إنجلترا وتحديدا إلى مناطق مثل نيوكاسل ويوركشير. ويعتبر شاطئ سكاربره الواقع في شمال يوركشير من أجمل الشواطئ المناسبة للعائلات والصغار.

تنتشر عند الواجهة البحرية محلات الألعاب والتسلية (تقليد إنجليزي) ويمكن للأطفال ركوب الحمير والقيام برحلات إلى الشاطئ.

ميزة هذا الشاطئ أنه لا يزال محافظا على سحره القديم ويوفر خليجين مميزين، «ساوث باي» يناسب الترفيه والحيوية، أما «نورث باي» فهو مناسب للباحثين عن الهدوء.

تجد في هذه المنطقة فنادق فاخرة إضافة إلى شقق ذاتية الخدمة تناسب العائلات مع الأطفال.

كامبر ساندز
Camber Sands
شرق ساسكس

شواطئ كامبر ساندز Camber Sands هي بمثابة جوهرة مخفية تمتد على طول الساحل الجنوبي الشرقي لإنجلترا.

هذا الامتداد الشاسع من الرمال الذهبية المدعوم بالكثبان الخلابة، يوفر ملاذا هادئا بعيدا عن حياة المدينة الصاخبة.

إذا كنت من محبي المشي فتعتبر هذه الشواطئ مثالية لك، حيث ستتمكن من المشي لمسافات طويلة، كما يمكن ممارسة رياضة تحليق الطائرات الورقية والاستمتاع بالمناظر الطبيعية والشمس.

هذه المنطقة تبعد حوالي ساعة ونصف الساعة من لندن، وإذا كنت تفضل الإقامة فيها فيمكنك التوجه إلى منطقة «راي» حيث تنتشر أجمل عناوين الإقامة.

قبل الذهاب

عند قيامك بأي رحلة خارج لندن، يجب عليك التحضير المسبق وحجز القطار وترقب أفضل وقت للتحرك بواسطة السيارة لتفادي زحمة السير على الطرقات السريعة، وفي فصل الصيف من الأفضل أيضا حجز مكان الإقامة قبل الذهاب لأن الإقبال يكون شديدا عليها.

لا تخف من رياضات لم تقم بها من قبل لأن هناك مكاتب كثيرة موجودة بمحاذاة الشاطئ تقدم دروسا للمبتدئين في رياضة ركوب الأمواج أو التجديف والكاياك وغيرها.

ومن المهم جدا التنبه إلى مسألة المناخ المتقلب في إنجلترا وسقوط المطر من دون سابق إنذار لذا ينصح دائما بحزم أمتعك بذكاء وأخذ مظلة وسترة دافئة وحذاء مريح لأن المشي من أجمل ما يمكن القيام به في المناطق الريفية وعلى طول الساحل والتمتع بالحياة البرية.

فيشار إلى أن الساحل الجنوبي الغربي للبلاد يمتد على طول 600 ميل.

ولمحبي الأماكن التاريخية يمكنهم رصدها من خلال معلومات متوفرة على مواقع مثل www.visitbritain. com الرسمي للاستفادة من الرحلة من جميع النواحي، فمن المعروف عن الشواطئ الإنجليزية أنها محاذية للكثير من المواقع التاريخية مثل القلاع والحصون وقرى الصيد كتلك في منطقة «نورثامبريا» مما يضيف عمقا ثقافيا لعطلتك على الشاطئ.

ماذا تأكل؟

قد لا تكون إنجلترا من أهم البلدان من ناحية ما تقدمه في مطبخها إلا أنه من الممكن الانغماس في المأكولات المحلية في كل منطقة تزورها مثل المأكولات البحرية الطازجة أو الشاي مع حلوى السكونز مع الكريمة التي تشتهر بها منطقة ديفين وكورنوول والمنتجات المحلية في المقاهي المطلة على الشاطئ من دون أن ننسى وجبة الـ«فيش أند تشيبس» أو السمك المقلي مع البطاطس المقلية الأشهر في البلاد والتي تباع في غالبية المقاهي المحاذية للشواطئ.

في النهاية يمكن القول إن إنجلترا سوف تفاجئك بشواطئها الرملية الجميلة والمغامرات التي تتيحها لك ولو أنه من غير المنصف أن نقارنها بشواطئ المتوسط نسبة لدفء الماء والمناخ، إلا أن الرحلات إلى الشواطئ في إنجلترا فرصة حقيقية للتعرف على أماكن جديدة واختبار رياضات متنوعة والإقامة في فنادق وبيوت ضيافة وأكواخ فريدة من نوعها والتعرف على المناطق الريفية في نفس الوقت.



الأسماك المقلية من أشهر ما يمكن تناوله خلال رحلتك إلى الشاطئ (شاترستوك)

المخرج السعودي أكّد لـ«الشرق الأوسط» عزمه على تصوير فيلمه الثاني في العُلا أيضاً

توفيق الزايدي: «نورة» من أفلام السفر عبر الزمن

الدمام: إيمان الخطاف

بعدما لفتت العُلا أنظار العالم بكنوزها التاريخية وجاذبيتها السياحية، يترقّب الجمهور مشاهدة أول فيلم سعودي روائي طويل صُوِّر فيها بعنوان «نورة»؛ يكشف كاتبه ومخرجه السعودي توفيق الزايدي، لـ«الشرق الأوسط»، أنه سيُعرض في المملكة عرضاً أول، في نهاية العام الحالي.

ويوضح أنه يتناول قصة حدثت في تسعينات القرن الماضي، قائلاً: «هو من أفلام السفر عبر الزمن، فيشعر المُشاهد كأنه انتقل إلى تلك الحقبة»، مضيفاً: «يهمني عرضه في السعودية قبل أي مكان آخر. صحيح أنّ الفيلم سيحضر في مهرجانات سينمائية، لكن هدفي الأساسي هو أن يكون عرضه الأول في بلدي».

مدّة العمل نحو ساعة ونصف ساعة، وهو من بطولة يعقوب الفرحان وعبد الله السدحان وماريا بحراوي؛ بالإضافة إلى ممثلين في أدوار ثانوية وكومبارس؛ هم من أهل العُلا، ومعظمهم من الوجوه الجديدة، كما يفيد الزايدي، الذي يعتقد أنّ عمله أتاح لشبان العُلا دخول مجال التمثيل وصناعة الأفلام، فيقول: «كتبتُ الفيلم عام 2016، وخطّطتُ منذ ذلك الحين لتصويره في العُلا، حيث تحيطنا الجبال من كل اتجاه».



الممثلة السعودية ماريا بحراوي أثناء تصوير الفيلم (صور المخرج)

جانب من تصوير الفيلم في العلا (صور المخرج)

علاقة الإنسان بالفن

يحاول «نورة» فهم العلاقة ما بين الإنسان والفن في إطار يصفه الزايدي بـ«السينما الحقيقية». وبسؤاله عن دوافع تطرُّقه لهذه الزاوية، يجيب: «تشغلني كثيراً علاقة الإنسان بالأشياء من حوله، بما فيها الفن. هذا منطلقه إيماني بأنّ الفن هو الوحيد القادر على مخاطبة عقل الإنسان، من دون أي تدخّل خارجي».

يستطرد في شرح فكرته: «عند سماع الموسيقى أو تأمُّل لوحة، فإننا نتوحّد مع هذا العمل؛ وهي حالة لا تحدث مع أي عامل آخر. وحده الفن يخاطب الفرد بشكل اتّحادي، خصوصاً في زمن التسعينات حيث كان وسيلة الاتصال والتعبير»، مستشهداً بوفرة عدد الشعراء والفنانين في تلك الحقبة الثرية فنياً.

يكمل: «أسمع الموسيقى كل صباح وأشاهد الأفلام يومياً. وعند الحديث عن الفن السابع تحديداً، فإننا نجد أنّ السينما تجمع كل الفنون، من الرسم والموسيقى والتمثيل. كل ذلك في كبسولة واحدة كأنها كبسولة الحياة».

العُلا تفيض بالقصص السينمائية

يكشف الزايدي لـ«الشرق الأوسط» أنه يعمل حالياً على كتابة فيلم جديد سيكون من إخراجه أيضاً، ويخطط لتصويره في العُلا. وبسؤاله عن سرّ تمسّكه بهذا المكان لتصوير أفلامه، يردّ: «لا أتخيّل تصوير القصة في مكان آخر. أشعر أنّ العُلا مليئة بالقصص، وأتخيّل الجبال كأنها تمتصّ أي طاقة سلبية وتساعد على شفاء الروح، لجمالها. أحبّ العُلا بكل ما فيها، خصوصاً تشكُّل الرمال والحجر. هي مزيج من أشياء عدّة بمكان واحد».

«أشعر أنّ العُلا مليئة بالقصص، وأتخيّل الجبال كأنها تمتصّ أي طاقة سلبية وتساعد على شفاء الروح»



المخرج السعودي توفيق الزايدي سيصوّر فيلمه المقبل في العلا (حسابه الشخصي)

فهم جديد للسينما الحقيقية

بسؤال الزايدي عن بدايات ولعه بالسينما، يستمهله فيلم «ماد ماكس» لجورج ميلر، فيقول: «حين شاهدته شعرتُ كأنه جزء من الحياة. إنه فيلم حقيقي وليس زائفاً»؛ مضيفاً أنه في صغره كان يشاهد الأفلام من زاوية مختلفة، كما كان شغوفاً بالمجلات الفنية القديمة التي تضمّنت لقاءات مع مخرجين عالميين: «مع الوقت عرفتُ أن هناك مخرجين بارعين مثل ستانلي كوبريك، الذي صنع أفلاماً تقارب الكمال».

وتشغل فكرة تشكيل الهويّة الحقيقية للسينما السعودية الزايدي حالياً، فيعتقد أنّ صناعة الأفلام المحلية بإمكانها ترك بصمة خاصة ولون جديد يُميّزانها عالمياً؛ علماً أنّ الزايدي هو كاتب ومنتج ومخرج سعودي، درس برمجة الكمبيوتر في بداية الألفية الثانية، وبدأ مسيرته السينمائية في وقت لم تكن السينما السعودية بأوج حضورها، حيث أخرج أول أفلامه القصيرة عام 2006. وهو يُعدّ أحد الأعضاء البارزين والمؤثرين في موجة السينما الجديدة في المملكة، وفاز فيلمه القصير «الصمت» بجائزة «الخنجر الذهبي» كأفضل فيلم قصير في «مهرجان مسقط السينمائي الدولي» عام 2009.

معرض يضمّ 50 لوحة لفنانين من 17 دولة

أعمال كاريكاتيرية تُحاكي «كاريزما» نجيب محفوظ في ذكرى رحيله

القاهرة: منى أبو النصر

يستعيد متحف الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ (1911 - 2006) بريقه مع حلول ذكرى رحيل صاحبه الـ17 هذا العام، التي توافق 30 أغسطس (آب)، فيجتمع عدد من فناني الكاريكاتير من العالم للمشاركة في احتفاء تتجدّد معه أصداء النتاج الثقافي والأدبي والفني الضخم الذي ارتبط باسم «أديب نوبل» عبر تاريخه.

ليست الذاكرة العربية فحسب، ما نسجت التفاصيل الفنية لـ«بورتريهات» محفوظ، بل يشارك في المعرض الذي تنظّمه «الجمعية المصرية للكاريكاتير» فنانون من العالم، تحمّسوا للحدث لارتباطهم بنتاج محفوظ الأدبي الذي طالعوه بلغتهم الأجنبية، كما يقول الفنان فوزي مرسي، مفوَّض معرض الكاريكاتير الذي يحمل اسم «في حب نجيب محفوظ»، ويستضيفه «متحف نجيب محفوظ» حتى 5 سبتمبر (أيلول) المقبل.

ويتحدّث المفوّض لـ«الشرق الأوسط» عن نحو 50 عملاً تصوّر وجوهاً كاريكاتيرية مختلفة للأديب المصري الراحل: «عندما أعلنت (الجمعية المصرية للكاريكاتير) عن تنظيم المعرض، تقدّم عدد كبير من المشاركين من مصر والعالم، من مختلف الأجيال الفنية، ومن دول لم نتوقّع تواصلها مع الأدب العربي مثل الصين».

تراوح الأعمال المعروضة ما بين البورتريه الذي تفنَّن في صياغات جديدة لملامح محفوظ، فيعلّق مرسي: «يتفاعل الفنان عادة مع كاريزما وجه محفوظ وشخصيته الأدبية، من خلال التركيز على علاماته المميزة كالملامح والتعابير، أو النظّارة والشامة المميزة في وجهه، وابتسامته المألوفة، أو علاقته الخاصة بالقلم، ونهمه للقراءة، وقلادة نوبل الشهيرة والعصا التي يتكئ عليها، وعلاقته بالقاهرة التاريخية التي تُعدّ مسرح أعماله، وذلك عبر رؤية مختلفة لجهتَي الأساليب والمدارس الفنية للكاريكاتير».



محفوظ في واحدة من إطلالات المعرض (الجمعية المصرية للكاريكاتير)

محفوظ محاطاً بمعالم القاهرة التاريخية للفنان أحمد علوي (الجمعية المصرية للكاريكاتير)

تتفاعل بعض الأعمال المشاركة مع أفلام سينمائية مأخوذة عن أعمال محفوظ، مثل لوحة تُحاكي «بين السماء والأرض»، الذي يبدو فيه الأخير وهو يتوسّط أبطال الفيلم الكوميدي الشهير، المأخوذ عن قصته، أبرزهم هند رستم وعبد المنعم إبراهيم، وعبد المنعم مدبولي، وعبد السلام النابلسي.

ومن الدول المشاركة: مصر، والسعودية، والإمارات، ولبنان، والمغرب، وإسبانيا، وأستراليا، ونيبال، وروسيا، والصين، وماليزيا، وأوكرانيا، وبيرو، وإندونيسيا، ومقدونيا، والمكسيك، وأورغواي.

وافتُتح «متحف نجيب محفوظ» عام 2019، في منطقة «الغورية» بقلب العاصمة المصرية، وخصّصت وزارة الثقافة المصرية مبنى أثرياً وهو تكية «محمد بك أبو الدهب»، الذي يعود تاريخه إلى عام 1774، لاحتضان المتحف، نظراً لقربه من البيت حيث وُلد محفوظ بحي «الجمالية» في القاهرة، إضافة إلى أنه يقع في قلب منطقة القاهرة التاريخية التي استوحى منها أشهر شخصيات رواياته وأماكنها.

ويضمّ المتحف العديد من المقتنيات والجوائز والتكريمات التي حصل عليها الأديب العالمي، إلى مكتبة تحتضن مؤلّفاته ومكتبته الشخصية، مع قاعة بصرية تعرض بانوراميا أعماله الشهيرة التي تحوّلت أفلاماً سينمائية.

ومن المنتظر أن تفتتح وزارة الثقافة المصرية، خلال العام الحالي، الطابق الثالث في المتحف باسم «مركز إبداع نجيب محفوظ». ووفق مرسي، فإنّ التنسيق قائم مع «صندوق التنمية الثقافية» التابع للوزارة لإقامة ورشة مشتركة بين فناني الكاريكاتير والأطفال لرسم بورتريهات لأديب نوبل، كأحد أنشطة المتحف المُواكبة للاحتفالات بذكراه.

نجمة التلفزيون الفرنسي ودّعت برنامجها الناجح



«تمت الصفقة» من دون صوفي

باريس: «الشرق الأوسط»

بدأت حياتها في تقديم النشرة الجوية ثم تمكنت بإصرار سلحفاة أن تصبح أحد أقرب الوجوه إلى مشاهدي القناة التلفزيونية الثانية. ورغم شعبيتها، قررت صوفي دافان أن تتنازل عن برنامجها اليومي «تمت الصفقة» لصالح زميلتها جوليا فينالي. ولم يحدث من قبل أن يتخلى مذيع أو مذيعة عن برنامج ناجح يتابعه الملايين ويدرّ عليه دخلاً مادياً مجزياً. لكن النجمة الستينية الشقراء قالت إنها تنوي المضي إلى مغامرة مختلفة والانتقال إلى تقديم برنامج إذاعي بعنوان «صوفي والأصدقاء».

لعل من النادر أن يتفق النساء والرجال في فرنسا على محبة شخصية معينة. وهي كانت من هذه النوادر، إذ عرفت كيف تكسب القلوب من خلال البساطة والتواضع. هل كان لجمالها وشقرة شعرها وتسريحتها المنمقة دائماً وأبداً فضل في نجوميتها؟ من المؤكد أنها تعشق العمل وتخلص له. ولعل الحظ تدخل لصالحها مرة أو مرتين. يضاف إلى ذلك طبعها الهادئ المختلف عن الطبيعة المتوترة لعموم الفرنسيين. ومثل كل خلق الله مرت صوفي دافان بتجارب مهنية وعاطفية مريرة لكنها تجاوزتها ولم تحد عن درب السلحفاة التي لا تتورع عن السباق مع أرنب. فهي عانت كثيراً من الانفصال عن بيير سليد، زميلها في العمل وشريك حياتها ووالد ابنها وابنتها. لقد نشرت بعد تلك التجربة كتاباً بعنوان: «ما تعلمته حول نفسي». ومن ضمن ما قالته في الكتاب: «كنت أكره فكرة الطلاق لأنني نشأت في أسرة يترابط فيها الأب والأم مدى الحياة. لكنها كانت خطوة لا مفر منها بعد 23 عاماً من الحياة المشتركة».

برنامج «تمّت الصفقة» توج صوفي دافان رمزاً من رموز التلفزيون الفرنسي (غيتي)

بعد الطلاق، أثارت صوفي دافان دهشة جمهورها حين ارتبطت بعلاقة مع الكاتب والفيلسوف إريك أورسينا، عضو الأكاديمية الفرنسية الذي كان في عمر أبيها. لكن الحكاية لم تستمر سوى فترة قصيرة. وعادت المذيعة للتركيز على عملها. وفي تلك الفترة الحرجة من حياتها لعبت الصدفة دورها في تقدم المذيعة المثابرة. فقد اضطر أحد نجوم برامج «التوك شو» إلى الانسحاب بسبب إصابته بالمرض الخبيث وجيء بصوفي لتأخذ مكانه. كان الرهان صعباً ولا أحد يجرؤ على الحلول محله. لكنها تفوقت عليه وزادت أعداد متابعي البرنامج.

لم تكن صوفي دافان مهيأة لذلك النوع من الشهرة. فهي قد درست في الجامعة اللغتين الإنجليزية والألمانية، وكانت تأمل أن تشتغل مدرّسة بعد التخرج. وبما أنها كانت تقيم في جنوب غربي فرنسا، فقد أقنعها زميل لها بالتقدم لامتحان معهد الصحافة في مدينة بوردو، مسقط رأسها. وفيه دورة تدريبية لمدة 6 أشهر. وكان أول عمل لها في الإعلام هو اشتراكها مع زملائها في تقديم مجلة تلفزيونية للشباب. ومنها انتقلت إلى تقديم حالة الطقس. ثم تكفلت ابتسامتها وكلامها التلقائي الهادئ في تمهيد الطريق أمامها نحو البرامج الاجتماعية.

كانت ملامح وجهها الهادئة تريح ضيوفها، ونظرتها الآمنة تستحثّهم على البوح. وقد بلغ من نجاحها أنها كانت تقدم برنامجين متتابعين، أي كادت أن تحتكر فترتي الضحى وما بعد الظهيرة في القناة التلفزيونية الثانية، وهي القناة الرسمية التي يتابعها ملايين المشاهدين.

ثم جاء برنامج «تمّت الصفقة»، عام 2017 ليتوج صوفي دافان رمزاً من رموز التلفزيون. وفيه يأتي رجال ونساء من مختلف المدن والضواحي لكي يعرضوا حاجيات يودون بيعها، سواء أكانت قطع أثاث أو منحوتات ولوحات فنية أو أطقم سفرة. وهي تستقبلهم بمرافقة خبراء في المزادات يتولون تقييم السلعة، قبل أن ينتقل البائع للوقوف أمام مجموعة من تجار الأنتيكا، يزايدون على البضاعة ليستقر البيع على أحدهم. وينبع مصدر التشويق من تلك الحاجيات المطمورة في مخازن البيوت، التي توارثها الأبناء والأحفاد دون أن تروق لهم أو يعرفوا قيمتها الحقيقية. لكن كثيرين ممن يقصدون البرنامج يعترفون بأنهم غير مهتمين ببيع ما لديهم بقدر رغبتهم في اللقاء مع صوفي وتبادل الحديث معها.

وليس مثل السعادة مرهم لطرد التجاعيد. بلغت الستين وازدادت جمالاً مع التقدم في السن. وهي تبدو أصغر من عمرها بربع قرن. ووصف شاعر فرنسي لون عينيها بأنه يشبه ما يعثر عليه الصياد حين يفتح قوقعة لأصداف البحر. راحت شركات التجميل تخطب ودها وتقدم لها العروض المغرية للظهور في إعلانات الترويج لمستحضراتها. لكنها اعتذرت واكتفت بما لديها وقامت بتكذيب الشائعات التي تتحدث عن إجرائها عملية لشد الوجه.

مطلع الأسبوع الحالي ودّعت المذيعة المحبوبة جمهور التلفزيون لتجرب حظها في الإذاعة، حيث الصوت من دون الصورة. فما زالت الشاشة الصغيرة عصية على التصالح مع النجمات اللواتي يبلغن الستين، مهما كان رصيدهن لدى الجمهور.

أحمد الفلاسي يؤكد تطوير القطاع إبداعياً استعداداً للآتي

الإمارات للاستفادة من الذكاء الاصطناعي في التعليم

دبي: مساعد الزياني

شدّد وزير التربية والتعليم الإماراتي الدكتور أحمد بالهول الفلاسي، على أنّ التعليم سيتطوّر خلال السنوات المقبلة نتيجة للتغيّرات المتسارعة؛ مشيراً، في لقاء مع «الشرق الأوسط»، إلى أنّ التقدّم التكنولوجي أمر واقع، وإيجابياته متعدّدة في حال أجاد الإنسان التعامل معه.

وقال: «الإمارات جاهزة لاستيعاب التطوّرات التكنولوجية وتبنّيها للاستفادة من الفرص التي تقدّمها. قد تختلف آليات التقييم في المجال التعليمي وطرقه، نتيجة لهذه التغيّرات؛ لكن يبقى الأساس واحداً وهو تزويد الطالب بالمعارف اللازمة وتعزيز قدراته استعداداً لما يحمله المستقبل، لأنّ التعليم في جوهره هو صناعة الغد».

المُعلّم الرقمي

كما أكد أنّ «الإمارات بادرت للإعلان عن تضمين المُعلّم الرقمي في النظام التعليمي لتكون من بين أولى الدول التي تستفيد من النهضة المعلوماتية التي يقدّمها الذكاء الاصطناعي في هذا القطاع»، وتابع: «رسالتنا واضحة، مفادها ألا نخشى التقدّم التكنولوجي، بل أن نمتلك القدرة والمرونة على التأقلم معه. كما أعلنا عن مبادرة لتطوير نظام تعليمي إبداعي للتعلُّم مدى الحياة يساهم في تعزيز روح المبادرة والابتكار لدى الأفراد، والقدرة على التجاوب مع تطوّرات سوق العمل».

الأهداف الاستراتيجية

وتوقّف عند التوجّه الاستراتيجي للوزارة، قائلاً: «نركّز بشكل كبير على الارتقاء بجودة العملية التعليمية بمختلف جوانبها. بالنظر إلى مسيرة القطاع التعليمي في الدولة منذ قيام الاتحاد وحتى الآن، نجد أنّ العقود الأولى ركزت على توفير التعليم الأساسي ونشر المدارس والبدء بمسيرة التعليم العالي، وهو ما كانت تحتاج إليه الدولة آنذاك لوضع أسس العملية التعليمية»، مضيفاً: «أما الآن، فنصبّ تركيزنا على الكيف، لا الكم. نعمل على استضافة أفضل المدارس والجامعات والكفاءات التعليمية لتخريج طلاب أكفاء»، مؤكداً التشجيع على «التوجّه نحو الاختصاصات الأكثر ندرة وطلباً في سوق العمل، بما في ذلك المجالات المهنية التخصّصية».

المناهج الدراسية

وعن ملاءمة المناهج الحالية لإعداد الطلاب للمرحلة ما بعد الدراسة في ظلّ المتغيّرات السريعة عالمياً، ردّ: «لا أعتقد أنه يمكن لمسؤول في أي دولة القول إنّ المناهج الحالية مناسِبة بشكل كامل للمستقبل وسط تغيُّر العالم. التغيير ضروري لتقدُّم الحياة. وفي مجال التعليم، لا بد من التأقلم مع المتغيّرات».

أضاف: «من هذا المنطلق، فإنّ تطوير المناهج ينبغي أن يكون عملية مستمرة ومدروسة، فنحرص على استشراف مناهج المستقبل والمساهمة في تأهيل الطلاب لخوض التحدّيات. ولكن، توازياً، لا بدّ من النظر بشكل أكثر شمولاً لتطوير العملية التعليمية بجوانبها المختلفة، مع التركيز على 3 محاور أساسية؛ أولاً تطوير الأساليب وقدرات المعلمين، وثانياً التركيز على الأنشطة غير الصفّية بكونها أساسية لإعداد الطلّاب لخوض تحدّيات المستقبل، أما ثالثاً، فالتركيز على التعلم الذاتي، الأساسي في تنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم، وإعدادهم لدخول سوق العمل».

تطوير المناهج ينبغي أن يكون عملية مستمرة ومدروسة


د. أحمد الفلاسي (وام)

تطوير المعلمين

ولفت الوزير الإماراتي إلى وجود مسارات متعدّدة لتطوير قدرات المعلمين، بدءاً من العمل على استقطاب أفضل الكفاءات ضمن بيئة عمل جاذبة بما في ذلك الرواتب، مضيفاً: «يحتاج المعلمون لأن يكون مسار تطوّرهم المهني أكثر وضوحاً، فنعمل على إعداد مبادرة مع (مؤسّسة الإمارات للتعليم المدرسي) لوضع إطار عمل واضح لهذا النمو».

مبادرات الوزارة

وعن إعلان وزارة التربية والتعليم عن مبادرتين؛ الأولى إطلاق نظام المواد الاختيارية لطلاب الصفّين الحادي عشر والثاني عشر؛ والثانية إطلاق مشروع تطوير نظام معادلة الشهادات الجامعية وتصديقها، أجاب: «نعمل على تطوير مختلف جوانب العملية التعليمية آخذين في الاعتبار آراء الجهات المعنيّة ومتطلّبات المرحلة الحالية والمقبلة. من هذا المنطلق، جاء الإعلان عن نظام المواد الاختيارية بهدف توفير خيارات دراسية تراعي القدرات الفردية للطلاب وتمنحهم الفرصة لتنمية معارفهم ومهاراتهم الشخصية، بما يساهم في إعدادهم للاختصاصات الجامعية التي يطمحون لاستكمالها في مرحلة التعليم العالي، وهو ما يساهم في تطوير المنظومة التعليمية».

وتابع الفلاسي: «توازياً، يأتي مشروع نظام (الاعتراف بالشهادات الجامعية) ليساعد الطلاب على استكمال دراستهم الأكاديمية من خلال تبسيط متطلّبات الاعتراف بالشهادات الجامعية مع الحفاظ على جودة العملية التعليمية وصدقيتها»، مؤكداً أنّ النظام الجديد سيساهم في تطوير الخدمات التعليمية المقدَّمة للطلاب وفق المعايير الوطنية التي حدّدتها الوزارة.

المنظومة التعليمية جاهزة لاستيعاب التطورات التكنولوجية (غيتي)


التعليم يتصدّر أولويات الدول التي تواكب تغيّرات العالم (أ.ب)

زاهي حواس

الربذة... قصة مدينة!

بدأت أعمال الحفائر التي يشرف عليها الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد باختيار ثلاثة مواقع في البداية بمدينة الربذة الأثرية بالمملكة العربية السعودية، التي تقع على طريق الحج القديم، الذي يربط مكة والمدينة المنورة بالعراق وبلاد المشرق. تم اختيار تل أثري كبير الحجم بموقع الربذة لإجراء الحفائر العلمية به، وقد تم الكشف عن بقايا المنشآت والعناصر المعمارية المتنوعة، التي بقيت من بنايات مختلفة مثل المساجد والمنازل والقصور المحاطة بأسوار وجدران سميكة مدعمة بأبراج دائرية ونصف دائرية من الخارج وعلى المداخل، أو مرافق الخدمات من خزانات مياه محفورة تحت أرضيات الغرف، وكذلك الأفران المخصصة للطبخ وخزائن الحبوب وقنوات المجاري، وغير ذلك من المرافق.

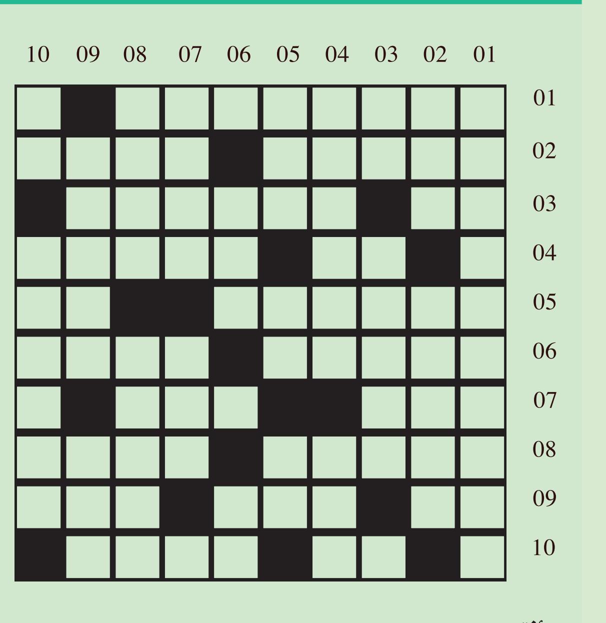
ويشير الدكتور سعد الراشد إلى أنه في أعمال التنقيبات الأثرية تم التركيز على تكوين رؤية للمنشآت المستقلة وترابطها مع المباني المجاورة، ولذلك ظهرت للأثريين صورة واضحة وجلية عن الطراز المعماري للربذة وعناصرها الهندسية والزخرفية وطبيعة المواد المستخدمة في البناء. ومن أهم ما عثر عليه بالموقع كان القصور والمنازل، التي تميزت في الربذة بأسلوب معماري وتصميم هندسي رباعي التخطيط متعامد مع القبلة. وبنيت أساسات الجدران فيها بحجارة غير مصقولة، وغير متساوية الأحجام، وترتفع تلك الأساسات عن مستوى الأرض إلى أقل من المتر. أما العناصر الداخلية للغرف والمرافق فيقل فيها سمك الأساسات للجدران. وعمل البنّاءون على تقوية الأسوار والجدران الخارجية وتدعيمها بأبراج دائرية ونصف دائرية عند المدخل والزوايا الخارجية لكل مبنى.

وظهرت أنواع من جذوع الأشجار مثبتة على بعض الجدران والأسوار للحد من حدوث شروخ للجدران وبنيت الغرف الداخلية على شكل وحدات يجمعها فناء داخلي، وفيها مرافق الخدمات من أفران ومخازن. وتغطي الجدران طبقة جصية ناعمة. وعثر على بعض زخارف هندسية ورسوم ملونة. ومن أهم الاكتشافات الأثرية كان العثور على لوحة جصية ملونة عليها شريط كتاني يحمل جزءاً من البسملة وبداية آية الكرسي في سورة البقرة.

وتدل هذه العناصر الزخرفية على أن مباني الربذة على درجة من الثراء الفني والزخرفي. ويذكرنا هذا الثراء بالمنشآت المعمارية الإسلامية المبكرة في بلاد الشام والعراق، وقد أمكن تمييز عدد من القصور ومن أهم القصور أو المنازل مبني عبارة عن كتلة معمارية ذات تصميم مميز على شكل حدوتي فرس متداخلتين وغير متساويتين وتتكون جدران المبنى من سبعة أضلع مدعومة بسبعة أبراج ركنية، ومزود بالمرافق الخدمية. وكشفت أعمال التنقيب عن وجود إمدادات بنائية ترتبط بها وتتكون من وحدات سكنية ومرافق خدمات متعددة.

بقي أن نقول إن أسرار الربذة كواحدة من أقدم المدن الإسلامية بشبه الجزيرة العربية لم تنتهِ، ونحتاج إلى مجلد كبير يحكي قصة مدينة الربذة من العصر الجاهلي وفي عصر الإسلام المبكر وحتى العصر العباسي.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 عاصمة الدنمارك
02 دولة فارسية - قبطان
03 خيال - مدينة سورية
04 للتخيير - شيطان
05 جمع الغلة - متشابهان
06 ثوري روسي ماركسي - صديق «معكوسة»
07 جمع سبة - من الابجدية
08 تقوى وورع - نيشان «معكوسة»
09 تقال للتأوه «معكوسة» - من الاشجار الحرجية - ضد علني «معكوسة»
10 سأم - مسلك

عمودي

01 مطرب عراقي
02 مصيبة - دولة عربية
03 احسان - جمع غنم
04 مدينة ايطالية - رجاء
05 اسم اشارة - حرف نصب - ضد ناضج
06 حصل على - مادة قاتلة
07 غير معروف - من الابجدية
08 سهام - شهر ميلادي
09 جمع سيد - رف طيور
10 قهوة - مدينة برازيلية

الحل السابق

عرب و عجم

إبراهيم محمود أحمد عبد الله

● إبراهيم محمود أحمد عبد الله، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى جمهورية رواندا والمقيم في تونس، إلى الرئيس بول كاغامي، رئيس جمهورية رواندا، وأشاد السفير بالعلاقات الثنائية القائمة بين مملكة البحرين وجمهورية رواندا، والتي تستند على أسس من التعاون والتقدير المتبادل، مؤكداً حرص المملكة على تنميتها والارتقاء بها إلى مستويات أرحب بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، أكد الرئيس على زيادة تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزير شؤون شرق أفريقيا بجنوب السودان دينغ ألور، حيث ناقش الطرفان سبل دعم أوجه التعاون المشترك في مختلف الملفات بين البلدين. وأشاد الوزير بحجم التنسيق المستمر مع مصر، انطلاقاً من العلاقة التاريخية بين البلدين، وكذا تقاطع المصالح في شتى القضايا. من جانبه، شدد السفير على حرص مصر الدائم على توظيف إمكانياتها بما يحقق نهضة الدولة الشقيقة في مجالات التعاون المشترك كافة.

● هانس ساندي، سفير مملكة هولندا لدى العراق، التقى أول من أمس، رئيس المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيخ همام حمودي، وبحث الطرفان خلال اللقاء تطورات الأوضاع السياسية، وسبل تعزيز التعاون بين البلدين خاصة في المجال الاقتصادي والصحي والتنمية البشرية، وأكد رئيس المجلس أن العراق يتمتع اليوم بحالة استقرار عالية، ونجح في بناء قدراته الأمنية التي تمكنه من حفظ سيادته الوطنية، وأعرب عن تطلعه بأن تتجه هولندا إلى الاستفادة من الفرص الاستثمارية التي فتحها العراق لتعزيز المصالح المشتركة بالمجال الصناعي والزراعي والنفطي بما يعمق علاقات البلدين.

لينا عناب

● لينا عناب، سفيرة الأردن في طوكيو، استقبلت أول من أمس، فريق عمل مشروع تحديث المخطط الشمولي لمنطقة العقبة الاقتصادية الخاصة «رؤية 2040»، برئاسة مفوض المدينة والإقليم عبد الله النجادات، بحضور أعضاء المكتب الإقليمي لـ«جايكا» في الشرق الأوسط، وأكدت السفيرة اعتزازها بعمق العلاقة التي تربط بين البلدين، معبرة عن تطلعها لاحتفال البلدين بالذكرى الـ70 لإنشاء العلاقات الدبلوماسية العام المقبل، وأعربت عن تقديرها لفريق العمل الأردني وحرصه على الاستفادة من هذا التعاون، بما يخدم «رؤية العقبة 2040».

د. عبد الله بن سالم النعيمي

● الدكتور عبد الله بن سالم النعيمي، سفير دولة قطر لدى الصومال، التقى أول من أمس، محمود معلم عبد الله، رئيس الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث بالصومال، وبحث الجانبان سبل دعم الحكومة القطرية للصومال، وتعزيز مشاريع الاستقرار التي يتم تنفيذها في المناطق المحررة من الإرهاب، حيث وجه رئيس الهيئة الشكر للسفير ولحكومة قطر على التزامهما بدعم أنشطة الهيئة. فيما أعرب السفير عن التزام حكومة بلاده بدعم شعب وحكومة الصومال، ووعد بالعمل بشكل وثيق مع الهيئة الوطنية لإدارة الكوارث.


تاركسيو كوستا

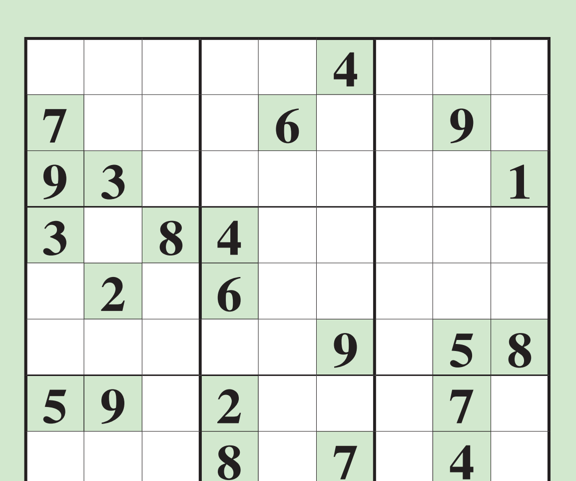
● تاركسيو كوستا، سفير البرازيل لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، في زيارة تعارف، تم خلالها البحث في آخر المستجدّات في لبنان والمنطقة، بالإضافة إلى العلاقات الثّنائيّة، كما شدد الطرفان على أهميّة الدّور الذي يلعبه البرازيليّون من أصل لبناني في توطيد العلاقات الثّنائيّة بين البلدين، والدّور الّذي يمكن أن تلعبه البرازيل لدعم لبنان على أكثر من صعيد.

● لي بيجين، سفير الصين لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة الموريتاني عبد السلام ولد محمد صالح، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء البحث في مختلف علاقات التعاون الثنائي بين البلدين على ضوء النتائج الإيجابية للزيارة الأخيرة لرئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني، لجمهورية الصين الشعبية. حضر اللقاء المدير العام المساعد للمديرية العامة للتمويلات والتعاون الاقتصادي محفوظ ولد أحمدو.

كيم يونغ هيون

● كيم يونغ هيون، سفير كوريا الجنوبية في القاهرة، استقبله أول من أمس، وزير المالية المصري محمد معيط، وأكد السفير أن التنامي الملحوظ للاستثمارات الكورية بمصر يؤكد قوة العلاقة بين البلدين. وأضاف «نتطلع لتطوير وتعزيز علاقاتنا مع مصر بشتى المجالات؛ باعتبارها شريكاً استراتيجياً بات يمتلك بنية تحتية أساسية متكاملة من المرافق والخدمات، تؤهله لتدفق المزيد من الاستثمارات الأجنبية خاصة الكورية الجنوبية، التي ترغب في التوسع والاستثمار في مصر بشكل أكبر خلال الفترة المقبلة».

سودوكو



					4			
7				6			9	
9	3							1
3		8	4					
	2		6					
					9		5	8
5	9		2				7	
			8		7		4	
			3					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	7	1	5	9	4	6	8
8	9	1	6	2	4	5	3	7
4	5	6	7	8	3	9	1	2
9	7	3	8	1	5	6	2	4
1	8	4	2	9	6	7	5	3
2	6	5	4	3	7	8	9	1
5	4	8	3	6	2	1	7	9
7	3	9	5	4	1	2	8	6
6	1	2	9	7	8	3	4	5

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 31 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16347
الخميس 15 صفر 1445 - 31 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16347

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطاالله

غابت بعذر شرعي

غابت الأمم المتحدة عن قمة البريكس في جنوب أفريقيا ولم يحضر حتى عتابها. غابت مثل الرؤساء «السابقين» الذين لا يعود أحد ينتبه إلى حضورهم أو إلى غيابهم. لا يعني ذلك أنها انتهت اليوم أو غداً، فهي تملك، بطبيعة الأمر؛ الواقع، وتبلّد البيروقراطيات، عناصر البقاء. لكن زمنها كمؤسسة دولية وحيدة، انتهى.

يتجه العالم إلى إقامة تجمعات متوسطة أسهل قيادة وأكثر فعالية، بدل الجماعات الكبرى التي قامت بعد الحرب ولم تحقق الأهداف التي قامت من أجلها. ويبدو هذا التحول جلياً في الاهتمام الذي توليه الأمم لمؤتمرات مثل «بريكس» و«مجموعة السبع» و«مجموعة العشرين»، مقارنة بالرتابة التي تطغى على معظم المؤسسات التابعة للأمم المتحدة، أو لحركة عدم الانحياز، وغيرها من كتل نجمت عن حركات الاستقلال.

لم تعد الدول الكبرى «تلعب» سياساتها في نيويورك. لاحظ أن الصين تكاد تتذكر أهمية ذلك المسرح الدولي الذي طالما سعت إليه. وروسيا ترسل إلى مجلس الأمن سفيراً من رابطة المتقاعدين. وبريطانيا وفرنسا تحافظان على الحد الأدنى من عراقة الدبلوماسية الإمبراطورية.

مشاكل العالم تسير في عجلة لا تحتمل بطء النظام القديم. مجموعة العشرين ولدت بسرعة لكي تستطيع مواجهة الأزمة الاقتصادية الهائلة التي ضربت العالم. فماذا ينفع في مثل هذه الحال، موقف أو مشاعر دولة في حجم ميكرونيزيا (113,000 نسمة)؟ وللمناسبة فإنها الدولة التي رشح لبنان سفيرتها لدى الأمم المتحدة لرئاسة «اليونيسكو» ضد وزير الثقافة الدكتور غسان سلامة!

فلنعد إلى الدول. ثمة عالم جديد يفرض نفسه. عالم غير احتفالي ولا وقت لديه للدعابات غير خفيفة الظل. هذا العالم أفاق فرأى الصين «تملأ البحر سفناً»، والهند في مقدم دول التكنولوجيا، و«بريكس» في جوهانسبرغ، فكان أن دعيت السعودية ومصر إلى الانضمام على وجه السرعة إلى طليعة العالم العربي.

لأول مرة تبدو خريطة القوى في العالم الجديد بهذا الوضوح. لم تعد هيمنة الغرب هي السائدة، ولا الأكثر تقدماً، ولا الأكثر ثراء. لكنه أيضاً لا يزال القادر على منع روسيا من الحضور ومن «معاقبة» من يشاء، كما لا يزال خوض حرب كبرى ضد روسيا من دون عقوبة.

الجديد الوحيد في العالم الجديد أن القديم قد شاخ.



عارضة تقدم تصميماً من دار «TWEO» خلال عروض «أسبوع طوكيو للموضة» (أ.ف.ب)

مشعل السديري

بركات الشيخ «أبو تفّة»

في زمان مضى بعث الشاب الأزهري الذي يجيد اللغة الإنجليزية قراءة وكتابة وتحدثا برسالته إلى الملك فاروق يشتكي إليه أنه عاطل بلا عمل رغم مؤهلاته السابق ذكرها ويلتمس مساعدته في إلحاقه بوظيفه تتناسب مع مؤهلاته فكان رد الملك فاروق على ذات ظهر الرسالة من أربع كلمات (تحايل على الرزق يا أزهري).

طوى الشاب الوسيم ذو الشعر الأصفر والعيون الزرقاء الرسالة آسفا على رد الملك فاروق وقام قاصدا حانوتا يؤجر الملابس الإفرنجية ليبدو بعد ارتدائها مثل سائح إنجليزي وبدأ في تنفيذ حيلته، تعمد أن يقف أمام مسجد الحسين مجهشا في البكاء، فالتف حوله الناس سائلين عن سبب بكائه فأجابهم بالإنجليزية أن قلبه تعلق شغفا وحبا بهذا المكان وسألهم ما هذا المبنى فأجاب المصريون فرحين: إنه مسجد سيدنا الحسين، فسألهم ومن يكون سيدنا الحسين؟ قالوا إنه ابن بنت رسول الله محمد، ففاجأهم بأن خَر أمامهم ساجدا يبكي وطلب منهم أن يعلموه كيف يشهر إسلامه فلقنوه الشهادتين وسط جمهرة العامة مهللين بإشهاره إسلامه وأنها من كرامات صاحب المقام أن يأتي من آخر الدنيا من يشهر إسلامه في مقامه.

وظل الاحتفال متواصلا والمسجد مزدحما حتى انفضت صلاة العشاء يباركون له إسلامه ويجيب عليهم بالإنجليزية thank you، وآخر ما نطق به بالإنجليزية هل لي أن أنام اليوم بجوار المقام لتعلق قلبي بصاحبه فهلل المصريون الله أكبر يا إسلام.

وبعد صلاة الفجر أتوه حاملين له أشهى الطعام وأفخر الثياب الأزهرية ليفاجأوا عند دخولهم المسجد بما سمر أقدامهم وأدهشهم وجدوه يقرأ القرآن مرتلا مشكلا محفوظا عن ظهر قلب ساحرا آذانهم من عذوبة صوته مكبرين الله أكبر لا إله إلا الله من الذي علمك هذا؟ إنها (الكرامة العليا المقامية الحسينية) وأجابهم بلسان عربي فصيح لقد أتاني جد صاحب هذا المقام في المنام وطلبت منه أن يعلمني فبصق في فمي بصقته الشريفة فالتوى لساني لأتكلم العربية كما ترون فزاد صياح المصريين وتهليلهم الله أكبر الله أكبر وسارعوا لمصافحته والتبرّك به وتبرعوا له بالجنيهات -ومن يومها أطلقوا عليه اسم الشيخ (أبو تفّة) - أي (تفلة).

ووصل خبره للملك فاروق، واستدعاه يسأله، فطلب منه الشيخ أن يعطيه الأمان، ففعل، فمد له الشيخ الرسالة التي كتب عليها الملك: (تحايل على الرزق)، فضحك الملك وأخذ يحكيها ويكررها على أصدقائه.

وما زالوا إلى اليوم يزورون ضريحه ويتبركون به، -يا أمة ضحكت-!!

أسد هارب يرعب حياً مزدحماً في كراتشي

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون باكستانيون، أمس الأربعاء، إن أسداً هرب في مدينة كراتشي الباكستانية، للمرة الثانية خلال العام الحالي، مما يلقي الضوء على هوس الاحتفاظ بأسد أو نمر وكأنه حيوان أليف، وفق ما نقلته «وكالة الأنباء الألمانية».

وقال مسؤول الشرطة شيراز نظير إن الأسد، البالغ من العمر 20 شهراً، تجوَّل لساعات في الشوارع بأحد أحياء كراتشي المزدحمة، أول من أمس الثلاثاء.

وقال مختيار أحمد سومرو، مسؤول الحياة البرية وأحد أعضاء الفريق الذي أسر الحيوان، إن الأطفال صرخوا وفرّ الكبار خوفاً.

وقال سومرو، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، في كراتشي: «استغرق فريقنا ساعتين على الأقل، لاحتجاز الأسد في موقف للسيارات، حتى جرى أَسرُه ووضعه في قفص».

وأضاف سومرو: «لقد كان هذا الحادث الأول من نوعه في كراتشي. إن تخطيط عملية أَسر هذا الحيوان الضخم والخطير، وتنفيذها، كانا تجربة مخيفة».

ولم يهاجم الأسد أحداً، وأظهر مقطع مصوَّر جرى تداوله على وسائل التواصل الاجتماعي رجلاً يصيح في الآخرين ليركضوا، بينما كان الحيوان يسير ببطء على امتداد الرصيف.

وقال ممتاز علي، مسؤول آخر في الحياة البرية، إنه جرى تسليم الأسد إلى حديقة الحيوان بالمدينة، وتوجيه تهمة جنائية ضد المالك؛ لاحتفاظه بحيوان بري في منطقة سكنية.

وأضاف علي أن المالك قد يدفع غرامة تصل إلى 300 ألف روبية باكستانية (نحو 1000 دولار)، والسجن لمدة تصل إلى 3 سنوات.

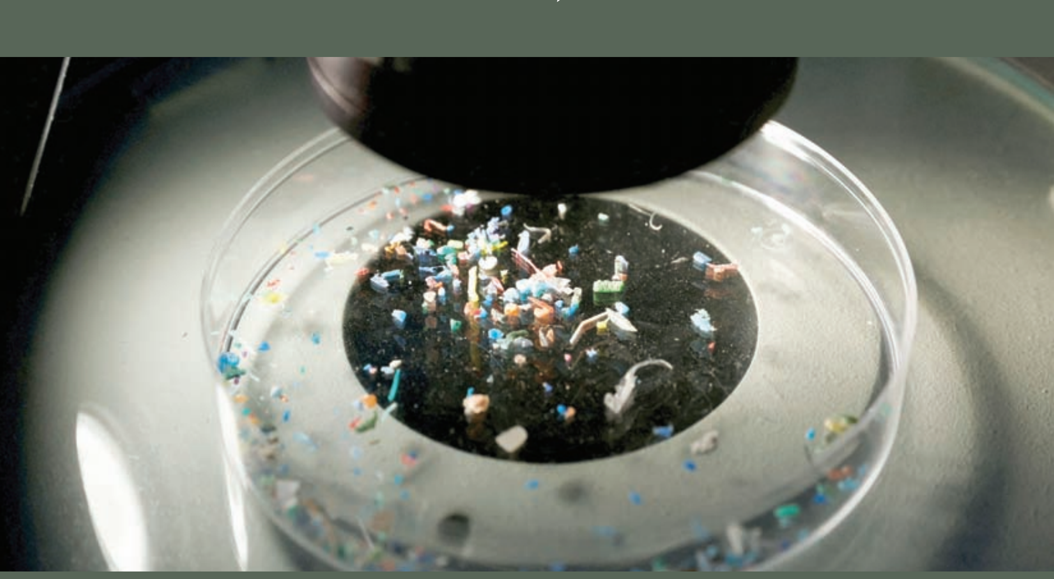
وتسمح قوانين الحياة البرية في باكستان للمواطنين العاديين بإنشاء حدائق حيوانات صغيرة، لكن الاحتفاظ بأسد أو نمر على أنه «حيوان أليف» في منطقة سكنية يُعدّ جريمة.

لكن غالباً ما يجري تجاهل هذه القوانين. وفي فبراير (شباط) الماضي، هرب نمر من أحد الأحياء القريبة من إسلام آباد، واستغرق أَسره من حراس الحياة البرية عدة ساعات.



الأسد الهارب من مركبة خاصة وسط حركة مرور كثيفة في لقطة فيديو بكراتشي بباكستان أول من أمس (رويترز)

هل يتأثر سلوك الإنسان بالجسيمات البلاستيكية؟



الجزيئات البلاستيكية يمكن أن تدخل إلى جسم الإنسان من خلال الفم والأنف (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

وجدت دراسة علمية جديدة أن الجسيمات البلاستيكية الدقيقة تنتشر في أنسجة الجسم المختلفة وتسبب تغيرات سلوكية مثيرة للقلق.

وتعد الجزيئات البلاستيكية الصغيرة التي يقل طولها عن 5 مليمترات من أكثر الملوثات شيوعاً وانتشاراً على هذا الكوكب، حيث تشق طريقها إلى الهواء والماء والغذاء، وفقا لما ذكرته صحيفة «نيويورك بوست» الأميركية.

وقد أظهرت الأبحاث الآن أن المواد البلاستيكية الدقيقة تتسلل إلى الجسم على نطاق واسع كما تفعل في البيئة.

وقام علماء في جامعة رود آيلاند الأميركية، بتعريض عدد من الفئران لمستويات متفاوتة من اللدائن الدقيقة في مياه الشرب لمدة ثلاثة أسابيع.

لاحظ الباحثون أن القوارض بدأت تتحرك وتتصرف «بشكل غريب»، وأظهرت سلوكًا مشابهًا للخرف لدى البشر.

وبعد تشريح الفئران، وجد الباحثون أن الجزيئات البلاستيكية بدأت تتراكم في كل عضو، بما في ذلك الدماغ وفي فضلات الجسم.

ونظرًا لأن اللدائن الدقيقة يتم ابتلاعها عن طريق الفم، كان من المتوقع العثور عليها في الجهاز الهضمي والكبد والكلى، لكن انتشارها إلى أنسجة أخرى كان صادمًا، وفقا لما أكد المؤلف الرئيسي للدراسة الدكتور جايمي روس.

وأوضح روس: «إن اكتشاف المواد البلاستيكية الدقيقة في أنسجة مثل القلب والرئتين، يشير إلى أن هذه المواد تتجاوز الجهاز الهضمي ومن المحتمل أن تسير في مسار الدورة الدموية».

وأضاف: «من المفترض أن يكون من الصعب جداً على هذه المواد اختراق حاجز الدم في الدماغ. ومع ذلك تمكنت الجزيئات من الدخول إليه. لقد وجدناها في أنسجة المخ العميقة».

وأشار الباحثون إلى أن اختراق المواد البلاستيكية الدقيقة لأنسجة المخ قد يؤدي إلى انخفاض في البروتين الحمضي الليفي الدبقي، الذي يدعم خلايا الدماغ.

ويرتبط الانخفاض في مستوى البروتين الحمضي الليفي الدبقي بالمراحل المبكرة لبعض الأمراض التنكسية العصبية، بما في ذلك ألزهايمر والاكتئاب.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية